
الفهد العاشق
أنجي عصام
دار حكاوي الكُتب
FB.HAKAWELKOTOB.COM
DESIGN BY MARWA SALAH

تم النشر في..

دار حكاوي الكُتب

FB.HAKAWELKOTOB.COM

تصميم غلاف..

مروة صلاح

DESIGN BYMARWA SALAH
2017

المقدمة

حصل الفهد على ما يريد ، ولكن هل سيحافظ عليه ، ام سيخسره كما خسر من قبل

ماذا سيفعل عندما يقف ماضيه أمام حاضره ،ماذا سيفعل فيما سيلاقيه

الفصل الأول

في قصر فهد

كان فهد يدلف إلى القصر وبجواره تولان المبتسمة للخدم الواقفين للترحيب بهم فقد انتهوا من تأدية العمره ثم سافروا لقضاء شهر العسل فى إحدى البلاد الاوروبيه ثم عادوا إلى أرض الوطن ..جذبها فهد من خصرها وجلس على المقعد واجلسها فوق قدميه وقال بسعاده

فهد:نورتى بيتك يا حبيبتي

تولان:بخجل:تسلملى يا حبيبي يارب

فهد:وهو يخلع عنها حجابها:انا خليت كل الخدم اللى فى القصر ستات علشان تعرفى تأخدى راحتك فى القصر أما بره القصر طبعا الحراس رجاله

تولان:حاضر ...متتقلقش انا اخدت بالى

اخذ فهد يمرر أصابعه فى شعر تولان الكستنائى اللامع الذى أصبح يغطى ظهرها كاملا

فهد:وهو يقرب شعرها من أنفه:تعرفى انا بحب ريحة شعرك اوى

نظرت له تولان بخجل ثم احنت رأسها أرضا فأنفجر فهد فى الضحك لدرجه جعلتها تدفن وجهها فى صدره خجلا

فهد:وهو يقبل قمة رأسها:انا مش مصدق انك لسه بتتكسفى منى ..يا قلبى احنا متجوزين من اكتر من شهرين ازاى بتتكسفى منى لغاية دلوقتى

حاولت تولان تغيير الموضوع حتى لا تخجل اكثر وقالت

تولان:امال مامتك فين

فهد:وهو مازال يداعب شعرها : ماما زمانها دلوقتى فى الملجأ اصلى مقولتش لحد اننا راجعين اوعى تكونى قولتى لأخواتك

تولان:بخجل:لا انا كنت عايزه اعملها ليهم مفاجأه

فهد:وهو يقبل وجنتها:وهتبقى احلى مفاجأه يا روح فهد

ثم وقف وحملها واتجه بها إلى الدرج الخاص بالقصر بينما اخذت تولان تنظر حولها

فهد:بتدورى على حاجه يا حبيبتي

تولان:لا ابدا انا بس خايفه لحد من الخدامين يشوفنا

فهد:بضحكه:هههههه وفيها ايه يعنى يا قلبى الخدامين عندى لا بيسمعوا ولا بيشوفوا الا اللى انا بأمرهم بيه بس

ابتسمت تولان له فقد اعتادت على شخصيته المسيطره على كل من حوله والحنونه معها على وجه خاص

فى شقة أسر

كان أسر عائدا من الشركه عندما لاحظ عدم وجود زمرده فى البهو الخاص بالشقه أو المطبخ فأخذ يهتف بأسمها قلقا

أسر:بقلق:زمرده.....زمرده ...حبيبتى انتى فين

لم يجد أسر اجابه لندائه فأتجه الى غرفة النوم فوجدها على الفراش تغط فى نوم عميق فابتسم واقترب منها

أسر:وهو يجلس بجوارها:زمرده ...زمردتى ...كل ده نوم يا حبيبتي

بدأت زمرده تتململ فى الفراش ثم فتحت عينيها وابتسمت لأسر وقالت

زمرده:حمد اللّه على السلامه يا حبيبي جيت امتى

أسر:لسه جاى من شويه يا حبيبتي...ايه يا كسلانه انتى نمتى تانى بعد ما انا نزلت الصبح

زمرده:معلش يا حبيبي انا مش عارفه اليومين دول الحمل قالب معايا بنوم كدا ليه

أسر:وهو يتمدد بجوارها:ولا يهمك يا حبيبتي....لو تحبى اجيب واحده تساعدك اجبلك واحده

زمرده:لا يا حبيبي انا مش عايزه حد يشاركنى فى بيتى واى حاجه انت محتاجها انا هعملهالك

أسر:وهو يقبل جبهتها:ربنا يباركلى فيكى يا حبيبتي...انا عندى ليكى مفاجأه

زمرده:بسعاده:اللّه مفاجأه ...مفاجأة ايه

أسر:الفيلا بتاعتنا جهزت وكلها اسبوع بالكتير وهننقل فيها ايه رايك بقى

زمردة:بسعاده :الف مبروك يا حبيبي...انا فرحانه اوى

أسر:ربنا يقدرنى وافرحك على طول يا حبيبتي

نظرت له زمرده بحب ثم احتضنته ووضعت رأسها على صدره وقالت

زمرده:انا مش عايزه من الدنيا غيرك انت وبس يا حبيبي

أسر:وهو يربت على بطنها:ربنا يباركلى فيكم يا حبيبتي يارب

نظرت له زمرده بسعاده فأسر دائما يقوم بكل ما يظن أنه سيسعدها ولكنه لا يعلم أن وجوده بجوارها فقط هو ما يسعدها

فى فيلا احمد

كانت روما تجلس وعلى قدميها ادم عندما تقدمت منها هدير وجلست بجوارها

هدير:ازيك يا روما عامله ايه يا حبيبتي

روما:الحمد للّه يا قمر عامله ايه النهارده

هدير:الحمد للّه ....بصى يا روما انا كنت عايزه اخد رأيك فى موضوع كدا

روما:موضوع ايه يا حبيبتي قولى

هدير:انا كنت عايزه اتحجب ...اصلى بقالى فتره بقرأ كتب كتير عن الحجاب وبصراحه عايزه اتحجب

روما:دا طبعا خبر حلو اوى بس الحجاب ده ليه شروط مش سهل كدا ...يعنى لازم الهدوم بتاعتك تكون ليها شوية معايير ذى مثلا لا تشف ولا تصف يعنى متبينش جسمك ولا تحدده ولو لبستى الحجاب مينفعش تقلعيه تانى

هدير: بهدوء:انا عارفه الكلام ده كويس وصدقينى انا كنت بفكر فى الموضوع ده من اول ما طلعت من المصحه ولما كلمت تولان عنه قالتلى حاجات جميله اوى عنه ...انا عارفه انى عملت حاجات كتير غلط فى حياتى بس هى قالتى أن ربنا هيسامحنى لو انا توبت بجد وانا والله توبت وبستغفر ربنا دايما

ربتت روما على شعر هدير وقالت

روما:ربنا يتقبل منك يا حبيبتي..على العموم سهله انتى ممكن تلبسى طقم من عندى وطرحه وننزل انا وانتى النهارده نجبلك كل اللى تحتاجيه

هدير: بسعاده:بجد يا روما...طيب واحمد

روما:بجد يا حبيبتي ولو على احمد انا هكلمه متتقلقيش

احتضنتها هدير بسعاده وقالت

هدير:ربنا يخليك ليا يا روما يا قمر

روما:ويخليكى ليا يا حبيبتي

فى الملجأ

كانت منال تجلس فى مكتبها فمنذ أن افتتحت الملجأ وهى تقضى معظم وقتها به فالاطفال يشعرونها دائما انها مازالت على قيد الحياة..خرجت من شرودها على دخول المربيه الخاصه بالاطفال

منال:تعالى يا سنيه فى حاجه ولا ايه

سنيه:ابدا يا ست هانم ...بس فيه بنت عندها سخونيه وانا خايفه تعدى باقى العيال

منال:وهى تقف :تعالى وريهالى يا سنيه واطلبى الدكتور بسرعه

سنيه:حاضر يا ست هانم

وبعد فتره

كانت منال تجلس على فراش الطفله وتحملها بين ذراعيها بينما يقوم الطبيب بمباشرة عمله

منال:طمنى يا دكتور امين

امين:متتقلقيش يا هانم دا دور سخونيه عادى انا هكتبلها على الادويه اللازمه بس لازم تاخدها فى معادها

منال:حاضر يا دكتور ...هنحتاج نعزلها عن الاطفال

امين:ياريت علشان متعديش حد تانى وانا أن شاء اللّه هاجى اشوفها بكره

منال:أن شاء اللّه...شكرا يا دكتور

امين:العفو يا هانم ..بعد اذنكم

بعد خروج الطبيب اتجهت سنيه الى منال وتحدثت معها

سنيه:سيبيها يا هانم وانا هأخد بالى منها

منال:لا انا اللى هأخد بالى منها دخليلها سرير فى أوضة المكتب بتاعتى

سنيه:حاضر يا هانم ذى ما تحبى

اتجهت سنيه لتفعل ما امرتها به منال بينما ضمت منال الطفله الى صدرها واخذت تهدهدها

....

الفصل الثاني

في قصر فهد

فتح فهد عينيه وجد تولان ترقد فوق صدره كعادتها دائما فابتسم بحب وقبلها على جبهتها ثم نظر فى ساعته فوجد أن المغرب قد اقترب فأخذ يربت على شعر تولان برفق ليوقظها

فهد:تولان....اصحى يا قلبى ...اصحى يلا المغرب هيأذن...

تولان:وهى تستيقظ:صحيت يا حبيبي خلاص ....هى الساعه كام

فهد:فاضل ربع ساعه على المغرب يلا علشان تصلى

اعتزلت تولان على الفراش ثم ابتسمت له وقالت

تولان:يلا يا حبيبى انا هدخل الحمام الاول وبعد كدا انت علشان نصلى مع بعض ذى كل يوم...

فهد: بابتسامه:حاضر يا حبيبتي ادخلى الحمام يلا

ابتسمت تولان له واتجهت إلى المرحاض بينما أخذ فهد يراقبها فمنذ زواجهم وهو يصلى بها كل الفروض ...ابتسم بسعاده فقد قامت تولان بتبديل حياته الماجنه الى حياه سعيده مليئه بالطاعه خرج من شروده على خروج تولان من المرحاض وهى ترتدى روبها... فأبتسم لها وهبط من الفراش

فهد:يلا علشان بعد ما تصلى تلبسى نروح لأسر شقته نعملهم مفاجأه

تولان:بسعاده:ماشى وبالمره نعدى على احمد وهدير دول واحشنى اوى

فهد :من عنيا يا حبيبتي حاضر

تولان: بابتسامه :ربنا يباركلى فيك يا رب ....يلا ادخل اتوضى وانا هلبس اسدالى واستناك

فهد:حاضر يا حبيبتي

وتركها ودخل الى المرحاض بينما اتجهت تولان الى غرفة الملابس لترتدى اسدالها

فى فيلا احمد

كانت روما تجلس مع احمد تخبره بما قالته هدير لها وتحاول إقناعه بأن يترك هدير تفعل ما تريد

احمد :انا طبعا مش معارض انها تتحجب بس انا مش عايزها تلبس الحجاب وترجع تقلعه تانى

روما:أن شاء اللّه مش هتقلعه خالص ...وافق بقى وروح قولها مبروك

احمد :بأبتسامه:حاضر يا حبيبتي...قوليلى صحيح ادم عامل ايه النهارده

روما:الحمد للّه ...بكره تطعيم التسع شهور هبقى اروح انا وهدير ونطلع من المستشفى على المول نجيب اللى هى عايزاه

احمد:ماشى ذى ما تحبوا ....انا هروح بقى لهدير اوضتها علشان عايزها في الموضوع اللى كنت قولتلك عليه

روما:اه قصدك موضوع انها تنزل معاك الشركه

احمد:ايوه ..انا عايزها تشغل وقتها كله ما بين الكليه وبين الشركه علشان ميبقاش عندها وقت فراغ تقعد فيه تفكر فى اى حاجه تضايقها علشان مترجعش تكتئب تانى وترجع للهباب اللى كانت بتتعاطاه ده

روما:متقلقش أن شاء اللّه مش هترجعله تانى ...روح قولها على فكرتك وانا متأكدة انها هترحب بالفكره اوى

احمد:ربنا يباركلى فيكم يارب

احتضن احمد زوجته وطلع قبله على شعرها وهو يفكر فى هدير وما سيقوله لها

فى الملجأ

كانت منال تجلس بجوار الطفله المريضه على الفراش التى أمرت بوضعه فى مكتبها عندما تقدمت منها سنيه

سنيه:محتاجه منى حاجه يا ست هانم قبل ما امشى

منال:لا يا سنيه روحى انتى بس قبل ما تمشى اتأكدى من أن الأطفال كلهم فى سرايرهم

سنيه:حاضر يا ست هانم ...بعد اذنك

اتجهت سنيه الى الخارج بينما نظرت منال إلى الطفله التى بدأت تستيقظ

منال:وهى تقترب منها:ايه يا حبيبتي حاسه بايه دلوقتى

الطفله:جسمى واجعنى اوى

منال:معلش انتى أن شاء الله هتبقى كويسه بس اهم حاجه تأخدى الدوا

الطفله:حاضر ...انا عايزه اشرب

منال:من عنيا حاضر ...واحضرت لها كوب من الماء وقامت بمساعدتها على تناوله ....انتى اسمك ايه بقى

الطفله:انا اسمى روقيه...

منال:اهلا بيكى يا روقيه ...نامى بقى دلوقتى علشان تصحى بكره كويسه أن شاء اللّه

رقيه:حاضر

اغمضت رقيه عينيها بينما نظرت اليها منال وتنهدت وهى تتذكرها نهى ابنتها المتوفيه ... هبطت دمعه على وجهتها محتها سريعا ثم قبلت رقيه على جبهتها وعادت لتجلس على مكتبها

فى شقة أسر

كان فهد يجلس مع اسر بينما كانت تولان تجلس مع زمرده فى غرفتها

أسر:بس انت يا فهد شكلك متغير خالص

فهد:صدقنى مش الشكل بس هو اللى متغير انا كمان اتغيرت من جوه خالص

أسر:بمزاح:بركاتك يا شيخه تولان ...يا حلاوه يا ولاد بقى فهد الدنجوان ربنا يهديه فجأه كدا

فهد:هههههههه بلاش نق وحياه والديك انا مش ناقص واللّه ...المهم انت عامل ايه فى الشركه الرئيسيه

أسر:اه ما انت اتجوزت وسيبت كل حاجه على دماغى انا

فهد:ربنا يقويك يا أسر بس متقلقش انا خلاص رجعت وان شاء اللّه كل حاجه هتبقى تمام

أسر:ان شاء اللّه...انا بقى عازمك انت و تولان على الفيلا الجديده اول ما ننقل فيها أن شاء اللّه بعد اسبوع

فهد:الف مبروك يا أسر انت تستحق كل خير واللّه

أسر:ربنا يبارك فيك يا فهد

وفى هذا الوقت دخلت تولان وزمرده الى الغرفه

زمرده:ازيك يا فهد عامل ايه

فهد:الحمد للّه ....النونو عامل معاكى ايه اكيد مطلع عينك ذى باباه

أسر:هههه حرام عليك دا حتى باباه هادى خالص

تولان:ربنا يباركلكم فيه وتقوم بالسلامه يا زمرده يارب

زمرده:تسلمى يا حبيبتي عقبالك يارب

نظرت تولان لفهد الذى يتأملها بحب وقالت

تولان:بخجل:أن شاء اللّه

فى غرفة هدير

كان أحمد يتحدث معها عن ذهابها إلى الشركه بعد عودتها من الجامعه

هدير:بس انا مش بفهم اى حاجه فى الشغل ده

احمد:عادى جدا أعلمك الهم انك تكونى حابه تشتغلى

هدير:ايوه طبعا عايزه اشتغل ...ثم بتردد قالت...هى روما كلمتك عن حاجه بخصوصى

احمد:بابتسامته:ايوه قالتلى وانا عن نفسى موافق بس اهم حاجه تكونى مقتنعه بالخطوه دى قبل ما تعمليها

هدير:انا مقتنعه بيها جدا وان شاء اللّه مش هرجع فى كلامى ابدا

احمد:أن شاء اللّه يا حبيبتي ربنا يقويكى يا رب

هدير:يارب يا احمد يارب

....

الفصل الثالث

بعد مرور ثلاثة أشهر

عاد فهد الى العمل فى الشركه ولاحظ جميع من حوله التغيرات التى حدثت له فأصبح دائم الابتسام يؤدى كامل فروضه ....اصبح تعامله مع كل من حوله بسلاسه..

استطاعت تولان اقناع فهد بأن تذهب الى الشركه لتساعده فى العمل وبالفعل اصبحت تذهب معه يوميا إلى الشركه واحبها العاملون فى الشركه ولاحظوا غيرة فهد الواضحه عليها

انتقل اسر الى الفيلا الجديده وتزداد سعادته باقتراب موعد ولادة زمرده التى. اصبحت دائمة الدلال عليه

التزمت هدير بحجابها وأصبحت تذهب الى الشركه دائما مع احمد وانهت دراستها الجامعيه وتفرغت للعمل فى الشركه

أما احمد أصبح يشعر بالسعاده فقد تأكد من أن هدير أصبحت افضل من ذى قبل

اصبحت علاقة منال بالأطفال الموجودين فى الملجأ اكثر قوه ولم تعد تهتم بأى شىء سواهم

فى شركه فهد

كان فهد فى مكتبه عندما دخلت تولان عليه فجلس قليلا ليتأملها ثم ابتسم عندما لاحظ احمرار وجنتيها

فهد:تعالى يا قلبى واقفه عندك ليه

تولان:بجديه:استاذ فهد انا كنت جيبالك شويه اوراق لازم تمضى عليها

فهد: هههههه حلوه استاذ فهد دى ...تعالى اقولك حاجه.

وأشار لها لتجلس على قدميه فأبتسمت بخجل وجلست على المقعد المقابل للمكتب

تولان:هنا احسن ..علشان لو حد دخل علينا هيقول ايه

فهد: محدش يقدر يدخل من غير استأذان وكمان اصلك وحشتينى اوى

تولان:بخجل:انا بقول نركز فى الشغل بقى علشان عندنا كمان نص ساعه اجتماع مع الوفد بتاع الشركه الجديده اللى هتدخل معانا فى المشروع بتاع القريه

فهد:بتنهيده:حاضر يا مدام تولان ...حلو كدا

ابتسمت تولان بسعاده وحركت رأسها بالايجاب ثم بدأت تعطى له الأوراق ليقوم بأمضاءها حتى انتهوا من العمل

فهد:بيتهيقلى كدا انا مضيت على كل الورق فيه ورق تانى

تولان:لا كدا تمام ..ونظرت إلى ساعتها...يادوب تقوم تتوضا هيكون الظهر إذن علشان تصلى قبل الاجتماع

فهد:وهو يقف:حاضر يا حبيبتي...

اتجه فهد الى المرحاض حتى يتوضأ بينما نظرت تولان له بسعاده واتجهت هى الأخرى إلى المرحاض الخاص بها حتى تتوضأ هى الأخرى

فى فيلا أسر

كانت زمرده تشعر بالتعب منذ أن استيقظت صباحاً ولكن كانت تعتقد أن آلامها ستختفى كما كان يحدث دائما الا انها كانت تزداد الما فأخذت هاتفها لتتحدث مع اسر

زمرده:أسر ..حبيبى انت فين دلوقتى

أسر:بقلق:مالك يا زمرده صوتك ماله انتى تعبانه

زمرده:مش عارفه مالى حاسه انى ذى ما يكون بولد وتعبانه اوى

أسر:بقلق وهو يغادر مكتبه:ايه تعبانه طيب انا ثوانى وهكون عندك

زمرده:محاولا لتهدئته:متقلقش يا حبيبي اهم حاجه خلى بالك من نفسك وانت سايق علشان خاطرى

أسر:وهو يستقل سيارته:حاضر يا حبيبتي..حاولى تغيرى هدومك وانا جاى فى السكه على طول أن شاء اللّه

زمرده:بألم حاولت إخفاءه:حاضر يا حبيبي اشوفك على خير

اغلقت زمرده الهاتف واطلقت صرخه حاولت كتمانها كثيرا واتجهت بخطوات بطيئة متألمه الى غرفة الملابس لتقوم بتبديل ملابسها بينما تشعر انها ستلد بالفعل

فى خلال لحظات

كان أسر يصعد درجات الفيلا كل ثلاث درجات معا حتى وصل إلى غرفته فوجد زمرده التى يبدوا على وجهها الالم تجلس على المقعد بانتظاره فأقترب منها مسرعا

أسر:زمرده حبيبتي حاسه بايه دلوقتى

زمرده:بألم:هموت يا أسر مش قادره حاسه انى هموت

انحنى أسر وحملها وهو يقول بقلق

أسر:متقوليش كدا أن شاء الله هتقومى بالسلامه يا حبيبتي أن شاء الله

ركض بها أسر الى السياره ووضعها برفق داخلها واتجه مسرعا الى المشفى وهو لا يستطيع تحمل صرخاتها المتألمه

فى شركة احمد

كان أحمد يجلس فى غرفة مكتبه عندما دخلت السكرتيره الخاصه به لتخبره بحضور العميل الجديد لشركتهم فاخبرها احمد بأن تدخله ووقف ليقوم بتحيته

احمد:اهلا بحضرتك معاك احمد الاسيوطى

الرجل:اهلا بيك انا بيبرس الدميرى

احمد :اتشرفت بحضرتك اتفضل اقعد تشرب ايه

بيبرس:قهوه سكر زياده لو سمحت ....انا جاى النهارده علشان اتفق معاك شخصيا على الصفقه الجديده

احمد:دا شرف ليا طبعا يا فندم واللى حضرتك عايزه هيكون أن شاء اللّه

بيبرس:أن شاء اللّه...نيجى بقى لشروط العقد

اخذ بيبرس واحمد يتحدثون عن الشروط الخاصه بالعقد حتى توقف احمد عند نقطه هامه

احمد:بس الكلام ده معناه أن لازم مندوب من كل شركه يقعد فى شرم الشيخ كل المده بتاعت المشروع

بيبرس:ايوه طبعا ولازم يكون المندوب ده حد موثوق فيه جدا

احمد:تمام على العموم الموضوع ده سهل أن شاء اللّه

بيبرس:وهو يقف: تمام ...انا هستنى ردك بكره تبلغنى مين اللى هيسافر مندوب عن الشركه بتاعتكم لان انا اللى هسافر مندوب عن الشركه بتاعتى

احمد:تمام ماشى أن شاء اللّه هرد على حضرتك بكره ..نورت الشركه

بيبرس:الشركه منوره بصحابها بعد اذنك

خرج بيبرس من مكتب احمد واتجه إلى المصعد وقبل أن يدلف بداخله اصطدم بهدير التى كانت تخرج مسرعه من المصعد وتحمل عدة مستندات اسقطتهم أرضا نتيجه للأصطدام

بيبرس:بأسف: انا اسف جدا يا انسه مأخدتش بالى

هدير:وهى تنحنى لحمل المستندات:حصل خير

انحنى بيبرس وحمل معها باقى المستندات فاخذتهم منه وابتعدت بينما راقبها هو بعينيه قليلا قبل أن يدلف إلى داخل المصعد

فى المشفى

كان أسر يجلس بجوار فراش زمرده الغائبه عن الوعى فقد اضطر الطبيب أن يقوم بأجراء عمليه قيصريه بسبب تأزم وضعها أثناء الوضع تنهد أسر بحزن وهو ينظر الى ملامحها الشاحبه واحتضن كفها بين كفيه واخذ يقبل اصابعها وهى تتململ حتى بدأت تفيق

أسر:بهدوء:زمرده ...زمردتى ..انتى سمعانى يا حبيبتي

حركت زمرده رأسها ببطء وحاولت التحدث فخرج صوتها مبحوح

زمرده:ابنى ....ابنى فين

أسر:كويس يا حبيبتي..دلوقتى الممرضه تجيبه...المهم انتى عامله ايه دلوقتى

زمرده:الحمد للّه ...بس بطنى وجعانى اوى

أسر:معلش يا حبيبتى دا من العمليه ...اصل الدكتور اضطر يولدك قيصرى ...ثوانى اناديه علشان يطمنى عليكى

حركت زمرده رأسها بخفوت فاتجه أسر الى خارج الغرفه ليحضر الطبيب

....

الفصل الرابع

فى المساء

فى قصر فهد

خرجت تولان من المرحاض وهى ترتدى الروب الخاص بها وكانت تقوم بتجفيف شعرها عندما شعرت بمن يحتضنها من الخلف ورفعها عن الأرض وقبل أن تصرخ اشتمت رائحة فهد المميزة فهدأت مقاومتها

تولان:خلى بالك أنت مسيرك هتموتنى فى خضه من دول

ابتسم فهد وهو مازال يحملها ثم وضعها أرضا وقام بإدارتها لتنظر إليه ونظر اليها بحب وهو يقول

فهد:بعد الشر عليكى يا قلبى ....رفع كفه وقام بإزالة المنشفه الموجودة فوق رأسها ليقع شعرها على ظهرها وكتفيها فأمسك ببعض خصل من شعرها وقربها من أنفه وهو يقول

فهد:تعرفى انا بحبك اد ايه

تولان :بخجل:اد ايه

فهد:اد كل شعرة من شعر رأسك..اد كل دقة قلبى بيدقها طول ما انتى قدام عنيا

تولان:بحب:وانا كمان بحبك اوى يا فهودى

فهد:بضحكه:هههههههههه حلوه فهودى دى ...انا كمان بحبك اوى يا روح فهودك

ابتسمت له تولان بحب ثم قالت

تولان:ادخل يلا خد دش عقبال ما احضرلك الاكل

فهد:يا حبيبتي القصر مليان خدامين متتعبيش نفسك

تولان:بحب:عمر خدمتك ما تتعبنى

ابتسم فهد واحتضن كفها بين كفيها وقبله بحب وقال

فهد:ربنا يباركلى فيكى يا عمرى

فى اليوم التالى

فى شركة احمد

كان أحمد يجلس فى غرفة المكتب يتناقش مع هدير فى شروط الصفقه الجديده

هدير:يعنى انت خلاص قررت مين اللى هيسافر

احمد:لا لسه كنت عايز اخلى واحد من المهندسين هو اللى يروح بس محدش فيهم فاضى خالص دلوقتى علشان الشركه داخله فى كذا مشروع

هدير:يعنى لازم اللى يروح مهندس

احمد:لا طبعا لان الموضوع ملوش علاقه بالهندسه دا اشراف بس

هدير:طيب ما انا ممكن اسافر ...ولا انت ايه رايك

احمد:بتفكير:واللّه فكره حلوه ومحدش هيخاف على مصالحنا ادك

هدير:بأبتسامه:خلاص يبقى انا هروح بدرى علشان الحق اجهز حاجتى علشان السفر

احمد:ماشى يا حبيبتي وانا هجهز كل حاجه علشان السفر

هدير:ماشى تمام بعد اذنك

وقفت هدير واتجهت إلى خارج غرفة المكتب بينما قام احمد بمهاتفت بيبرس ليخبره بمستجدات الأمور

فى المشفى

فى غرفة زمرده

كانت زمرده تحتضن طفلها بين ذراعيها بينما يجلس أسر بجوارها على الفراش يحتضنها ويتأمل وجه طفله

زمرده:جميل اوى يا حبيبي ...شوف صغير ازاى

أسر:فعلا صغير اوى ..بس الحمد للّه كله انتى

زمرده:بالعكس دا شبهك اوى ...احنا هنسميه ايه

أسر:ايه رأيك فى حمزه

زمرده:اسم جميل ....حمزه أسر ...احلى اسم فى الدنيا

قبلها أسر على رأسها وقال

أسر:ربنا يباركلى فيكم يا حبيبتي يارب ...المهم انتى عامله ايه دلوقتى

زمرده:الحمد للّه ..هو انت كلمت فهد وقولتله يقول لتولان انى ولدت

أسر:ايوه يا حبيبتي كلمته من شويه وقال إنه هيجييب مراته وييجى

زمرده:كويس علشان تولان وحشانى اوى

أسر:بخبث:واللّه انتى اللى وحشانى اوى

زمرده:وهى تنظر اليه:وحشاك ازاى بقى وانا قدام عنيك اهو..

أسر:انتى بتوحشينى حتى وانا نايم يا حبيبتي

زمرده:ربنا يخليك ليا يا حبيبي

أسر:ويباركلك فيكى يا قلبى انتى وحمزه يارب

في فيلا بيبرس

كان بيبرس يجلس مع والدته يتحدثون معها

بيبرس:احمد لسه مكلمنى دلوقتى وقايلى أنها هى اللى هتسافر معايا يا نوجه

نجوى:ايوه كدا ...وانا عايزاك تخلى بالك اوعى تيجى توقعها تقوم هى اللى موقعاك

بيبرس:عيب متخافيش عليا ...انا هعرف اخد تار ياسر منها

نجوى:منها للّه مات بسببها ...انا عايزاك تدمرها وترجعها تانى للادمان وخليها بقى تطلع من دور المحترمه اللى هى دخلت فيه اليومين دول

بيبرس:متتقلقيش يا ماما انا عارف انا هعمل ايه

نجوى:ربنا يقويك يا حبيبي...ايوه كدا لازم تأخد بتار ياسر اللّه يرحمه وبتار اختى حبيبتي اللى ماتت من قهرتها على ابنها اللى الزباله دى قتلته

بيبرس:بحزن:اللّه يرحمهم

فى المشفى

كانت تولان تجلس بجوار زمرده وتحمل حمزه بين يديها وتنظر إليه بسعاده

تولان:اللّه دا شكله جميل اوى وصغير خالص ...الف مبروك يا زمرده

زمرده:بسعاده:اللّه يبارك فيكى يا حبيبتي عقبالك

تولان:بابتسامته:يارب إن شاء اللّه

فهد:الف مبروك يا أسر يتربى فى عزك يارب

أسر:عقبال عندك يا فهد أن شاء اللّه

فهد:أن شاء اللّه...هاه سميتوه ولا لسه

أسر:ايوه سميناه حمزه ....ايه رأيك

فهد:جميل اسم حمزه ...ربنا يباركلك فيه

زمرده واسر:يارب

نظر فهد لتولان التى تحمل حمزه بين ذراعيها وتبتسم له واخذ يتخيل طفله من تولان هل سياخد ملامحها ام ملامحه

فى الملجأ

كانت منال تراجع بعض الاوراق الخاصه بالاطفال الموجودين فى الملجأ عندما دق باب الغرفه ودخل عليها خالد الذى ما أن رأته حتى نظرت له بذهول فمنذ أن طلقها فهد منه وهى لم تراه

منال:وهى تقف:انت جاى هنا ليه وعايز ايه

خالد:وهو يجلس على المقعد:وحشتينى اوى يا حبيبتي..هو انا موحشتكيش

منال:بأنفعال:دا انت بجح اوى يا اخى ...اتفضل اخرج من هنا

خالد:بقى كدا يا منال تخلى ابنك يضغط عليا علشان اطلقك

منال:مش انت اللى طلعت خسيس وواطى وروحت اتجوزت عليا

خالد:كنتى اسألينى الاول قبل ما تروحى جرى لابنك تشتكيله ...انا كنت بعمل كل ده ليه مش علشان خاطرك

منال:بأستهزاء:يا سلام علشان خاطرى ازاى بقى ...انت سرقت كل فلوسى بالتوكيل اللى كان معاك وروحت اتجوزت واحده تانيه

خالد:فعلا حصل بس انا مسرقتش فلوسك علشان اتفسح بيهم انا كان لازم إبان قدام ابو العروسه متريش ومعايا فلوس علشان اقدر اخد منه بعد جوازى من بنته كل الفلوس اللى انا محتاجها

منال:هههه حلوه اوى التمثيليه دى ..وانا بقى هبله علشان اصدق الكلام ده ...وحتى لو حقيقى مقولتليش ليه قبل ما تتجوز

خالد:لانك مكنتيش هتوافقى وكمان انا عملت كدا علشان كان علينا فلوس كتير اوى علشان المشروع الجديد

وقف خالد واتجه اليها وجذب كفها وربت عليه وهو يقول

خالد:انا عمرى ما حبيت غيرك يا حبيبتي...عايزه تفهمينى انك نسيتى كل اللى كان بينا ...نسيتى خالد حبيبك

منال:بخفوت:انت اللى نسيتنى وروحت اتجوزت

خالد:وهو يقترب منها:كنت بعمل كدا علشان خاطرنا انا وانتى ...دلوقتى بقى معايا فلوس كتير نقدر نعمل المشروع اللى احنا عايزينه من غير ما نضطر نأخد فلوس من ابنك

منال:بجد يا خالد

خالد:بجد يا روح خالد

احتضنها خالد الى صدره وتشبثت به منال بسعاده بينما ابتسم هو ابتسامه خبيثه لنجاح خطته الاولى

....

الفصل الخامس

فى اليوم التالى

فى الشركه

كان فهد يجلس على مكتبه عندما تقدمت منه تولان التى تحمل بعض الاوراق فابتسم لها واخذ يتأملها

تولان:انا جبت الورق بتاع اجتماع النهارده ...وبعد ربع ساعه معاد الشركه التجاريه اللى هتدخل معانا فى الصفقه الجديده

وقف فهد واقترب منها واحتضنها وهو يقول

فهد:تعرفى انك وحشانى اوى

تولان:يا بكاش ما انا كنت معاك الصبح

فهد:وهو ينظر اليها بحب:بقولك ايه ما تيجى نروح نسافر اسبوع ولا اتنين بعيد عن الدوشه دى

تولان:وهى تحاول الخروج من دائرة ذراعيه:احنا لسه راجعين من شهر العسل مكملناش حاجه

اقترب فهد برأسه من عنقها واخذ يقبل عنقها بعد أن أزاح حجابها جانبا بينما كانت تولان تشعر بالخجل وتحاول إبعاده عنها

تولان:ياللهوى بتعمل ايه ...حد يدخل علينا يا مجنون ...فهد ابعد يا مجنون

فهد:وهو مازال يحتضنها :انتى مراتى يا هبله ومحدش يقدر يدخل علينا انا...

قطع حديثه عندما فتح باب الغرفه ودخلت منه فتاه نظرت له بجراءه ومعها رجل فأبتعد فهد عن تولان واخفائها خلف ظهره ونظر إليهم بغضب

فهد:انتوا ازاى تدخلوا عليا المكتب كدا ...ايه متعرفوش أن فيه حاجه اسمها استئذان

الفتاه:بدلال..sorry:السكرتيره مش بره علشان كدا دخلنا على طول

فهد: اطلعوا بره دلوقتى ...من فضلكم

خرج الرجل وتبعته الفتاه ولكن ليس قبل أن ترمق فهد بنظره فهمها جيدا وعندما اغلقت الباب خلفها التفت لتولان التى كانت تقف بأرتباك خلفه ووجهها شديد الاحمرار

فهد: بابتسامه:خلاص خرجوا ...انتى مالك قلبتى احمر كدا ليه

تولان:بخجل:عجبك كدا هيقولوا علينا ايه دلوقتى

فهد:هيقولوا عرسان وفرحانين ببعض ...واقترب منها بخبث...احنا كنا بنقول ايه بقى

ابتعدت عنه تولان واتجهت إلى المرحاض الخاص به وهى تقول

تولان:لا يا استاذ انت تأجل اى كلام عايز تقوله لما نرجع البيت كفايه اللى حصل

دخلت تولان المرحاض وأغلقت بسرعه خلفها عندما رأت فهد يتقدم من المرحاض فأخذ فهد يضحك بسعاده على ما فعلته فعلى الرغم من أنهم متزوجين من فتره إلا أنها مازالت تخجل منه كثيرا

فى شركة احمد

كانت هدير فى غرفة مكتبها تراجع بعض الاوراق الضروريه عندما تقدم احمد الى داخل الغرفه

هدير:تعالى يا احمد المكتب نور

احمد:انتى هتروح لتولان امتى

هدير:انا كلمتها واتفقنا هروحلها النهارده بالليل

احمد:تمام وانا وروما هنروح معاكى....

هدير:كويس اوى علشان نقعد كلنا مع بعض علشان هتوحشونى اوى لما اسافر

احمد:وهو يقترب منها:مالك يا هدير ...حاسس انك مش مرتاحه

هدير:مش عارفه ليه قلبى مقبوض ..ثم تنهظت وقالت بأبتسامه ..متاخدشى فى بالك انا كويسه

احمد:وهو يحتضنها:لو مش مرتاحه بلاش تسافرى انتى اسافر انا

هدير: بابتسامه وهى تبتعد عنه:متقلقش انا هبقى كويسه

احمد:يارب دايما يا حبيبتي

فى قاعة الاجتماعات

كان فهد يدير الاجتماع مع مندوبى الشركه الاخرى وكانت تولان تجلس بجواره وتقوم بتدوين القرارات التى تتخذ فى الاجتماع

فهد:يبقى احنا كدا خلصنا مناقشة كل حاجه فى اى نقطه معترضين عليها يا مدام روبى

روبى : بابتسامه:لا يا فهد باشا احنا كدا متفقين على كل حاجه ...واشارت للرجل الجالس بجوارها ...وممدوح هيبقى يتابع مع الانسه ...واشارت لتولان

فهد:طبعا انا موافق على أن الاستاذ ممدوح يبقى يتابع مع تولان بس فيه نقطه واحده للتوضيح ...تولان تبقى مراتى مش السكرتيره بتاعى

روبى:بذهول:مراتك بجد

فهد:بحنق:هى الحاجات دى فيها هزار ولا ايه

نظرت روبى لتولان بتفحص ثم قالت

روبي:لا طبعا...اهلا يا مدام تشرفنا

تولان:بعمليه:الشرف ليا ..نظرت تولان لفهد وقالت ...انا هروح اطبع العقود دى

فهد :بأبتسامه: ماشى يا حبيبتي

نظرت له تولان بخجل بسبب لفظ التحبب الذى قاله واتجهت إلى خارج الغرفه بينما تابعها فهد بعينيه

فى المشفى

كان أسر يجلس بجوار زمرده على الفراش يتحدثون عندما دق باب الغرفه فسمح أسر للطارق بالدخول فدلف من باب الغرفه رجل يبدوا

عليه التقدم فى العمر رغم ملامحه الجامده وعندما رأه أسر هب واقفا وتحدث معه

أسر:سليمان بيه ايه اللى جابك هنا

سليمان:بقسوه:بقى هى دى طريقه تكلم بيها جدك يا أسر

أسر:طريقة ايه دى ...انت عايز منى ايه تانى ...من يوم ما امى ماتت وانت باعدنى عن حياتك راجع لحياتى ليه

سليمان:وهو ينظر لزمرده:ازيك يا بنتى الف مبروك على النونو انا سليمان جد أسر من ناحية امه

زمرده:اهلا بحضرتك

أسر:خليك معايا انا ...جاى ليه

سليمان:وهو يقترب منه:يا أسر يابنى انا خلاص تعبت واللى راح من عمري مش اد اللى جاى ..انا عايزك ترجع تعيش معايا فى الفيلا ذى زمان ...قوليله حاجه يا بنتى

أسر:مراتى ملهاش اى دعوه بأى حاجه بينا

سليمان:بحزن:خلاص يا بنى انا هسيبك تفكر بس ارجوك ورحمة امك ما تقسى عليا ..ونظر لزمرده...الف مبروك مره تانيه يتربى فى عزكم أن شاء اللّه...بعد اذنكم

بعد خروج سليمان من الغرفه نظرت زمرده لأسر وقالت

زمرده:ليه كنت قاسى عليه اوى كدا يا أسر دا جدك بردوا

أسر:الراجل اللى انتى شايفاه ده امى بسببه عاشت اسوء أيام حياتها وفى الاخر مقدرتش تستحمل اكتر من كدا فقتلت نفسها عايزانى اسامحه ازاى

زمرده :يا حبيبي ربنا بيسامح ...ودا مهما كان اخر حد من ريحة مامتك اللّه يرحمها

أتجه اسر الى نافذة الغرفه ووقف أمامها وهو يتنهد بحزن وقال

أسر:لو سمحتى يا حبيبتي بلاش كلام فى الموضوع ده

زمرده:بتنهيده:حاضر يا حبيبي ذى ما تحب اهم حاجه متضايقش نفسك علشان خاطرى

نظر لها أسر وابتسم ثم عاد بنظره إلى خارج النافذه وهو يفكر فيما حدث

فى المساء

فى القصر

كان فهد يجلس بجوار تولان وحولها عائلتها يتحدثون

احمد:امال فين مدام منال مشفنهاش بقالنا فتره

فهد:امى من وقت ما فتحت الملجأ وهو بقى كل حياتها ليل نهار

روما:ربنا يجعله فى ميزان حسانتها

تولان:يارب ....قوليلى بقى يا هدير هتقعدى هناك اد ايه يا حبيبتي

هدير:حوالى شهر او شهرين على حسب ما المشروع يخلص بس هبقى اجى اجازات وارجع تانى

تولان: ربنا يقويكى يا حبيبتي يارب ولو احتجتى اى حاجه كلمينى وانا هكون عندك فى يوميها

هدير:وهى تحتضنها:ربنا يخليكى ليا يا حبيبتي وميحرمنيش منكم ابدا

فهد:والشريك ده يا احمد حد معروف فى السوق

احمد:ايوه بيبرس الدميرى...باباه اللّه يرحمه اتعامل مع بابا اللى يرحمه كذا مره قبل كدا

فهد:اه انا فعلا اسمع عنه بس اعرف انه شديد جدا فى معاملته

احمد:فعلا كان واضح عليه ...على العموم احنا فى المشروع شركاء بالنص يعنى مش هيقدر يتحكم فينا فى اى حاجه

فهد:تمام ...كويس انك مأمن نفسك

تولان:بس انت هتعرف تدير الشركه لوحدك وهدير مسافره...اقصد يعنى مش هتحتاج مساعده

احمد:لا أن شاء اللّه ...ثم أكمل بخبث...بس لو فهد يسيبك تيجى تشتغلى معايا

فهد :مقاطعا:دا بعدك تولان متبعدش عنى ابدا ..مقدرش اتنفس وهى بعيد عنى

نظرت تولان إليه بحب بينما ابتسمت هدير على جو الحب المحاط بها فهى تعلم أن احمد يحب روما زوجته وفهد يعشق تولان وتمنت بداخلها أن تجد من يتقبلها يوما بكل ما فيها ولكنها تعلم انها تأمل بالمستحيل

فى اليوم التالى

فى الملجأ

كانت منال تجلس فى الحديقه تلاعب الأطفال عندما اقترب منها خالد الذى يحمل باقه كبيره من الورود ويبتسم لها فوقفت واتجهت نحوه

خالد:صباح الورد يا حبيبتي عامله ايه النهارده

منال:الحمد للّه ...الورد ده عشانى

خالد:ايوه طبعا انا عارف انتى بتحبى الورد اد ايه ...عجبك

منال:ايوه طبعا دا جميل اوى

خالد:انا جيت النهارده لسببين ..اولا علشان انتى وحشانى اوى اوى ..ثانيا علشان اعزمك النهارده على العشاء ايه رايك

منال:انا مش عارف اقول ايه يا خالد

خالد:قولى موافقه يا روح خالد ..انا مش قادر على البعد دا

منال:تقصد ايه بكلامك ده

خالد:بأبتسامه:اقصد انى عايزك ترجعى مراتى تانى ...انتى وحشتينى اوى.. .هو انا موحشتكيش ولا ايه

منال:بحب:وحشتنى طبعا انت بتقول ايه

خالد:خلاص يبقى نطلع على المأذون ونتجوز تانى ايه رأيك ولو على ابنك مش لازم يعرف

منال:بتفكير:بس يا خالد

التقط خالد كفها وقبل باطنه وهو يقول

خالد:قولى يا روح وعقل وقلب خالد

نظرت له منال بحب ثم تنهدت وقالت

منال:انا موافقه ارجعلك...

....

الفصل السادس

فى المساء

فى فيلا فهد

كان فهد كعادته يجلس على الفراش ويقرأ الجريده بينما كانت تولان فى المرحاض وعندما خرجت اخذ يراقبها وهى تتجه إلى المرآه لتقوم بتصفيف شعرها وكانت ترتدى الروب الخاص بها فأبتسم بحب على حركاتها العفويه التى تدل على عدم ملاحظتها له وهو يراقبها فقد أخذت تضع مستحضرات التجميل بكل عنايه و تحرك وجهها بكل اتجاه لتتأكد من زينتها ثم وقفت واستدارت لتشهق بذهول وهى تراه لاول مره منذ أن خرجت من المرحاض

تولان:فهد ...انت هنا من امتى

فهد:من وانتى فى الحمام ....بس ايه الجمال ده ..الحلاوه دى كلها علشانى

تولان:بدلال:ايوه طبعا مش انت جوزى حبيبى ...ايه رأيك

فهد:وهو يهبط من الفراش:ذى القمر ...انتى فى كل حالاتك ذى القمر يا حبيبتي

تولان:وهى تراه يقترب منها:الحمام فاضى مش هتدخل تاخد دش

فهد:بخبث:لا هبقى اخد دش بعدين

اخذت تولان تتراجع وهى تقول

تولان:طيب علشان خاطرى سيبنى ادخل البس الاول

فهد:بخبث وهو يحتضنها :وتلبسى ليه هو انا غريب...دا انا جوزك حبيبك

ابتسمت له تولان بينما انتشر اللون الاحمر على وجنتيها فحملها فهد بحنان واتجه بها إلى الفراش

فى اليوم التالى

وصلت هدير إلى الموقع الخاص بالعمل ووجدت أنه قد تم حجز جناح خاص بها يجاور جناح بيبرس الذى لم تراه الى الان فأخذت

ترتب اغراضها الشخصيه عندما سمعت طرقات على باب الغرفه فاتجهت إليه وفتحته لتفاجأ بالرجل الذى اصطدمت به من قبل

هدير:افندم اى خدمه

بيبرس:بابتسامته:انسه هدير صح ...انا بيبرس الدميرى الشريك اللى معاكوا فى المشروع

هدير:ايوه طبعا عرفت حضرتك ...اهلا بيك

بيبرس:اهلا بيكى انا بس كنت عايز اعزمك على الغدا علشان نقعد وترتب كل حاجه قبل ما الشغل يبدأ

هدير:تمام ماشى ...أن شاء اللّه هنزل المطعم على الساعه ٢ كدا

بيبرس:تمام نتقابل هناك أن شاء الله...بعد اذن حضرتك واقامه سعيده

هدير:شكرا ليك ..بعد اذنك

اغلقت هدير باب الغرفه وذهبت لتكمل ما كانت تفعله بينما اتجه بيبرس الى جناحه وهو يبتسم فقد بدأت خطته

عادت زمرده الى الفيلا الخاصه بهم وكان أسر لا يفارقها ودائما يحمل حمزه بين ذراعيه مما أصاب زمرده بالغيره

زمرده:بغضب:انت من وقت ما ابنك جه وانت مش شايف غيره صح

أسر:وهو يلاعب حمزه:ليه بس بتقولى كدا يا حبيبتي

زمرده:ادينى اهو بكلمك وانت حتى مش باصص ناحيتى

وقف أسر ووضع حمزه فى الفراش الخاص به واتجه إلى زمرده التى كان يبدوا على وجهها الحزن وجلس فى مقابلها على الفراش وهو يقول

أسر:ليه بس بتقولى كدا ...انتى عارفه انا بحبك اد ايه ...وكمان انا شايل حمزه على طول علشان جرحك مش علشان اى حاجه تانيه

زمرده:بدلال:لا بس بردوا انت مهملنى جامد ...ايه هو انا مش زمرده حبيبتك ولا ايه

أسر:وهو يقبل وجنتها:انتى عارفه انك حبيبتى وقلبى وعقلى وكل حاجه ليا فى الدنيا

زمرده:مش باين

ابتسم أسر لها بحب واقترب منها وقبلها بحب فتشبثت بكتفيه بينما احتضنها اكثر الى صدره وهو يقبلها ثم ابتعد عنها ببطء وهو يقول

أسر:انا مش بحبك بس انا بموت فيكى ...ولو بحب حمزه بحبه علشان هو حته منك ومنى ..هو الدليل على الحب اللى ليكى فى قلبى يا حبيبتي

ابتسمت زمرده وهى تقول

زمرده:ربنا يباركلى فيكم يا رب يا حبيبى

أسر:بحب:ويباركلك فيكم يا حبيبتي يارب

فى فيلا سليمان

كان سليمان يجلس مع رجل آخر يبدوا عليه الطيبه ويتحدث معه

سليمان:مبقاش ينفع الكلام ده يا جلال ...أسر لازم يرجع يعيش معايا من تانى

جلال:انت عارف أنه مش هيوافق..وكمان انت عايزه فى ايه

سليمان:يعنى ايه عايزه فيه ايه.....مش كفايه من يوم ما امه ماتت وهو بعيد عنى

جلال:طيب وانت عايزه يرجع ليه مهو بقاله كتير بعيد عنك ايه الجديده

سليمان:يعنى ايه يا جلال انا خلاص أيامى فى الدنيا معدوده مش عايز اموت لوحدى

جلال:متقولش كدا ...ربنا يطول فى عمرك يا سليمان ...بس هتخليه يرجع ازاى

سليمان:مش عارف ...بس اكيد هلاقى حل

فى فيلا خالد

استيقظ خالد من نومه ونظر بجواره وجد منال التى مازالت نائمه ويبدوا على وجهها السعاده فنظر إليها بسخريه وهو يتحدث مع نفسه

خالد:محدثا نفسه :أدى الست امك يا فهد بيه رجعت لعصمتى تانى وهنشوف بقى انا ولا انت اللى هيضحك المره دى ...بقى انا خالد اتربط وانضرب ماشى انا هخليك ترجع تبوس رجلى علشان اسامحك

خرج خالد من شروده على استيقاظ منال وجلوسها على الفراش

خالد:صباح الورد يا حبيبتي...

منال:صباح الورد يا حبيبي

خالد:ايه رأيك نروح نعمل شهر عسل فى اى حته انتى عايزاها

منال:للأسف مش هينفع علشان الملجأ بس صدقنى هحاول ارتب أمورى علشان نسافر مع بعض

خالد:ماشى يا حبيبتي ذى ما تحبى اهم حاجه نكون مع بعض

منال:بسعاده:ربنا يخليك ليا يا حبيبي وميحرمنيش منك ابدا

ابتسم خالد لها واحتضانها بين ذراعيه وهو يفكر فى بداية انتقامه من فهد

....

الفصل السابع

بعد مرور اسبوع

كان أسر فى مكتبه عندما رن هاتفه المحمول وأخبروه أن جده فى العنايه المركزه فذهب مسرعا الى عنوان المشفى ليخبره الطبيب أن حالة جده فى تأخر ولا يطلب سوا ان يراه فاتجه أسر الى الغرفه الموجود بها جده

أسر:مالك يا سليمان بيه ..ايه اللى حصل

سليمان:بتعب:مفيش يا أسر ...انت عامل ايه

أسر:انا كويس المهم انت ايه اللى حصل

سليمان:محصلش حاجه يابنى انا بس كبرت فى السن والعمر مبقاش فيه باقيه

أسر:بعد الشر عنك ...العمر كله ليك

سليمان:وهعيش لمين انا بس ...دا انا عايش بطولى فى الفيلا

أسر:امال خالى وعياله فين

سليمان:خالك الدنيا وخداه بعيد عنى ومش بيسأل عليا الا كل فين وفين

أسر:امال مين اللى بياخد بأله من دواك

سليمان:محدش ...مهو انت لو ترضى تيجى تقعد معايا انت ومراتك على الأقل تاخدوا بصوتى فى البيت على الأقل لما اموت الاقى اللى. يلقنى الشهاده مش اموت ومحدش يعرف انى مت غير لما ريحتى تطلع

نظر اسر الى جده ولاحظ ملامح الارهاق المرسومه على وجهه وتذكر حديث زمرده فأقترب من فراش جده وقال

أسر:خلاص يا جدى قوم انت بس بالسلامه وانا وزمرده هنيجى نقعد معاك فى الفيلا

سليمان:بسعاده:بجد يا أسر ..بجد ...ربنا يريح بالك يا بنى

أسر:يارب

فى شرم الشيخ

اعتادت هدير على جو العمل فى شرم الشيخ وتقرب منها بيبرس واصبحوا كالاصدقاء ....كانت هدير تجلس على الطاوله تتناول طعام الإفطار عندما تقدم منها بيبرس المبتسم وقال

بيبرس:صباح الخير...بتفطرى لوحدك يعنى

هدير :بأبتسامه:صباح النور ...ابدا كل يوم بنزل المطعم الاقيك إنما النهارده لا فقولت اكيد راحت عليك نومه

بيبرس:وهو يجلس:ابدا ...انا بس امبارح منمتش من كتر التفكير

هدير:بقلق:هو المشروع فيه حاجه ولا ايه

بيبرس:لا طبعا مش بفكر فى المشروع ...انا كنت بفكر فى واحده تانيه سرقت النوم من عينى ومش عارف أبعدها عن تفكيرى

علمت هدير من نظرات بيبرس لها أنه يقصدها هى فشعرت برجفه فى أعماقها ولكنها حاولت إخفائها وقالت

هدير:طيب افطر يلا علشان نروح الموقع علشان العمال.

بيبرس:بأبتسامه:حاضر هفطر

نظر لها بيبرس بأبتسامه ثم بدأ فى تناول إفطاره بينما شعرت هدير بالاضطراب من نظراته فأخذت تعدل حجابها حتى تبعد عينيه عنها

في مكتب فهد

كان فهد يقوم بدراسة بعض الاوراق عندما أبلغته السكرتيره بوجود روبى فى الخارج تريد مقابلته فسمح لها فهد بالدخول ...دخلت روبى الى الغرفه وكانت ترتدى جيب لنصف الفخذ وبلوزه بدون اكمام مفتوحه للصدر وتترك شعرها حرا على ظهرها وترتسم على شفاهها ابتسامه مغويه فوقف فهد ليقوم بالترحيب بها

فهد:اهلا مدام روبى زياره سعيده..اتفضلى اقعدى

روبى:بأبتسامه وهى تجلس :انا اسعد يا فهد باشا انا كنت قريبه من الشركه فقولت اجى اشرب القهوه بتاعتى مع حضرتك

فهد :وهو يجلس:اهلا بحضرتك

روبى:بدلال:ما بلاش حضرتى وحضرتك دى احنا خلاص بقينا شركه فى مشروع واحد يعنى بقينا صحاب

فهد:بمجامله:ايوه طبعا...وضع فهد إصبعه على جهاز الارسال الموجود بجواره وتحدث مع السكرتيره الخاصه به عبره حتى تحضر لهم القهوه

روبى:وهى تضع ساق فوق الاخرى:امال فين المدام

فهد:تولان فى المكتب بتاعها

روبى:اااه....انا صراحه اتفاجأت انكم متجوزين ...انا اللى اعرفه عنك من صحابى انك دنجوان كبير اوى

فهد:هههههه ...الكلام ده كان زمان انا دلوقتى متجوز وبحب مراتى اوى

روبى :بملل:اااه...واللّه...

فهد:وهو ينظر لساعته:ايوه طبعا....انا مضطر استأذن منك المكتب مكتبك طبعا..بس انا عندى اجتماع دلوقتى

وقفت روبى وراقبت فهد وهو يقف ويرتدى الجاكت الخاص بالبذله فأقترب منه بدلال ووقفت امامه وقالت وهى تعدل الكرافات الخاص به

روبى:ايه رأيك نتعشى مع بعض النهارده

فهد:وهو يبعد كفها عنه:لا شكرا انا بتعشى مع مراتى فى البيت

روبى:بنظره ذات معنى:هسيبك المره دى بس المره اللى جايه مش هسيبك

وتركته وخرجت بينما أخذ فهد ينظر فى الاتجاه الذى كانت تقف فيه وملامح الاشمئزاز على وجهه

بعد مرور شهر

فى الملجأ

كانت منال تجلس فى المكتب الخاص بها عندما دلفت تولان الى داخل المكتب وهى تبتسم لها فوقفت منال واقتربت منها لتعانقها

منال:ايه المفاجأة الجميله دى

تولان:انا قولت انك مبقتيش تيجى القصر خالص اجى انا علشان بتوحشينى

منال:واللّه انتوا كمان وحشنى اوى بس انتى عارفه الملجأ وشغله اللى مش بيخلص

تولان:ربنا يقويكى يا رب ويجعله فى ميزان حسناتك ...بس انا بردوا مش همشى من هنا غير وانتى معايا علشان تتغدى معانا النهارده

منال:لا معلش بلاش النهارده فيه ناس هتيجى علشان يتكفلوا بطفله من الدار ولازم اكون موجوده

تولان:خلاص يبقى بكره أن شاء اللّه ماشى

منال:أن شاء اللّه..قوليلى صحيح مفيش اى حاجه جديده ولا لسه

تولان:بعدم فهم:جديد فى ايه

منال:يعنى مفيش نونو جاى كدا فى السكه انتوا بقالكوا ست شهور متجوزين

تولان:لا لسه ...أن شاء اللّه خير

منال:أن شاء اللّه يا حبيبتي

نظرت تولان الى منال وابتسمت بينما اخذت تفكر فى تأخر حملها الى الان

فى فيلا احمد

كان أحمد يجلس بجوار روما التى تربت على كتفه وتتحدث معه

روما:ممكن بقى تقولى مالك ....انت متغير من وقت ما هدير سافرت ..هو فيه حاجه ولا ايه

احمد:بتنهيده:لا يا حبيبتي انا بس قلقان على هدير مش اكتر

روما:متقلقش هدير اتغيرت خالص عن الاول وربنا هداها يعنى عمرها ما هترجع الغلط تانى

احمد:انا عارف كدا كويس بس مش عارف ليه من وقت ما قالتلى أن قلبها مقبوض من السفريه دى وانا كمان قلبى مقبوض

روما:متقلقش هى بس كانت قلقانه علشان اول مره تبعد عنك من بعد ما طلعت من المصحه بس أن شاء اللّه كله هيبقى تمام

احمد:ممكن فعلا كلامك يكون صح ..ربنا يهديلها الحال

روما:يارب يا حبيبي وكمان هانت كلها شهر او شهر ونص وترجع على طول مش هتتاخر يعنى

احمد:أن شاء اللّه يا حبيبتي...امال فين ادم

روما:نايم فوق ..قعد يلعب لغاية لما تعب ونام

احمد:بخبث:طيب كويس تعالى بقى لما انيمك انتى كمان

روما:بأبتسامه:لا اله الا اللّه انت مش كنت مكتئب من شويه ايه اللى جرا

وقف احمد وانحنى وحملها على ذراعيه وهو يقول

احمد:كنت مكتئب ودلوقتى بقيت احسن الحمد للّه يلا بقى بينا على فوق لانك لازم تنامى

اتجه احمد الى المصعد واستقله لينقله الى الطابق العلوى بينما روما تنظر إليه وتبتسم بحب

فى المساء

فى شرم الشيخ

كانت هدير عائده من الخارج وتتجه إلى الفندق عندما حملها شخص ما من الخلف وقبل أن تقوم بأى حركه شعرت بحقنه توضع فى رقبتها لتغيب عن الوعى

....

الفصل الثامن

في القصر

أنهى فهد بعض الاوراق التى كان يجب أن يقوم بدراستها وخرج من غرفة مكتبه يبحث عن تولان وأخبرته إحدى الخادمات انها بجوار حمام السباحه فذهب وقام بتغيير ملابسه وارتدى ملابس السباحه واتجه إلى الحمام واعطى أوامره للحراسه بالابتعاد عن المكان وما أن اقترب من تولان حتى لاحظ شرودها وملامح الحزن المرتسمه على وجهها فأقترب منها وجلس أمامها واحتضن وجهها بين كفيه وهو يقول

فهد:مالك يا حبيبتي قاعده كدا ليه

تولان:بأبتسامه خفيفه:ابدا يا قلبى انا بس قولت اسيبك تركز فى شغلك

فهد:وهو ينظر اليها بتمعن:متحاوليش تكدبى عليا انا متأكد أن فيه حاجه ..أرجوكى متخبيش علياو تقوليلى فيه ايه

تولان:بحزن:انا كنت بفكر انى عايزه اروح للدكتور

فهد:بقلق:مالك يا قلبى انتى تعبانه ...قوليلى حاسه بايه

وضعت تولان كفيها على وجنتى فهد ونظرت له بحب وقالت

تولان:مش تعبانه ولا حاجه ..انا كنت عايزه اشوف ايه سبب تأخر الحمل لغاية دلوقتى

فهد :بتنهيده:تأخر ايه هو احنا كملنا لسه سنه وكمان انتى عايزه تشغلى نفسك بحاجه ..اشغلى نفسك بيا انا

تولان:يا حبيبي انا بس عايزه افرحك

فهد :بأبتسامه:الحاجه الوحيده اللى تفرحنى هى انى احس انك مبسوطه ومش محتاجه اي حاجه من الدنيا ..غير كدا دى زيادات مش مهمه بالنسبه ليا

ابتسمت تولان لفهد واقتربت منه واحتضنته فقبلها فهد على جبهتها وقال

فهد:انا مشيت الحراس لو عايزه تقلعى وتنزلى الميه معايا

تولان:بابتسامه:لا انزل انت انا مش عايزه انزل ....انا بس نقعد اتفرج عليك

ابتسم فهد لتولان وقام بتقبيلها ثم وقف وألقى منشفته على المقعد المجاور لها وبقفزه واحده القى بجسده داخل المياه بينما تجلس تولان وتراقبه وعلى وجهها ابتسامه هادئه

فى اليوم التالى

فى شركة احمد

كان أحمد يقوم بإنهاء بعض الأعمال الخاصه به عندما رن هاتفه المحمول بأسم بيبرس

احمد:السلام عليكم ازيك يا بيبرس بيه

بيبرس:ازيك يا احمد بيه ..هى اخت حضرتك رجعت مصر تانى ولا ايه

احمد:يعنى ايه الكلام ده لا طبعا مرجعتشى

بيبرس:امال راحت فين انا الصبح بلغونى انها عملت chek out امبارح بالليل فأستغربت

احمد:بقلق:انا مش عارف هى عملت كدا ليه والغريب انى كلمتها النهارده الصبح وموبايلها غير متاح

بيبرس:على العموم انا كنت عايز أبلغها انى هسافر واسيب مندوب ليا فى المكان فملقتهاش

احمد :بقلق:تروح وتيجى بالسلامه وانا هشوف ايه موضوع هدير ده

بيبرس:تمام ..وياريت تبقى تبلغنى بالمستجدات مع السلامه

احمد :مع السلامه

اغلق احمد الهاتف واخذ يحاول الاتصال بهدير دون فائده فأتصل بالفندق وابلغوه بما أخبره به بيبرس انها قامت بإنهاء إقامتها فى الفندق منذ الامس..

فى فيلا سليمان الطحاوى

وصل أسر وزمرده الى الفيلا واستقبلهم سليمان بترحاب حار

سليمان:وهو يحمل حمزه:اللّه اكبر عليه كله انت يا أسر

أسر:شكرا يا جدى ...حضرتك عامل ايه دلوقتى

سليمان:بقيت احسن الحمد للّه ...اقعدى يا بنتى واقفه ليه

زمرده:وهى تجلس:حاضر يا سليمان بيه ..حضرتك عامل ايه دلوقتى

سليمان:انا احسن الحمد للّه وهبقى احسن اكتر لو قوليلى يا جدى

زمرده:بأبتسامه:حاضر يا جدى ...ربنا يباركلنا فى صحتك

سليمان:تسلمى يا بنتى ..يلا يا أسر خد مراتك واطلع الاوضه بتاعتك انا خليت الخدم ينضفوها وبقت ذى الفل

أسر:حاضر يا جدى ...هات عنك حمزه

سليمان:لا خلى حمزه معايا ...ولما يجوع هخلى واحده من الخدم تطلعه ليكوا

أسر:بتنهيده:حاضر يا جدى ...يلا بينا يا حبيبتي..

زمرده:حاضر ...بعد اذنك يا جدى

سليمان:وهو يداعب حمزه:اتفضلوا يا بنتى

فى شركة فهد

كان فهد يجلس مع احمد الذى يبدوا على وجهه القلق حينما دلفت تولان الى داخل الغرفه واختفت ابتسامتها عندما لاحظت وجه احمد الشاحب فاتجهت إليه مسرعه

تولان:بقلق :احمد فيه ايه مالك روما أو هدير فيهم حاجه ..ادم كويس

احمد:اهدى يا تولان ...اهدى مفيش حاجه

تولان:مفيش حاجه ازاى يعنى امال مالك

وقف فهد واتجه إلى تولان ووقف بجوارها وهو يقول

فهد ؛هدير من امبارح محدش يعرف عنها حاجه

تولان؛بقلق؛يعنى ايه الكلام ده ...هدير فين يا احمد

احمد ؛معرفش انا كلمت الفندق وكلمت المطار ملهاش اى اثر وهدومها وحاجتها كلها مش موجوده

نظرت تولان لفهد بدموع وهى تقول

تولان؛اتصرف يا فهد اعمل اي حاجه هتكون راحت فين

فهد ؛وهو يحتضنها؛هنلاقيها يا حبيبتي أن شاء اللّه متقلقيش

تولان؛يارب يا حبيبي يارب

وقف احمد وربت على كتف تولان وهو يقول

احمد:انا مسافر النهارده شرم الشيخ يمكن اعرف عنها اى حاجه

تولان:وهى تنظر إليه:انا هروح معاك انا مش هقعد. كدا

احمد:لا خليكى هنا يمكن ترجع ..لازم يكون حد هنا وانا هخلى روما تقعد فى الفيلا علشان بردوا لو رجعت

فهد:احمد عنده حق يا حبيبتي ومتقلقيش أن شاء اللّه هتكون بخير

تولان:ببكاء:يارب ...انا خايفه عليها اوى

اخذ فهد يربت على ظهر تولان وهى بين أحضانه حتى هدأت شهقاتها وبينما كان يضع كفه على كتف احمد الذى كان يقف بجوار تولان لا يعلم ماذا يفعل

فى فيلا احمد

كانت روما تجلس بجوار احمد وتبكى بينما يربت احمد على كتفيها

احمد:اهدى يا روما انا ان شاء اللّه هلاقيها

روما:أن شاء اللّه...طيب خدنى معاك

احمد:لا لازم تفضلى هنا علشان هدير لو رجعت يا حبيبتي

روما:ببكاء:حاضر ...بس علشان خاطرى ابقى طمنى اول ما توصل

احمد :وهو يحتضنها:حاضر يا حبيبتي...اهدى انتى بس علشان خاطرى

روما:حاضر يا حبيبي...أن شاء اللّه هتكون هدير بخير أن شاء اللّه

احمد:أن شاء اللّه

فى مكان ما

فتحت هدير عينيها وجدت انها فى غرفه غريبه عنها لا يوجد بها سوا الفراش الذى ترقد عليه ومقعد بجانب الفراش هبطت من

الفراش وهى تشعر بالدوار واتجهت إلى النافذه لتنظر خارجها وجدت ان النافذه تطل على البحر ولكنها لم تتمكن من معرفة المكان الذى توجد به بسبب وجود اعمده حديديه على نافذة الغرفه فاتجهت مسرعه الى باب الغرفه ولكنه كان مغلق من الخارج فأتجهت إلى الفراش لتجلس عليه وهى تحاول تذكر ما حدث نظرت الى ملابسها وجدت انها مازالت ترتدى نفس الملابس وحجابها فوق رأسها تنهدت بخوف وهى لاتعلم ماذا حدث ...خرجت من شروطها على صوت الاقفال الموجوده على باب الغرفه ثم فى لحظات دلف رجل من باب الغرفه عندما رأته هدير وقفت مسرعه وهى تقول

هدير:بيبرس...

....

الفصل التاسع

منذ ان دلف بيبرس الى الغرفه ولم تتوقف هدير عن طرح الاسئله ولكنه لم يجيب عليها سوا بأبتسامة انتصار ظهرت على جانب وجهه...فأقتربت منه هدير وهى تتحدث بحنق وتقول

هدير: انت مش بترد عليا ليه ...انا فين وجيت هنا ازاى

بيبرس:بهدوء:اولا انتى فين ..فأنتى فى الجزيره بتاعتى ...جيتى هنا ازاى ...الموضوع كان سهل جدا انتى طبعا عارفه أن الفلوس بتعمل كل حاجه

هدير:بتوتر:انت جايبنى هنا ليه عايز منى ايه

بيبرس:الحاجه الوحيده اللى انا عايزها انى ادمرك ذى ما دمرتى ياسر....فاكره ياسر ولا محتاجه انى افكرك

شحب وجه هدير وهى تتذكر ياسر بكل قذارته فقد كان هو اول من ارشدها الى اصدقاء السوء ...نظرت الى بيبرس وقالت

هدير:انت تعرف ياسر منين وكمان انا مالى بيه

بيبرس:بأنفعال:انتى هتستعبطى يا بت مالك بيه ازاى يعنى انتى السبب فى موته ....اما بقى بالنسبه لاعرفه منين فياسر يبقى ابن خالتى وانا دخلت مع اخوكى شريك علشان بس اعرف اوصلك وهعرف اخد بتاره منك كويس اوى

هدير: بدموع:انا معملتلوش حاجه ....انا كل اللى اعرفه انه مات بجرعه زياده انا ماليش دعوه بيه

اقترب منها تيمور سريعا وجذب ذراعها بعنف وهو يقول

بيبرس:متكدبيش انتى اللى كنتى معاه فى الشقه لما مات وكان ممكن تلحقيه لو بس كلمتى الإسعاف لكن كل اللى انتى عملتيه انك هربتى وسيبتيه يموت

هدير:وهى تحاول ابعاده عنها:محصلش ..اقسم باللّه ما حصل انا وقتها كنت لسه طالعه من المصحه وانا اصلا مشفتوش من قبل ما ادخل المصحه

دفعها بيبرس بعيدا عنه بعنف أدى إلى وقوعها أرضا وهو يقول

بيبرس:كفايه كدب بقى انا متاكد من كلامى وخلى بالك انتى هنا فى الجزيره بتاعتى يعنى انا الأمر الناهى هنا انا هعرفك

انتى لعبتى مع مين..... بالليل هاجى اوريكى المكان اللى هتشتغلى فيه ومن بكره جهزى نفسك يا برنسيسه علشان شغلك مستنيكى

تركها بيبرس وخرج من الغرفه بعد أن ألقى عليها نظرة احتقار فتكورت فى مكانها واخذت تبكى بحرقه فهى لا تعلم ما الذى يريده منها

فى القصر

كانت تولان تجلس فى غرفتها بجوار هاتفها تنتظر اتصال احمد عندما دلف فهد الى الغرفه تتبعه امينه الخادمه وهى تحمل الطعام

فهد:حطي الاكل هنا يا امينه على الترابيزه واتفضلى انتى

امينه:وهى تضع الطعام:حاضر يا باشا بعد اذنكم

فهد:وهو يقبل رأس تولان:ايه يا حبيبتي امينه قالت انك من الصبح مكالتيش حاجه

تولان:بحزن:ماليش نفس اكل اى حاجه ...لما اجوع هبقى اكل

فهد:لا طبعا الكلام ده مينفعش انتى لازم تأكلى امتناعك عن الاكل مش هيغير اى حاجه

تولان:انا بس خايفه على هدير اوى ...هتكون راحت فين يعنى ..انشقت الارض وبلعتها

جلس فهد بجوارها وضمها الى صدره وهو يقول

فهد:انا هقولك حاجه بس مش عايزك تزعلى ...مش يمكن تكون سافرت سفريه من اللى كانت بتسافرهم زمان....

تولان:بنفى:لا...هدير اتغيرت عن الاول وربنا هداها...مستحيل ترجع تعمل حاجه ذى دى تانى انا متاكده إن فيه حاجه غلط حصلت معاها

فهد:طيب علشان خاطرى اهدى وكلى وان شاء اللّه هتلاقيها

تولان:لا انا هستنى مكالمة احمد الاول علشان اطمن وبعد كدا ابقى اكل

رفع فهد وجهها إليه وقبلها على شفاهها قبله هادئه وهو يقول

فهد:انا مأكلتش من الصبح علشان اكل معاكى ...ايه رأيك نأكل لغاية لما احمد يتصل بينا ..وافقى علشان خاطرى لانى جعان جدا ومستنيكى

تولان:بتنهيده:حاضر يا حبيبي...حاضر هأكل

فى الملجأ

كانت منال تقوم بالمرور على غرف الاطفال للأطمئنان عليهم عندما رن هاتفها المحمول فأجابت عليه

منال:ايوه يا حبيبي عامل ايه

خالد:انا زعلان منك لو انا حبيبك فعلا مكنتيش تسيبينى كل يوم لوحدى كدا

منال:معلش يا حبيبي انت عارف انى عندى شغل فى الملجأ ومينفعش اسيبه

خالد:يا سلام ما انتى ممكن تشغلى واحده مكانك وتفضيلى انا شويه بقى

منال:حاضر يا حبيبي هبقى اعمل اعلان انى عايزه واحد تشتغل معايا واوعدك اول ما الاقى هشغلها وابقى ليك لوحدك

خالد:ايوه كدا على العموم انا بكلمك علشان اقولك كل سنه وانتى طيبه يا حياتى بكره عيد ميلادك

منال:بسعاده: وانت طيب يا حبيبي يااه لسه فاكر

خالد:ايوه طبعا هو انا اقدر انسى عيد ميلاد حبيبتى بردوا
...اعملى حسابك بقى بكره هسهرك حتة سهره بالمناسبه دى

منال:ماشى يا حبيبي ربنا يخليك ليا

خالد:ويخليكى ليا يا حبيبتي انا هقفل بقى علشان تكملى
شغلك وهبقى اعدى عليكى بكره علشان اخدك تمام

منال:حاضر يا حبيبي تمام ...مع السلامه

اغلقت منال الهاتف ووضعته بالقرب من قلبها وابتسمت بسعاده

فى المساء

عاد احمد الى الفيلا خالى الوفاض فلم يجد هدير وكل الدلائل تشير إلى رحيلها من الفندق بكامل ممتلكاتها ولكن لا أثر لها فى اى مكان ...كان أحمد يجلس بجوار روما التى كانت تبكى وتحتضن رأسه إلى صدرها بينما كان أحمد ينظر امامه صامتا

روما:ارجوك يا احمد اتكلم ..قول اي حاجه بلاش السكوت ده انا قلقانه عليك اوى

احمد:بصوت لا حياه فيه:عايزانى اقول ايه ...اقول انى معرفش اختى فين ...اقول انى معرفتش احافظ عليها للمره التانيه

روما:ببكاء:متقولش كدا انا متأكدة أن هدير كويسه ...وان شاء اللّه هترجع بالسلامه

احمد:يارب يا روما يارب ...انا حاسس ان دماغى شلت من التفكير مش قادر استوعب ايه اللى ممكن يكون حصل

روما:أن شاء اللّه خير ...أن شاء اللّه هترجع بالسلامه

احمد:يارب يا روما ...انا كمان قلقان اوى على تولان كلمتها وانا جاى فى الطريق وقعدت تعيط فى التليفون لدرجة أن فهد اخد التليفون منها وكما كلام معايا لانها مكنتش قادره تبطل عياط

روما:معلش يا حبيبي انت عارف تولان طيبه ازاى واكيد هى كمان قلقانه على هدير وان شاء اللّه هترجع لينا بالسلامه

احمد: بحزن : يارب يا روما ...يارب

فى الجزيره

كانت هدير قد نامت فى مكانها على الارضيه العاريه من كثرة البكاء ولكنها استيقظت عندما شعرت بضربه قويه فى جانبها الايمن فهبت جالسه وهى تتألم فوجدت أمامها بيبرس الذى ينظر اليها بأشمئزاز وهو يقول

بيبرس:انتى نيمتى قومى يلا علشان تشوفى وراكى ايه

هدير:بألم :انت عايز ايه

بيبرس:بصراخ:بقولك قومى ايه مبتفهميش

هدير:بخوف:حاضر ...حاضر

اتجه بيبرس الى خارج الغرفه وتبعته هدير التى كانت تنظر لما حولها برعب فوجدت انها فى فيلا كبيره مصممه على الطراز القديم اخذت تسير بخوف خلف بيبرس الذى كان يسير بسرعه كبيره ولا ينظر خلفه ...هبطوا معا الى الطابق الارضى ثم ادخلها الى غرفه كبيره اتضح أنها مطبخ كبير بأدوات تقليديه

بيبرس:بأبتسامه :ده بقى مكان شغلك ...خلى بالك من بكره هيكون لازم تحضرى فطار وغداء وعشا ل ٣٠ فرد كل يوم انا عندى عمال شغالين ولازم يأكلوا ..وخلى بالك محدش هيساعدك

نظرت هدير حولها ثم ارتدت قناع الشجاعه ونظرت إليه وقالت

هدير:ومين بقى اللى قالك انى هعمل اللى انت عايزه انا مش هعمل اى حاجه واعلى ما فى خيلك اركبه....ااااه

لم يمهلها بيبرس الوقت الكافر لتكمل حديثها بل جذبها من حجابها بقسوه وقرب وجهه من وجهها وقال

بيبرس:اوعى تطولى لسانك عليا تانى ...الشغل اللى انتى هتعمليه هنا دا بدايۃ عقابى ليكى ولسه ياما هتشوفى من تحت ايدى ..فاهمه ولا لا

أبعدها بيبرس عنه بقرف ثم تركها وخرج من المطبخ بينما جلست هدير على المقعد الوحيد الموجود فى الغرفه وهى تبكى بحراره فمن سينقذها من ذلك الجحيم

....

الفصل العاشر

في القصر

فى غرفة فهد

كان فهد نائما على الفراش عندما شعر بأن تولان ليست بجواره ففتح عينيه سريعا وهب جالسا على الفراش ينظر حوله بقلق وسرعان ما وقع بصره عليها ساجده فى جانب الغرفه ...تنهد بحزن عندما سمع شهقات بكائها وهى ساجده فمنذ أن تحدث معهم احمد وقد انهارت فى البكاء حتى ذهبت فى النوم..هبط من الفراش واتجه اليها وجلس بجوارها حتى انتهت فوضع كفه على وجنتها وقال بحنان

فهد:اللى انتى بتعمليه فى نفسك دا غلط ...كتر العياط ده غلط عليكى

تولان:ببكاء:مش قادره يا حبيبي حاسه انى هموت

اقترب منها فهد سريعا واحتضنها فوضعت رأسها على صدره العارى واخذت تبكى بينما يتحدث معها فهد

فهد:يا حبيبتي علشان خاطرى متقوليش كدا تانى وحياتى عندك متجيبيش سيرة الموت دى تانى ...هدير هترجع أن شاء اللّه هترجع

تولان:ببكاء:يارب يا حبيبي يارب

احاطها فهد بذراعيه حتى يحملها ووضعها على قدميه واخذ يهدهدها حتى هدأت شهقاتها

فهد:بهدوء:بقيتى احسن دلوقتى

تولان:ايوه يا حبيبي ربنا يباركلى فيك يارب ..الفجر فاضل عليه حوالى نص ساعه قوم خد دش علشان نصلى مع بعض

وقف فهد وهو مازال يحملها واتجه بها إلى المرحاض وهو يقول

فهد:انتى كمان محتاجه دش علشان بعد الصلاه تعرفى تنامى

لم تجيبه تولان ولكن ضمت جسدها إليه اكثر فرفعها قليلا ليقبل مقدمة رأسها واغلق باب المرحاض خلفهم

فى اليوم التالى

خرج بيبرس من غرفته واتجه إلى الغرفه التى تقطن هدير بداخلها حتى يوبخها على عدم هبوطها ولكن لذهوله لم تكن فى الغرفه فاتجه مسرعا الى الاسفل ودخل غرفة المطبخ وجدها تقوم بتحضير الافطار له ولرجاله ويبدوا على وجهها البكاء فأتجه اليها ودفعها من ظهرها بعنف فكادت تقع فوق الموقد ولكن تمالكت نفسها ثم التفتت إليه فتحدث اليها قائلا

بيبرس:ما انتى طلعتى شاطره واضح أن الرقاصه عرفت تربى

نظرت له هدير بذهول ثم قالت

هدير:انت تقصد ايه ومين الرقاصه دى

بيبرس:هههه هو انتى متعرفيش أن ماما كانت رقاصه ولا ايه

هدير:بغضب:انت كداب

صفعها بيبرس بقوة فجرحت شفاهها وقال

بيبرس:لسانك ميطولش عليا يا بنت ال..... واحترمى نفسك احسن ليكى ويلا بلاش لكاعه كلها نص ساعه والاقى الاكل محطوط بره مكان ما العمال بيأكلوا

هدير:بدموع:وانت هتاكل معاهم ولا اجبلك الاكل جوه الفيلا

بيبرس:لا هأكل معاهم

تركها بيبرس وخرج وهو مذهولا من خضوعها فقد توقع أن يجبرها بالعنف على العمل ولكنها خالفت كل توقعاته وبدأت العمل من تلقاء نفسها بينما كانت هدير تبكى بالداخل وتقول

هدير:يارب انا رضيت بنصيبى وقلت اكيد اللى بيحصلى ده عقاب منك على اللى كنت بعمله ...بس انا تبت واللّه العظيم تبت ..يارب لو كان ده اختبار منك ليا قوينى ...قوينى يارب

بعد مرور اسبوع

هدأت تولان قليلا وعادت إلى عملها فى الشركه مع فهد الذى كان لا يغفل عنها فقد كانت دائما شارده لا تبتسم إلا قليلا وهذا جعله دائما تعيسا وقام بتعيين اكثر من محقق حتى يستطيع العثور على هدير ولكن كل محاولاته باءت بالفشل فلا وجود لها فى اى مكان

عاد احمد الى الانتظام فى العمل فى شركته وقام بأرسال مندوب عنه للعمل فى المشروع الموجود فى شرم الشيخ نتيجة تراكم الأعمال على احمد ويتحدث من وقت إلى آخر الى بيبرس الذى يهاتفه دائما للأطمئنان على سير العمل فى المشروع ..ومازال يبحث عن هدير فى كل مكان

اعتادت هدير على العمل المجهد وأصبحت لا تنام سوا سويعات قليله بينما لا يمل بيبرس من الأوامر ويتحين اى فرصه لصفعها ورغم ذلك لم تكف ابدا عن الدعاء إلى اللّه أو التضرع إليه ليرفع عنها هذا البلاء

فى المساء

فى الجزيره

كان بيبرس يجلس مع بعض العمال أمام النار التى قام أحدهم بأشعالها عندما جلس بجواره صديقه المقرب ورئيس العمال وكان يبدوا على وجهه الضيق

بيبرس:مالك يا زيد متضايق من ايه

زيد:وهو ينظر اليه : يعنى لما اقولك متضايق من ايه مش هتزعل

بيبرس:بتسأول:وهزعل من ايه ..قول متقلقنيش

زيد:البنت اللى بتطبخ للعمال انت بتعاملها كدا ليه حرام عليك

بيبرس: بغضب:لو سمحت يا زيد ملكشى دعوه بالموضوع ده

زيد :ماليش دعوه ازاى انت مش ملاحظ شكلها عامل ازاى ولا الإرهاق اللى باين على وشها حرام عليك دى مش بتقعد دى تخلص الفطار تبدأ فى الغدا تخلص الغدا تبدأ فى العشا وبعد ما تخلص متلحقش تنام كام ساعه وتقوم علشان تحضر الفطار

بيبرس:بملل:انت متعرفش اللى بينى وبينها ولو عرفت هتقولى ان اللى انا بعمله ده ميجيش واحد فى الميه من اللى مفروض اعمله

زيد :مهما كان اللى هى عملته دى بنت يعنى مهما كانت ضعيفه متبقاش قاسى اوى كدا

نظر بيبرس الى النار المشتعله امامه وفكر قليلا فى كلام زيد وشعر أنه بالفعل يقسو عليها ولكن لاحت أمام عينيه صورة شقيقة والدته وهى تحتضن جثة ياسر الى صدرها وتبكى وتقول إن هدير

هى السبب هدير من قتلته فقست عينيه بشده ووقف واتجه إلى داخل الفيلا والشياطين تتقافز أمام عينيه

فى فيلا سليمان الطحاوي

كان سليمان يجلس كعادته أمام المدفأه وعلى قدميه حمزه الذى يغط فى نوم عميق عندما دلف اسر الى الغرفه فأشار له سليمان أن يتحدث بهدوء حتى لا يوقظ حمزه النائم

أسر:بصوت خفيض:عامل ايه دلوقتى يا جدى

سليمان:الحمد للّه يا بنى انت عامل ايه

أسر:الحمد للّه ...انا عديت على الشركه بتاعتك النهارده وشوفت الشغل ماشى ازاى

سليمان:معلش يابنى تعبك معايا.

اسر:لا تعب ولا حاجه...امال زمرده فين

سليمان:تعبت شويه وطلعت تنام ...حمزه تعبها طول النهار ...ايه رأيك نجيبله مربيه

أسر:ماشى حاضر هجبله مربيه

سليمان:ربنا يباركلك فيه ....روح يلا لمراتك اطمن عليها

أسر:حاضر يا جدي بعد اذنك

ترك أسر الغرفه واتجه الى الاعلى إلى غرفته وما أن فتح باب الغرفه حتى سمع شهقات زمرده الباكيه فاتحه اليها سريعا وجدها تجلس بجوار الفراش تبكى فهبط على ركبتيه أمامها وقال بقلق

أسر:زمرده.....زمردتى مالك يا حبيبتي بتعيطى ليه

زمرده:ببكاء:انا تعبانه اوى...

أسر: بقلق:بعد الشر عليكى يا حبيبتي ايه اللى تعبك

زمرده:قلبى واجعنى اوى...بابا وماما وابراهيم وحشونى اوى يا أسر

أسر:وهو يحتضنها:مش انا قولتلك انا باباكى ومامتك وكل حاجه ليكى ....ايه لازمته الكلام ده بس

زمرده:وهى تحتضنه:اوعدنى متسبنيش زيهم ....اوعدنى تفضل معايا على طول

أسر:وهو يحتضنها ويقبلها بهدوء:اوعدك هفضل ليكى اب وام واخ وزوج وكل حاجه تحتاجيها طول ما فى جسمى نفس

زمرده:انا بحبك اوى يا حبيبي

أسر:وانا بموت فيكى يا حبيبتي

حمل أسر زمرده بين ذراعيه ووضعها على الفراش وتمدد بجوارها وهو يربت على شعرها وظهرها بينما قامت هى بدفن وجهها فى صدره واحتضنته بقوه

فى الجزيره

كانت هدير تجلس فى غرفتها فقد قامت بتنظيف المطبخ بعد تناول العمال لوجبة العشاء وقررت الصعود قليلا الى غرفتها لتحصل على بعض الراحه وما أن وضعت جسدها على الفراش حتى فتح باب الغرفه ودخل بيبرس الى داخل الغرفه وعينيه تنطلق منها شرارات الغضب فوقفت هدير وقالت

هدير:فيه ايه ....انت بتبصلى كدا ليه

بيبرس:انتى ايه اللى طلعك دلوقتى

هدير:بأستغراب:انا خلصت كل حاجه فى المطبخ وطلعت ارتاح شويه

بيبرس:لا...طول ما انا صاحى متطلعيش اوضتك تفضلى تحت رجلى تخدمينى فاهمه ولا لا

تنهدت هدير بحزن فهى لم تعتاد على تلك المعامله القاسيه من قبل وقالت

هدير:بحزن:انا بس عايزه اعرف انت هتستفاد ايه من اللى انت بتعمله ده

بيبرس:بحقد:هستفاد انى اشوفك مكسوره ومذلوله إدامى قبل ما اخلص انتقاما منك وارميكى فى البحر لسمك القرش يتسلى عليكى

شعرت هدير بالرعب بسبب حديث بيبرس فقد كانت عيناه تدل على صدقه فى كل ما يقول وحاولت أن تتحدث مره اخرى الا انها قال

بيبرس:فى حاجه كمان البتاع اللى انتى لبساه على رأسك ده تقلعيه انتى مش محتاجه تمثلى على حد انك محترمه وتفضلى لبساه

هدير:انت بتخرف بتقول ايه انا لا يمكن اقلع طرحتى فاهم ولا لا دا حرام...

اقترب منها بيبرس وجذبها من حجابها بقسوه وهو يقول

بيبرس:وانتى هتمثلى عليا انا الايمان ولا ايه انا عارف كويس انتى ايه انتى مجرد واحده مومس ذيك ذى اى واحده رخيصه بتبيع جسمها بس الفرق بينك وبينها انك بتبيعى جسمك ببلاش ولولا

انى مش بحب الحاجه المستعمله كان زمانك على سريرى وفى حضنى

كانت هدير تبكى من الم قبضته على رأسها ومن حديثه معها ولكن ما أن انتهى لم تستطع تحمل اكثر من ذلك فصفعته على وجنته بقوه لدرجه وقف بيبرس مذهولا للحظات بسببها ثم نظر إليه بغضب وانهال عليها بالصفعات حتى غابت عن الوعى وهو يسبها ويلعنها

....

الفصل الحادي عشر

فى فيلا نجوى

كانت نجوى تجلس فى بهو الفيلا عندما اخبرتها إحدى الخادمات أن هناك فتاه تطلب رؤيتها فاذنت لها بالدخول ..فدلفت إلى الغرفه فتاه شديدة النحول يبدوا على وجهها الارهاق والمرض

الفتاه:شكرا أن حضرتك وافقتى تقابلينى انا اسمى صافى انا كنت صاحبة ياسر اللّه يرحمه

نجوى:بحزن:اللّه يرحمه ...اقعدى يا بنتى واقفه ليه

صافى:وهى تجلس:انا جايه النهارده اخلص دين فى رقبتى ...انا اللى كنت مع ياسر اللّه يرحمه يوم ما مات بس صدقينى انا اللى خلانى متصلش بالاسعاف انى خفت ...شكله وهو بيتنفض كان يخوف...فسيبته وجريت وخرجت من الشقه

نجوى:بذهول:انتى بتقولى ايه اللى انا اعرفه ان يوم ما مات كان معاه واحده اسمها هدير

صافى:بتعب:لا هدير وقتها كانت لسه طالعه من المصحه ومكانتش بتكلم اى حد فينا حتى من قبل ما تدخل المصحه انا اللى كنت معاه يوميها

نجوى:بتسأول:وايه اللى خلاكى تيجى تقولى دلوقتى

صافى:انا عرفت امبارح ان عندى الايدز ...وانى بموت فحبيت اخلص كل الديون اللى فى رقبتى ..خصوصا لما عرفت من صاحب ياسر انكم فاكرين أن هدير اللى كانت معاه

نجوى:،بذهول:انا مش عارفه اقول ايه

وقفت صافى وهى تقول

صافى:متقوليش اى حاجه ..انا بس كنت جايه احكيلك علشان ميبقاش ذنب هدير فى رقبتى بعد اذنك

تحركت صافى بأرهاق شديد إلى الخارج وهى تبكى على حالها وما حدث لها بينما جلست نجوى بذهول وهى تفكر انها وبيبرس قد عاقبوا الفتاه الخاطئه عند تلك الفكره وقفت واتجهت مسرعه الى الهاتف تحاول الاتصال بيبرس ولكن هاتفه لا يجيب فقررت أن تهاتفه عندما تستيقظ فى اليوم التالى فلابد أنه نائم الان

فى الجزيره

فى اليوم التالى

شعرت هدير بأن جسدها يؤلمها بشده وحاولت فتح عينيها وبعد عدة محاولات فاشله تمكنت اخيرا من فتحها ولكنها لم ترا سوا الظلام فتنهدت بحزن وحاولت الاعتدال فعلى ما يبدوا أن التيار الكهربائى مفصول شعرت بألم فظيع فى رأسها ووجنتيها من الصفعات التى نالتها من بيبرس ...استندت بظهرها على الفراش الموجود خلفها وتنهدت بحزن فبيبرس ينتقم منها لذنب لم تفعله ولن يتركها الا عندما يرا انها قد شعرت بالذل بما فيه الكفايه ثم سيلقيها لاسماك القرش.... هبطت دمعه من عينيها تلاها عدة دموع فهى تعلم جيدا انها قد ارتكبت الكثير من الأخطاء والذنوب ولكنها منذ أن خرجت من المصحه وقد قامت بالابتعاد

عن كل ذلك ..اخذت تفكر فى احمد وروما وتولان وشعرت بالحنين إليهم وتسألت هل علموا بأختفاءها هل يبحثون عنها ام لا

خرج بيبرس من غرفته واتجه إلى الاسفل ولدهشته وجد المطبخ فارغا ولا اثر لهدير أو اى طعام فعلم انها لم تستيقظ بعد فصعد إلى الطابق العلوى وهو يفكر أن ما فعله معها بالامس لم يأت بأى نتيجه وتنهد بغضب فلابد أن تلك الفتاه تتمنى موتها لتعصى أوامره مره اخرى ...وصل إلى باب غرفتها وفتحها دون استئذان فوجدها جالسه على الارض يبدوا عليها الشرود فتقدم منها بغضب وجذبها من حجابها لتقف ولم يخفف قبضته رغم صراخها المتألم ونظر لوجهها المكدوم وهو يقول

بيبرس:بغضب:انتى بتتحدينى يا بت انتى ..معملتش الفطار ليه

هدير:ببكاء:وهعمل الفطار ازاى فى الظلمه دى هى الساعه كام اصلا

بيبرس:بغضب:ضلمة ايه يا بنت ال.... الساعه ١٠ الصبح

لاحظ بيبرس توقف هدير عن البكاء واخذت تنظر حولها بذهول وقبل أن يتحدث اذدادت بكاءها وهى تقول

هدير:يعنى النور مش قاطع ...امال انا مش شايفه ليه ...صمتت قليلا وشحب وجهها وهى تقول ..انت عملت فيا ايه انا مش شايفه حاجه حرام عليك ...انت عملت ايه ...انت عملت ايه

اخذ بيبرس ينظر الى هدير بذهول وظن أن ما تفعله لعبه من الاعيبها ولكن عندما بدأت تتحرك أخذت تصطدم بكل ما حولها فتأكد بالفعل انها لا ترا شعر بالذنب قليلا ولكنه أخفى هذا الشعور سريعا واقترب منها وهو يقول

بيبرس:اهدى ...انا هجيب الدكتور يكشف عليكى ولو طلعت كدابه هقتلك فاهمه ولا لا

لم تجيبه هدير ولدهشته سمعها وهى تردد

هدير:اللهم أنى لا أسألك رد القضاء ولكنى أسألك اللطف فيه ....اللهم انى لا أسألك رد القضاء ولكنى أسألك اللطف فيه

ابتعد بيبرس عنها وهبط الى الاسفل واخذ ينادى على زيد الذى اقترب منه سريعا وهو يقول بقلق

زيد:فيه ايه يا بيبرس مالك

بيبرس:اطلع شوف البنت اللى فوق بتقول أنه مش شايفه حاجه

زيد :بغضب:انت عملت فيها ايه

بيبرس:مش وقت كلام اطلع الاول علشان انا حاسس انها بتمثل عليه

نظر زيد الى بيبرس بغضب ثم صعد إلى الطابق العلوى ليفحص هدير

فى الشركه

فى مكتب تولان

كانت تولان تجلس على مكتبها تقوم بمراجعة بعض الاوراق الخاصه بالصفقه الجديده الخاصه بالشركه عندما شردت قليلا

فى الأسبوع الماضى فقد كانت لا تفعل اى شىء سوا ان تبكى وتصلى وادعوا اللّه أن يحفظ هدير وتعود سالمه وعلى الرغم من ذلك لم يتركها فهد للحظه واحده ومع كل محاولاته الدائمه لاطعامها فقد كان يساعدها على تبديل ملابسها ويصلى بها مهما طالت صلاتها وكان لا يذهب فى النوم سوا عندما يطمئن انها نامت قبله ...تنهدت بحزن فقلبها يتمزق بسبب مصير هدير المجهول ..فى هذا الوقت وقفت واخذت بعض الملفات لتذهب الى مكتب فهد وما أن وصلت إلى باب الغرفه حتى دق هاتف مكتبها فأتجهت إليه تجيبه وأعطت لباب الغرفه ظهرها

تولان: السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته

المتصل:ازيك يا تولان عامله ايه

تولان:الحمد للّه ...مين حضرتك

المتصل:انا اللى هخليكى ارمله قولى انتى بس أن شاء اللّه

تولان:بانفعال:انت مين وبتقول كدا ليه ..الو...الو

لم يجيب عليها المتصل بل اغلق الخط فأخذت تولان تنظر بذهول الى الهاتف وهى ترتجف مما سمعت وفجأة شعرت بمن يطوقها من الخلف فصرخت بخوف

فهد:وهو يديرها إليه:دا انا يا قلبى مالك بتترعشى كدا ليه

لم تجيبه تولان ولكنها احتضنته واخذت ترتجف بعنف فقام بتطويقها بزراعيه بقوه واخذ يقبل جبهتها ووجنتيها بينما تبكى واخذ يقول نادما

فهد:انا اسف يا حبيبتي مكنتش اقصد اخضك والله انا اسف بجد

تولان:ببكاء:متسبنيش يا فهد ...انا مقدرش اعيش من غيرك

أبعدها فهد عنه قليلا واخذ يجفف دموعها بكفيه بحنان وهو يقول

فهد:ايه الكلام ده يا حبيبتي هو انا اقدر ابعد عنك بردوا دا انتى الهوا اللى انا بتنفسه يا تولان

تولان:بدموع:ربنا يباركلى فيك ويحميك ليا من كل شر

فهد:وهو يتأملها:مالك يا حبيبتي فيه ايه

تولان:مفيش يا حبيبي..جففت دموعها وحاولت تغيير الموضوع ...
انا كنت جيالك علشان خلاص جهزت ورق الصفقه الجديده

نظر لها فهد متأملا وعلم انها تخفى عنه شيئا ولكنه لم يرد الضغط عليها حتى لا تبكى مره اخرى

فهد:ماشى يا حبيبتي تعالى نروح المكتب عندى

تولان:تمام يلا بينا

خرجوا معا من المكتب بينما حاولت تولان أن تخفى تعابير وجهها الخائفه عن فهد الذى كان يشعر أن هناك ما تخفيه عنه

فى فيلا سليمان

كانت زمرده تجلس فى الحديقه وعلى قدميها حمزه عندما اقترب منهم سليمان الذى كان يبدوا على وجهه المرض فوضعت زمرده حمزه على المقعد واتجهت إليه سريعا حتى تساعده على السير ...ساعدت زمرده سليمان على الجلوس على المقعد واتجهت إلى حمزه وحملته وهى تقول

زمرده:انت تعبان يا جدو اكلم أسر يرجع من الشركه

سليمان:لا يا بنتى مش تعبان ولا حاجه انا كويس وكمان كفايه تعب على أسر دا بيطلع من فرع الشركه بتاعت فهد وهدان يروح الشركه بتاعتى ربنا يقويه

زمرده:بحب:يارب ...ويباركلنا فى عمرك يارب يا جدو

سليمان:وهو يتأمل حمزه:الواد القمر ده عامل ايه النهارده

زمرده:بابتسامته:الحمد للّه يا جدو ...كل يوم بيبقى اشقى من اليوم اللى قبليه

سليمان:انتى متعرفيش يا بنتى انا فرحان بيكوا اد ايه انا من وقت ما اسر ساب الفيلا ومشى وانا قاعد لوحدى ..انا مقدرش اقول انه غلطان لا انا كمان غلطان بس انا مكنتش اعرف ان ضغطى على أمه اللّه يرحمها علشان تتجوز هيخليها تنتحر واللّه يا بنتى انا كنت عايز مصلحتها مش اكتر ونفسى أسر يسامحنى

زمرده:اللّه يرحمها ..أسر قلبه طيب اوى واكيد هيسامحك هو بس محتاج شوية وقت مش اكتر

سليمان:اهى دى الحاجه الوحيده اللى مش بأيدى انا رجل بره ورجل جوه

زمرده:متقولش كدا ربنا يخليك لينا يارب

نظر سليمان الى زمرده بابتسامه وهو يفكر هل يستطيع أسر مسامحته بالفعل

فى الجزيره

وقف بيبرس فى غرفة مكتبه ينتظر أن يأتى اللّه زيد ليخبره بنتيجة فحصه عندما رن هاتفه المحمول ووجد المتصل والدته فأجاب عليها

بيبرس:ايوه يا امى عامله ايه يا حبيبتي

نجوى:بقلق:انا الحمد للّه ...طمنى انت عملت ايه مع هدير

بيبرس:متتقلقيش انا بربيهالك ومش هسيبها الا لما أكسرها خالص

نجوى:ببكاء:لا يا بيبرس سيبها حرام عليك

بيبرس:بذهول:ايه اللى انتى بتقوله ده يا ماما ومن امتى الكلام ده

نجوى:انا امبارح بالليل جاتلى بنت وكان شكلها تعبانه اوى قالتلى أن اسمها صافى وقالتلى...... وقصت عليه كل شيء...انت لازم تسيب هدير ترجع لاهلها دى مظلومه

وقف بيبرس يستمع الى والدته بذهول وفى عقله فكرة واحده أن هدير لا علاقه لها بما حدث لابن خالته اغمض عينيه بأرهاق ثم قال

بيبرس:ماشى يا ماما خلاص متقلقيش انا هتصرف..مع السلامه يا حبيبتي

اغلق بيبرس الهاتف وهو يتنهد بأرهاق فما فعله معها فى الأسبوع الماضى ليس هينا فقد كان يعاملها بأذدراء واشمئزاز ويتحين اى فرصه ليصفعها...اغمض عينيه وتذكر ما فعله معها بالامس والصفعات التى نالتها منه ..أخرجه من شروده دخول زيد الى الغرفه ولكن ملامح وجهه لم تكن تبشر بالخير ابدا فأتجه إليه بيبرس وهو يقول بقلق

بيبرس:بقلق:فيه ايه يا زيد طلعت بتمثل صح

زيد :بغضب:انت ازاى تعمل كدا ...قولتلك حرام عليك دى مهما كانت بنت ..عارف انت عملت ايه ...انت ضربتها على وشها لغايه لما اتعمت...البنت اللى فوق خلاص بقت عاميه

شحب وجه بيبرس للغايه فقد كان يتصور انها تدعى فقد البصر واقترب من زيد وهو يقول

بيبرس:انت متأكد من الكلام ده

زيد :بحزن:ايوه للأسف ..هدير اتعمت وانت السبب ياريت تكون ارتحت دلوقتى بعد اذنك

تحرك زيد إلى الخارج بينما جلس بيبرس على المقعد الموجود خلفه وهو لا يستطيع استيعاب ما سمعه

الفصل الثاني عشر

في مكتب فهد

كان فهد يقوم بمراجعة الاوراق التى احضرتها له تولان وكان كل لحظه واخرى ينظر اليها وكان يلاحظ شرودها الدائم وعندما تلاحظ أنه ينظر اليها تبتسم إليه وتنظر إلى الاوراق التى أمامها مره اخرى...نهض فهد من مقعده واتجه إلى تولان وانحنى على مقعدها وحملها بين ذراعيه فشهقت تولان بخجل وهى تقول

تولان:فهد عيب نزلنى...حد يشوفنا يا مجنون

فهد :بأبتسامه:وفيها ايه مراتى حبيبتى وشايلها محدش ليه عندى حاجه وغير كدا انا فهد وهدان اعمل اللى انا عايزه ومحدش يقدر يقول كلمه واحده

نظرت اليه تولان بحب واحتضنت وجهه وهى تقول

تولان:ربنا ميحرمنيش منك ابدا ....انا بحبك اوى يا فهد ومقدرش اعيش من غيرك

فهد :وهو يقبل وجنتها ويوقفها على قدميها:وانا كمان مقدرش اعيش من غيرك يا حبيبتي....انا عايزك تروحى دلوقتى البيت وتلبسى اجمل فستان عندك علشان عازمك النهارده على العشاء بره

ابتسمت له تولان بحب وهى تقول

تولان:هنتعشى فين بقى

فهد:وهو يقرص أنفها:دى مفاجأه ومتحاوليش لانى مش هقولك

تولان:بدلال:لا قولى علشان خاطرى يا فهودى

اقترب فهم منها وقبلها بحب ثم ابتعد عنها لاهثا وهو يقول

فهد:بخبث:قولتلك قبل كدا بلاش دلع بره بيتنا احسن اتهور

ابتعدت عنه تولان بخجل وهى تقول

تولان:لا وعلى ايه ...انا هروح مكتبى أخد حاجتى واسبقك على الفيلا

فهد :بابتسامه:ماشى يا حبيبتي...خلى بالك من نفسك يا قلبى

تولان:حاضر يا حبيبي لا اله الا اللّه

فهد :بحب:محمد رسول اللّه

فى الجزيره

فى غرفة هدير

اتجه بيبرس بخطوات متردده الى الغرفه التى تقيم بها هدير لا يعلم بما يبدأ اعتذاره عما فعله معها وعندما وصل إلى باب الغرفه شعر لاول مره ببرودة الغرفه اتجه إلى الداخل وهو يبحث بعينيه

عن هدير وجدها ساجده فى زاوية الغرفه اخذ ينظر إليها وهى تكمل صلاتها ويبدوا عليها الخشوع ..اتجه إلى الفراش الموجود فى الغرفه وجلس عليه ليشعر بقساوته فقد قام بتجهيز تلك الغرفه بأسوء الاشياء ولكنها لم تتذمر ابدا اخذ يفكر فى كيف سيبدأ حديثه معها ولكنه لم يجد ما يستطيع البدء به ...خرج من شروده على انتهاء هدير من صلاتها وراقبها وهى تقف وتمد ذراعيها أمامها تبحث عن الحائط حتى وجدته واخذت تخطو ببطء حتى تصل إلى فراشها فتنحنح بيبرس لتعلم بوجوده فوقفت فى مكانها ولا يوجد على وجهها اى تعبير فبدأ بيبرس حديثه

بيبرس:بهدوء:عامله ايه دلوقتى

هدير:بأبتسامه هادئه:الحمد للّه ...معلش مش هقدر احضر الاكل للعمال النهارده ...بس صدقنى هحاول اشتغل واعرف مكان كل حاجه

وقف بيبرس وتقدم منها وهو يقول

بيبرس:انسى الشغل انا مش عايزك تعملى اى حاجه تانيه

هدير:بهدوء:افهم من كدا أن المرحله الاولى من عق

[2:08 AM, 9/20/2017] abeer husni: هدير: افهم من كدا أن المرحله الاولى من عقابك انتهت وجه معاد المرحله التانيه

بيبرس: مبقاش فيه عقاب انا خلاص عرفت الحقيقه ...ومش عارف اتأسفلك ازاى على معاملتى ليكى

هدير : بهدوء: خلاص مدام عرفت الحقيقه سيبنى ارجع لعيلتى بقى

بيبرس:هرجعك بس ذى ما اخدتك

هدير: بتسأول: ازاى يعنى مش فاهمه

بيبرس: يعنى هعرضك الاول على دكتور عيون علشان ترجعى تشوفى من تانى

هدير:بعصبيه: انا مش عايزه اى حاجه منك ...انا بس عايزه ارجع لأهلى

بيبرس :اهدى بس وكله هيبقى تمام ...بعد اذنك

خرج بيبرس من الغرفه بينما جلست هدير على فراشها وسقطت من عينيها دمعه محتها سريعا

فى القصر

عاد فهد من الخارج ودلف الى غرفته وجد تولان التى ترتدى ثوب باللون الليكى ينساب على جسدها بدون تجسيم ....ابتسم فهد

وهو يتأملها فهى دائما ترتدى ملابس انيقه ولكن بأحتشام ..تقدم منها هو يقول بأبتسامه

فهد : ايه القمر ده....

تولان: بأبتسامه: حمد اللّه على السلامه يا حبيبي

فهد:اللّه يسلمك يا قلبى معلش اتأخرت عليكى بس الشغل اخدنى ومأخدتش بالى من الوقت

تولان: ولا يهمك يا حبيبي

فهد: تسلميلى يا قلبى ثوانى نغير هدومى ونمشى على طول

تولان: ماشى يا حبيبي براحتك

طبع فهد قبله هادئه على كف تولان واتجه إلى داخل المرحاض وفى خلال لحظات كان قد قام بتبديل ملابسه واتجه إلى خارج المرحاض وهو يقول

فهد: يلا بينا يا حبيبتي

تولان: يلا يا قلبى ...مش هتقول هنروح فين بردوا

انحنى فهد وحملها وقال وهو يسير إلى خارج الغرفه

فهد: لو قولت مش هتبقى مفاجأة

اتجه فهد

الى سيارته ووضع تولان بداخلها وجلس بجوارها واحاطها بذراعه وأخذوا يتحدثون حتى توقفت السياره فنظرت تولان من النافذه لتتسع عينيها وهى تجد أنها أمام طائرة فهد الخاصه

تولان: ايه ده هو احنا هنسافر

فهد: ايوه يا حبيبتي هنروح فرنسا نجدد ذكريات شهر العسل

تولان: بس انا معملتش حسابى فى الهدوم

فهد: متقلقيش انا خليت هنيه تحضرلنا الشنط يلا بينا

تولان: يلا يا حبيبى

وبالفعل هبطت تولان من السياره وساعدها فهد لتصعد إلى الطائره الخاصه

فى فيلا سليمان

كان أسر يجلس بجوار زمرده يتناولون الافطار وبجوارها سليمان الذى يطعم حمزه الجالس فوق قدميه

أسر: يا جدى هيبقى اجبلك النهارده شوية ورق محتاج انك تمضيه

سليمان: لا ملوش لازمه متجبش حاجه

أسر: ملوش لازمه ازاى يعنى يا جدى

سليمان : انا عملتلك توكيل عام بكل حاجه

أسر: بذهول: ازاى تعمل كدا يا جدى ...وازاى متقوليش

سليمان:انا عملت اللى كان لازم يتعمل من زمان يا أسر ...وكمان انا عارفك كويس علشان كدا عارف انك لا يمكن تأكل حق خالك ابدا

أسر: ااه صحيح هو ليه خالى وعياله مش بييجوا هنا خالص

سليمان: خالك مستنى انى اموت علشان ييجى يأخد ورثه منى يا أسر علشان كدا مش محتاج ييجى هنا دلوقتى

زمرده: بعد الشر عليك يا جدى متقولش كدا

سليمان: الكوت مش شر يا بنتى دا نصيب وكلنا هنشوفه

وقف أسر واتجه إلى سليمان وقام بتقبيل رأسه وهو يقول

أسر: ربنا يباركلنا فى عمرك يا جدى يارب

زمرده: بأبتسامه : يارب

....

الفصل الثالث عشر

في فرنسا

خرجت تولان من المرحاض بينما تجفف شعرها الذى يتساقط منه قطرات المياه واتجهت إلى فهد الذى مازال نائما على الفراش وانحنت فوقه بحيث يتلامس شعرها مع وجهه فأبتسم فهد فعلمت تولان أنه مستيقظ وقبل أن تبتعد عنه كان قد جذبها من خصرها ومددها على الفراش فأبتسمت وقالت

تولان: صباح الورد يا حبيبي

فهد: صباح الجمال يا حبيبتي...ايه الحلاوه دى

تولان: تسلملى يا قلبى ...قوم يلا ادخل الحمام علشان ننزل

فهد: وهو يداعب وجهها: حاضر يا حبيبتي...ثوانى واكون جاهز

تولان : ماشى يا قلبى وانا هكلمك احمد اطمن عليه واشوف لو فيه جديد فى موضوع هدير

فهد:وهو يعتدل:ماشى يا حبيبتي....وابقى سلميلى عليه

تولان: حاضر...

اعتدل فهد واتجه إلى المرحاض بينما اتجهت تولان الى الهاتف وقبل أن تصل إليه رن الهاتف

تولان... Good morninng....toulan speaking : **صباح الخير**

...تولان تتحدث

المتصل: ازيك يا عروسه عامله ايه

تولان: انت مين وعرفت مكانى ازاى

المتصل: انا اعرف عنك كل حاجه ...وعايزك تعرفى أن انا هحرمك من العريس قريب اوى فحاولى تتهنى معاه على اد ما تقدرى علشان انا هخليكى ارمله قريب جدا جدا

قبل أن تجيب تولان كان قد اغلق الاتصال وسمعت صوت فهد المرح يأتيها من داخل المرحاض فرسمت ابتسامه هادئه على ملامحها واتجهت إلى المرحاض وهى تحاول أن تتناسى هذا الاتصال

فى فيلا خالد

استيقظ خالد من نومه ونظر الى منال التى ت قد بجواره بأبتسامه جانبيه وهو يفكر فى انتقاله من فهد والذى لن يتنازل عنه مهما حدث ..انتبه خالد لمنال التى بدأت تستيقظ فأبتسم وهو يقول

خالد: صباح الورد يا حبيبتي...يلا علشان متتأخريش على الملجأ

منال: صباح الورد يا حبيبي عامل ايه النهارده

خالد: انا كويس بس زعلان لانك هتسيبينى وتروحى الملجأ

منال: معلش يا حبيبي انت عارف الاشغال اللى عندى بس أن شاء اللّه هفضى نفسك وارجعلك

خالد: براحتك يا قلبى...

ابتسمت منال واحتضنته وهى تقول

منال: ربنا يخليك ليا يا حبيبي..انا هقوم بقى

خالد: ماشى يا حبيبتي...

اتجهت منال إلى المرحاض بينما ابتسم خالد بخبث على فراشه وهو يفكر فى ما يفعله

فى الجزيره

كان بيبرس فى مكتبه عندما رن هاتفه المحمول فاتجه اليه واجابه

بيبرس: الو ...ايوه يا ماما عامله ايه

نجوى: الحمد للّه يا حبيبي...ايه يا بيبرس مرجعتش هدير لأهلها ليه اخوها بيدور عليها على آخره لدرجة أنه عارض مبلغ كبير اوى للى يدل على مكانها

بيبرس: هرجعها يا ماما بس مش دلوقتى ...هرجعها لما ترجع تشوف تانى ..انا بسببى هدير مبقتش تشوف ..اتعمت

نجوى : ليه بس يا بيبرس انا قولتلك انها ملهاش ذنب عملت فيها ايه

بيبرس: الموضوع ده كان قبل ما حضرتك تكلمينى ..فأنا مش هسيبها غير لما ارجعها ذى الاول

نجوى: بشك.: اوعى تكون حبيتها يا بيبرس

صمت بيبرس ولم يجيب والدته فتنهدت نجوى وقالت

نجوى: ازاى تحبها يا بيبرس ...انت اكتر واحد على ف هى كانت ايه ...دى واحده شمال

بيبرس: بأنفعال: لو سمحتى يا ماما متقوليش عليها كدا...ولو كانت هى عملت فى حياتها حاجات وحسه كتير مش هتكون اكتر منى

نجوى:يا بيبرس انت

بيبرس: مقاطعا: لو سمحتى يا ماما بلاش كلام فى الموضوع ده

نجوى: خلاص يا بيبرس انا وانت لينا كلام تانى مع بعض وياريت ترجع هدير لأهلها فى اقرب وقت

بيبرس: أن شاء اللّه يا ماما ...مع السلامه

اغلق بيبرس هاتفه واتجه إلى خارج المكتب وكان يتجه إلى خارج الفيلا عندما سمع صوت تحطم قادم من المطبخ فاتجه مسرعا وجد هدير التى تجلس أرضا وتحاول أن تقوم بتجميع بعض قطع الزجاج المتناثر على الارضيه فاقترب منها مسرعا واوقفها وهو يقول

بيبرس: بتعملى ايه انتى كدا هتعورى نفسك

هدير: انا بس كنت عايزه اشرب

بيبرس: بحزن: معلش..بكره أن شاء الله هتجيلك واحده اسمها ماري هتساعدك ...هي بتتكلم انجليزي بسيط

هدير: انا مش عايزه حد يساعدنا انا عايزه ارجع مصر لو سمحت

بيبرس: بتنهيده: هرجعك بس مش دلوقتي...

تنهدت هدير وتحسست ما حولها واتجهت إلى خارج المطبخ بينما راقبها بيبرس حتى خرجت وانحنى ليجمع بقايا الزجاج وهو يشعر بالحقاره بسبب ما فعله بها

فى فيلا احمد

كان أحمد يجلس فى مكتبه وكان يتحدث فى هاتفه

احمد: انا عارف الكلام ده كويس بس بردوا زود فلوس المكافأه ...مليش دعوه بالكلام ده انا عايز اختى ترجع وخلاص ...ماشى وانا هستنى منك اتصال ..مع السلامه

اغلق احمد الهاتف وتنهد بأرهاق. وهو يفكر فى شقيقته التى لا يعلم اين هى ..فى هذا الوقت دلفت روما إلى داخل الغرفه وهى تقول

روما: يلا يا حبيبى الامل جاهز

احمد: مليش نفس يا حبيبتي

روما: لا مينفعش لازم تأكل ...لو مش علشان خاطر نفسك يبقى علشان خاطرى انا وادم

ناهد احمد ونظر لروما القريبه منه وهو يقول

احمد: معلش يا حبيبتي انا عارف انى مقصر فى حقك انتى وادم اليومين دول بس انتى عارفه الظروف

روما: ولا يهمك يا حبيبي ربنا يرجع هدير بالسلامه أن شاء اللّه

احمد: يارب يا روما يارب

فى فرنسا

كانت تولان تسير بجوار فهد يتجهون إلى سيارتهم وكان بيبرس يضمها إليه بحب وينظر إليها بسعاده ولكن قبل أن يصلوا إلى السياره دوى صوت عالى للغايه بالقرب منهم وشعرت تولان بالالم الشديد قبل أن يسقط بها فهد أرضا وحاولت التنفس ولكن كان الالم يزداد بقوه واخذت تغيب عن الوعى بينما سمعت صوت فهد الذى يصرخ بأسمها

....

الفصل الرابع عشر

كان فهد يقف امام غرفة العمليات ويشعر ان عقله سينفجر من كثرة التفكير ويشعر ان قلبه سينفجر من القلق على تولان التى بالداخل وقطع تفكيره اقتراب أحد الحراس منه وقال

الحارس: فهد باشا ..احنا عرفنا ايه اللى حصل

فهد: ايه اللى حصل قول بسرعه

الحارس: سبب الانفجار عبوه مفخخه انترنت تحت العربيه وانفجرت بريموت من بعيد وللأسف مش عارفين مين اللى عمل كدا

فهد: يعنى ايه الكلام ده..

الحارس: للأسف يا فهد باشا ...احنا لازم نرجع مصر فى اقرب فرصه علشان نقدر نحميك انت والهانم من غير اى تعقيدات

فهد: أن شاء اللّه هنرحع مصر ...هى بس تقوم بالسلامه

الحارس:أن شاء اللّه...بعد اذن حضرتك

ابتعد الحارس عن فهد فى اللحظه التى دلف. فيها الطبيب خارج الغرفه...

فهد: اخبرنى أيها الطبيب كيف حال زوجتى

الطبيب : انها بخير لقد قمنا بأزالة القطعه التى اخترقت القفص الصدري وقمنا بأزالة إحدى الرئتين

فهد: بهلع : يا الهى وهل هى بخير

الطبيب: لا تقلق زوجتك بخير ...وسوف نتأكد من استقرار حالتها الصحية بعد مرور ال ٢٤ ساعه القادمه

فهد: حسنا ...شكرا لك أيها الطبيب ...هل بأمكانى رؤيتها الان

الطبيب: حسنا بأمكانك ولكن لخمس دقائق فقط فهى لن تشعر بك على اية حال

فهد.:حسنا شكرا لك

فى اليوم التالى

فى الجزيره

دلف بيبرس الى داخل غرفة هدير ومعه فتاه اخرى وكانت هدير جالسه على الفراش فقال لها

بيبرس: هدير انا جبت معايا مارى ...هى هتفضل معاكى اليومين دول لو احتاجتى اى حاجه اطلبيها منها

مارى....Hello ..mis hader ..how are you: **اهلا انسه هدير ...كيف حالك**

هدير... Iam fine thank you: **انا بخير شكرا لك**

بيبرس: انا هسيبك مع بعض دلوقتى ولو احتاجتى اى حاجه اطلبيها من مارى

هدير: شكرا ليك

نظر بيبرس لهدير قليلا ثم تنهد بحزن واتجه إلى خارج الغرفه بينما اقتربت روما من هدير وهى تقول

مارى...?Would you like to go out said: **هل تريدين الذهاب للخارج قليلا**

هدير... No thank you: **لا شكرا لك**

ماري : Ok ..as you like...I will go to bring aglass of jouse to you ...

حسنا كما تريدين سوف اذهب لاحضار كوب من العصير الطازج

تنهدت هدير وحركت رأسها بالايجاب بينما اتجهت ماري الى خارج الغرفه

فى فيلا سليمان

كان أسر يجلس بجوار زمرده يتحدث معها

أسر : بس هو ده اللى فهد قالهولى فى المكالمه

زمرده: يا حبيبتي يا تولان بس مين اللى ليه مصلحه أنه يعمل كدا

اسر؛ مش عارف ...وقلقان اوى على فهد

زمرده: طيب هما هيرجعوا امتى

أسر: تولان بس تفوق الاول وفهد يطمن عليها واول ما تقدر ترجع مصر هيجبها وييجى على طول

زمرده: ربنا معاهم أن شاء اللّه

أسر: امال فين حمزه مشوفتوش النهارده

زمرده: حمزه يا سيدى مع جده فى اوضته نايمين مع بعض

أسر: اهو حمزه ده اكل دماغ جده خالص

زمرده: بابتسامته: انت بتقول فيها فعلا حمزه اكل دماغ جده على الاخر

ابتسم أسر وقام بأحتضان زمرده الى صدره وهو يفكر فى فهد وما يشعر به الآن

فى فيلا خالد

كان خالد يجلس على الأريكة يراقب روبى التى تتمايل بجسدها امامه بأغراء على انغام الموسيقى الصادره من التلفاز واخذ يدخن سيكارته وهو يتأمل منحنياتها حتى اقتربت منه وهى تقول

روبى: انا عايزه اعرف ايه سر الابتسامه اللى ماليه وشك دى

خالد: امبارح احتفلت مع العرسان اللى راحوا فرنسا

جلست روبى بجواره وهى تقول

روبى:تقصد فهد ومراته ...هاه عملت معاهم ايه

خالد: ابدا بعت ليهم واحد رمالهم قنبله تحت العربيه بتاعتهم

روبى: بجد ...وحصلهم ايه

خالد: وهو يدخن سيكارته: مرميه فى المستشفى بين الحيا والموت

روبى: يلا فى داهيه....سيبك منهم بقى وركز معايا انا

خالد: بمكر: ما انا مركز اهو ...قومى هاتي لينا كاسين يعدلوا دماغنا

روبى: من عنيا يا حبيبى حاضر

فى غرفه تولان

كان فهد يجلس على الفراش بجوار تولان التى مازالت تحت تأثير البنج وكان يحتضن كفها بين كفيه ويقبل اصابعها بحب ..حتى شعر بتململ تولان على الفراش فنظر إليها وجدها تحاول فتح عينيها فوقف واقترب من وجهها وهو يقول

فهد: تولان ...حبيبتى ..انتى سمعانى

تولان: بألم: فهد....فهد

فهد: وهو يقبل جبهتها: انا جنبك اهه يا حبيبتي..سمعانى يا قلبى

تولان: بهذيان: هددنى وانا مصدقتش...قال إنه هيقتلك ....قالى أنه...

فهد: بعدم فهم : مين يا حبيبتي اللى قالك كدا ...مين

تولان: وهى تنظر إليه بدموع: واحد كان بيكلمنى على التليفون وقالى أنه هيقتلك ...انا خايفه اوى يا فهد

احتضنها فهد بين ذراعيه برفق حتى لا يؤلمها وقال

فهد: متخافيش يا حبيبتي محدش هيقدر يلمس شعره منك وانا عايش متخافيش

اخذت تولان تبكى بين احضان فهد حتى ذهبت فى نوم عميق مره اخرى بينما كان فهد يفكر في ما قالته تولان ومن هو هذا الشخص الذى يقوم بتهديدها

....

الفصل الخامس عشر

فى غرفة بيبرس

كان بيبرس يجلس فى غرفته عندما دق باب الغرفه ودلفت مارى الى الداخل

مارى : mis hadeer is sleeping now ..would you want any thing alse....**انسه هدير قد ذهبت فى النوم ..هل تريد منى اى شىء اخر**

بيبرس:Thank you marry you can go home...**شكرا مارى بأمكانك الذهاب الى منزلك الان**

ماری...Thank you sir ...good night:شكرا لك سيدى ..عمت مساءا

انتظر بيبرس خروج مارى من الفيلا واتجه مسرعا الى غرفة هدير واخذ يراقبها وهى تغط فى نوم عميق وملامحها هادئه للغايه ...تنهد بألم على ما حدث لها بسببه ورفع كفه ووضعه على قلبه وهو يفكر أنه قد وقع فى الحب مع تلك الساحره النائمه

فى فيلا احمد

كان أحمد يدلف إلى خارج الفيلا عندما قابلته روما التى تحمل ادم بين ذراعيها ويبدوا عليها التوتر

احمد: مالك يا روما ...ادم فيه حاجه

روما: بقلق: مش عارفه يا احمد ..دا حرارته عاليه جدا

احمد: وهو يحمل ادم: هاتيه يا روما وروحى البسى لازم نروح بيه المستشفى بسرعه

روما: حاضر

اتجهت روما مسرعه الى الطابق العلوى بينما احتضن احمد طفله بين ذراعيه واخذ يفكر أنه قد اهمل أسرته الفتره الماضيه بسبب ما حدث لشقيقته فتنهد بحزن واحتضن طفله اكثر وقام بتقبيله على جبهته

وفى لحظات كان احمد وروما يقفون خارج غرفة الفحص ينتظرون خروج الطبيب

روما: بقلق: دول اتأخروا اوى يا احمد جوه ...انا خايفه على ادم اوى

احمد: وهو يحتضنها: متقلقيش يا حبيبتي أن شاء اللّه خير

روما: يارب يا حبيبي يارب

فى تلك اللحظه خرج الطبيب وطمأنهم على طفلهم

روما: وهى تحتضن ادم: الحمد للّه ..انا كنت قلقانه اوى عليه

احمد: الحمد للّه ...هى مجرد نزله ولما يأخد العلاج هيبقى كويس أن شاء اللّه

روما: أن شاء اللّه

في فيلا سليمان

كان أسر يجلس بجوار سليمان الطحاوى ويتحدث معه

أسر: فيه ايه يا جدى قلقتنى

سليمان: بص يا أسر يابنى الجواب ده وصلنى امبارح

اخذ أسر الخطاب وقام بقراءته لتتسع عينيه وهو يقول

أسر: دا جواب تهديد ...مين اللى ليه مصلحه أنه يهددك يا جدى

سليمان: انا من كام سنه كان عندى شريك فى الشركه ولما عرفت انه مش مظبوط فى شغله وبيتاجر فى المخدرات بلغت عنه ..ودلوقتى هو بيهددنى بيك انت وابنك وانا خايف عليكوا اوى

أسر: بقلق: طيب هنعمل ايه .... نبلغ البوليس

سليمان: لا ...دا ممكن يخليه يعمل اكتر من كدا ...بلاش البوليس

أسر: خلاص انا هزود عدد الحراس على الفيلا ومحدش فينا يخرج غير ومعاه حراسه

سليمان: ماشى يا بنى ذى ما انت شايف ...ثم تنهد سليمان وهو يقول ...انا اسف يا بنى انا السبب فى كل ده

أسر: وهو يقبل جبهته: متقولش كدا يا جدى دا قضاء ربنا ... أن شاء الله كله هيبقى تمام

سليمان: أن شاء الله

في غرفة تولان

كانت تولان تجلس على فراشها وبجوارها فهد الذى يحتضنها بين ذراعيه وهو يقول

فهد: حاسه بأيه دلوقتى يا حبيبتي

تولان: الحمد لله يا حبيبي... انت لازم تروح الفندق تغير هدومك وترتاح شويه

فهد: انا لا يمكن اسيبك هنا وارجع الفندق انا هفضل جنبك لغايه لما تطلعى معايا من المستشفى

تولان: وهى تستند إلى صدره: ربنا يخليك ليا يا حبيبي يارب

فهد: ويباركلى فيكى يا حبيبتي...انا مش عايزك تخبى عنى اى حاجه تانيه بعد كدا

تولان: انا بس مكنتش عايز اقلقك لانى كنت فاكره أنه مجرد تهديد بس

فهد: مهما كان مينفعش تخبى عنى حاجه ذى دى...انتى متعرفيش انا حسيت بأيه لما شفتك واقعه على الأرض وبتنزفى انا كنت هموت

رفعت تولان كفها الى وجه فهد وربتت على وجنته وقالت

تولان :ربنا يباركلى فيك يا حبيبي...ويبعد عننا كل شر

فهد: يارب يا حبيبتي...يارب

....

الفصل السادس عشر

بعد مرور اسبوع

في الجزيره

اعتادت هدير أن تخرج يوميا مع مارى لتسير على الشاطىء بينما تفكر فى عائلتها فهى تشتاق لشقيقها ولروما ولتولان حتى ادم الصغير تشتاق إليه كثيرا...اخذت هدير تفكر فى ما حدث لها منذ أن افاقت على تلك الجزيره اللعينه ..وتفكر فى معاملة بيبرس الجديده لها فقد أصبح دائم السؤال عن أحوالها ودائما تشعر به عندما يدلف إلى داخل غرفتها بعد أن ترحل مارى ..فى البدايه كانت تشعر بالرعب مما يفكر به وهو يقف فى غرفتها ليلا ولكنها بعد فتره اعتادت على دخوله الصامت الى الغرفه ..اخرجها من شرودها تحدث مارى اليها

مارى : Can you sit here a bit? ......I will go to the villa to bring you a glass of fresh juice.... **هل بأمكانك الجلوس هنا قليلا ؟انا سوف اذهب لاحضر كوب من العصير الطازج**

هدير.... Well but do not be late: **حسنا ولكن لا تتأخرى**

مارى:وهى تساعدها على الجلوس..... I'll be back: **سأعود سريعا**

جلست هدير على المقعد وهى تتنهد وتستمع لصوت الموج وهو يصطدم بالصخور ...اخذت تفكر فى حياتها السابقه وما فعلت بها وكيف كانت تفعل الذنوب وهى مقتنعه بما تفعل تنهدت بحزن وسقطت من عينيها دمعه ولكن ما جعلها تشعر بالرعب وتنتفض من مكانها الاصابع التى جففت دموعها

بيبرس؛دا انا يا هدير متقلقيش محدش يجرؤ يقرب ليكى

هدير:وهى تقف: انت كنت عايز حاجه

بيبرس: كنت عايز اتكلم معاكى شويه ممكن

هدير: عايز تتكلم معايا فى ايه ...مش كفايه اللى حصل ولا ايه

بيبرس: لو سمحتى ..مش طالب منك غير دقيقتين بس

تنهدت هدير بأستسلام ثم تحسست المقعد و جلست مره اخرى عليه

هدير:اتفضل قول انا سمعاك

نظر لها بيبرس ثم جلس على المقعد المجاور لمقعدها وهو يقول

بيبرس: طبعا انا لما جبتك هنا مكنتش بفكر فى اى حاجه غير الانتقام بتاعى ودلوقتى بعد ما عرفت انى ظلمتك معايا وكنت السبب فى اللى انتى فيه دلوقتى ومن شويه عرفت أن احمد اخوكى بيدور ليكى لسه وعارض مبلغ كبير اوى للى يدل عليكى فأنا فكرة فى حاجه وارجوا انك توافقينى عليها

هدير:حاجه ايه دى ...مش كفايه اللى حصل ولا ايه

بيبرس:انا هرجعك مصر بس الاول فيه ترتيب لازم نعمله علشان ميحصلش مشاكل لا ليكى ولا ليا

هدير:ترتيب ايه ده

بيبرس:انا هرجعك مصر وخلاص اتفقت مع دكتور انك هتدخلى المستشفى اول ما نوصل وانا هكلم احمد اخوكى واقوله انك عملتى حادثه من يوم ما اختفيتى وكنتى فى غيبوبه واول ما فوقتى كلمتينى

هدير:يا سلام وهو المفروض يصدق انى اول ما اقوم من الغيبوبه بدل ما اتصل بيه أو بتولان اتصل بيك انت

بيبرس:ايوه هيصدق لما يعرف اننا هنتجوز

وقفت هدير وهى تشعر بالذهول مما سمعت وحاولت التحرك مبتعده عنه ولكن جذبها من ذراعها وهو يقول

بيبرس:خلى بالك هتقعى ..انتى رايحه فين

هدير:انا رايحه الفيلا لان واضح انك اخدت ضربة شمس وبدأت تخرف اهو

بيبرس:انا مش بخرف انا عايز اتجوزك

هدير:بدموع:وانا مش عايزه اتجوز حد ...ابعد عنى بقى انا مش محتاجه شفقه منك انت بالذات

بيبرس:بس انا...

قاطع حديثه حضور مارى التى قالت

مارى...Is everything okay ?? .. What happens ??:هل كل شىء بخير؟؟ماذا حدث؟؟

هدير... Please, Mary, help me to go upstairs **من فضلك مارى ساعدينى لاصعد للغرفه**

نظرت مارى لبيبرس الذى حرك رأسه بالايجاب وتحرك مبتعدا عن هدير

مارى... Well come on:**حسنا هيا بنا**

تحركت هدير بجوار مارى إلى داخل الفيلا بينما وقف بيبرس ينظر اليها وهى تبتعد عنه وهو يشعر أن الطريق أمامه طويل للغايه

فى المشفى

كان فهد يجلس بجوار تولان على الفراش ويساعدها على تناول طعامها ويقبلها على كفها ووجنتها من حين لآخر

تولان:كفايه اكل كدا انا مش قادره اكمل

فهد:لا علشان خاطرى كلى كمان علشان تأخدى الدواء

تولان:والله يا حبيبي مش قادره ....انت كلمت احمد اخويا ولا لا

فهد:بصراحه لا انا مرضتش اقلقه وخصوصا اننا هنرجع مصر النهارده بالليل

تولان:بحزن:انا اسفه انى قضيت الاسبوع الاجازه فى السرير

فهد:وهو يقبلها:فداكى الدنيا بحالها يا حبيبتي...المهم عندى انك بخير اى حاجه تانيه مش مهمه

تولان:ربنا يباركلى فيك يا حبيبي...اه صحيح عرفت مين اللى ليه يد فى اللى حصل ده

فهد:للأسف لا ...علشان كدا لازم نرجع مصر علشان اعرف احميكى

تولان:وهى تضع كفها على وجنته:انا خايفه عليك اوى يا حبيبي

فهد:متخافيش ....ان شاء اللّه كله هيبقى تمام ...وكمان انا الحمد للّه راضى بكل اللى ربنا كاتبه ليا أنه يحصل مهما كان

تولان:ونعم باللّه يا حبيبي ربنا يحميك ويحفظك ليا يارب

فى الجزيره

كان بيبرس يجلس على الشاطىء عندما اقترب منه زيد منه وجلس بجواره وقال

زيد:مالك يا بيبرس فيه ايه

بيبرس:ابدا يا زيد مخنوق شويه ومش عارف اعمل ايه

زيد:وهو ينظر اليه:مش ده اللى انت كنت عايزه وجبتها هنا عشانه مش كنت عايز تزلها...

بيبرس:بندم:انا فعلا كنت عايز اعمل كدا بس كل حاجه اتغيرت لما عرفت الحقيقه ودلوقتى كل اللى انت عايزه أنها ترجع ذى الاول وانى اعوضها عن كل اللى انا عملته فيها

زيد:وطبعا هى رفضت اى محاوله منك

بيبرس:ايوه طبعا ...وقالتلى انها مش عايزه شفقه من حد

زيد:طيب هتعمل ايه يا بيبرس

بيبرس:هنفذ اللى انا عايزه....لو عايزه ترجع مصر تانى يبقى لازم توافق على اللى انا عايزه

زيد:انا مش فاهمك الصراحه ...مهو انت ممكن تساعدها من غير ما تتجوزها

بيبرس:بس انا عايز اتجوزها...ومتسألنيش ليه ...انا عن نفسى مش عارف بس كل اللى انا اعرفه انى عايز اتجوزها

زيد:رغم كل اللى عرفته عنها

بيبرس:هتصدقنى لو قولتلك انى اوقات كتير لما اشوفها بتصلى بحس انها احسن منى بكتير

زيد:طيب اخوها اللى لسه بيدور عليها ده هتعمل معاها ايه ...حرام عليك تسيبه قلقان عليها كدا

بيبرس:بتنهيده:انا هسافر مصر بكره واروحله وانا عارف هعمل ايه

أنهى بيبرس حديثه ثم نظر مره اخرى امامه بينما تنهد زيد ونظر هو الآخر إلى البحر

فى طائرة فهد الخاصه

كانت تولان تجلس على المقعد بينما يقوم فهد بأعطاء الأوامر لطاقم الطائره وما أن انتهى مما يفعل حتى اتجه إلى مكان جلوسها وهو يحمل بين يديه غطاء قام بوضعه عليها وهو يبتسم لها بحب

فهد:محتاجه اى حاجه اجبهالك يا حبيبتي

تولان:بأبتسامه:لا يا حبيبي...تعالى اقعد يلا

فهد:وهو يجلس:انتى عامله ايه دلوقتى ..حاسه بأى تعب او الم

تولان:لا يا حبيبي انا كويسه

فهد:على العموم الطياره فيها اوضه تقدرى ترتاحى فيها لو عايزه ...أو لو تعبتى من قاعدة الكرسى

تولان:حاضر يا حبيبي...لو تعبت هقولك والله ..ربنا يحفظك ليا يارب

فهد:وهو يجذب كفها ليقبله:ويباركلى فيكى يا حبيبتي يارب

ابتسمت له تولان ووضعت رأسها على كتفه واغمضت عينيها

فى فيلا خالد

كان خالد يجلس امام التلفاز وتجلس بجواره منال التى تقوم بأطعامه بيدها

منال:مالك يا حبيبي انا حاسه ان فيك حاجه

خالد:بمكر:متحطيش فى دماغك يا حبيبتي مفيش حاجه

منال:ازاى يعنى محدش فى دماغى هو انا عندى اغلى منك يعنى

خالد:ابدا انا بس مخنوق شويه علشان خسرت اخر صفقه دخلت فيها

منال:معلش يا حبيبي هى التجاره كدا يوم ربح ويوم خساره

خالد:انا عارف كدا كويس بس الخساره كانت جامده اوى كسرت ظهرى

منال:معلش يا حبيبي..أن شاء اللّه هتقدر تعوض الخساره

خالد:ازاى بس دا انا فلوسى كلها فى السوق

منال:اخص عليك هو فلوسى وفلوسك ايه ...بكره اكتبلك الشيك اللى انت عايزه وروح اصرفه

خالد:بأبتسامه:بجد يا حبيبتي..انا بحبك اوى

احتضن خالد منال وابتسم بينه وبين نفسه

الفصل السابع عشر

فى اليوم التالى

فى فيلا احمد

كان أحمد يجلس امام بيبرس يستمع إليه وما أن أنهى حديثه حتى هجم احمد على بيبرس يكيل له اللكمات ولم يحاول بيبرس ابعاده بينما كان أحمد يشعر ببراكين الغضب تشتعل بداخله وهو يعيد حديث بيبرس فى رأسه فكم عانت شقيقته بسبب ذلك الحقير وعندما شعر بيبرس بأن أحمد قد فعل به ما يستحق قام بأبعاده عنه وهو يقول

بيبرس:بغضب:اظن كدا كفايه اوى

احمد:كفايه ..دا انا هقتلك يا حقير يا زباله بقى تعمل فى اختى انا كدا

بيبرس:انا كان ممكن مقولكش اى حاجه بس انا جاى النهارده وطالب خير مش شر

احمد:بغضب:انا مش هقعد هنا واسمع كلامك اللى ملوش اى تلاتين لازمه ده انا عايز اروح لاختى حالا انت فاهم ولا لا

بيبرس:بجديه:هتروحلها بس بشرط والشرط ده انا مش هتنازل عنه مهما حصل انت فاهم ولا لا

احمد:انت لسه هتتشرط يا حيوان انا هعرفك انت لعبت مع مين

وهجم احمد على بيبرس مره اخرى ولكن تلك المره قام بيبرس بمبادلته العراك حتى شعر كلاهما بالارهاق والألم فقال بيبرس

بيبرس:انا عايز اتجوزها .... فاهم يعنى ايه عايز اتجوزها

احمد:اختى ترجع بيتى الاول وبعد كدا يبقى فيه كلام تانى

بيبرس:لا انا هاخد منك اللى يضمنلى انى هتجوزها الاول وبعد كدا اوديك ليها

احمد:ايه الجبروت اللى انت بتتكلم بيه ده انا هبلغ عنك البوليس ووقتها هترجعها غصب عنك

بيبرس:بأستهزاء:روح بلغ البوليس ومحدش هيقدر يثبت اى حاجه اختك طلعت بره مصر بباسبور فيه اسم غير اسمها يعنى مش هتقدر تثبت حاجه عليا

اخذ احمد يفكر فى حديث بيبرس وعلم أنه على حق فيما يقول فقال

احمد:خلاص انا موافق على اى حاجه المهم اشوف هدير واطمن عليها

بيبرس:تمام يبقى الاول تمضيلى على الورق ده

احمد:بذهول:ورق ايه ده

بيبرس:ورق فيه تنازل منك على كل املاكك وتلات شيكات كل شيك ب خمسه مليون دولار علشان لو حاولت تلعب بديلك معايا اسجنك ...انما لو بعد ما شوفت هدير جوزتهالى هرجعلك الورق ده ...هاه قولت ايه

احمد:وهو يجذب منه الاوراق:حاضر المهم دلوقتى اشوف اختى

فى القصر

كانت تولان مازالت نائمه على صدر فهد الذى يحتضنها بالقرب منه تنهدت وهى تتذكر ملامح الزعر على وجهه عندما رأى ولاول مره جرحها أثناء قيامه بمساعدتها فى التغيير عليه وكيف بكى بين ذراعيها وهو يخبرها أنه يشعر بالتعاسه لأنه من تسبب لها فى ذلك وعلى الرغم من كل محاولاتها لإقناعه أن لا يد له فيما حدث إلا أنه كان يردد ان ما حدث لها كان بسببه هو وليس بسبب

اى شىء اخر ثم حملها ووضعها على الفراش واحتضنها حتى ذهبت فى نوم عميق...حاولت تولان الابتعاد عنه قليلا حتى تهبط من الفراش ولكن ما أن رفعت كفها عن صدره حتى تحدث اليها

فهد:رايحه فين يا حبيبتي بدرى كدا

تولان:وهى تعتدل على الفراش:بدرى من عمرك يا حبيبي...انا قايمه علشان اصلى صلاة الضحى

فهد:وهو يجلس:تمام طيب يلا وانا كمان هقوم اصلى معاكى

تولان:ربنا يباركلى فيك يا حبيبي يارب

فهد:ويباركلى فيكى يا عمرى ...حاسه بايه النهارده الجرح تعبك

تولان:لا يا حبيبي الحمد لله مش تاعبنى ...انا بس كنت عايزه اكلم احمد علشان لما يعرف ميزعلش

فهد:حاضر يا حبيبتي نصلى ونفطر بعد كدا نكلمه ماشى

تولان:ماشى يا حبيبي انا هدخل الحمام اتوضى

فهد:ماشى يا حبيبتي لو احتجتى حاجه نادى عليا

حركت تولان رأسها بالايجاب واتجهت إلى المرحاض بخطوات بطيئه بينما يراقبها فهد بعينيه

فى فيلا احمد

كان أحمد يقوم بأرتداء ملابسه بينما تساعده روما التى تحاول التهوين عليه

روما:اهدى يا احمد العصبيه دى مش هتنفع دلوقتى انت لازم تكون هادى علشان خاطر هدير حتى

احمد:اهدى ازاى بعد اللى سمعته اختى اتبهدلت وانهانت اوى وفى الاخر اتعمت انتى عايزانى اهدى ازاى

روما:انا عارف ان الموضوع مش سهل بس لازم على الاقل تهدى علشان خاطر هدير كفايه اللى هى فيه

احمد:بدموع:هدير...... وانا كاسر ضهرى الا اللى حصل لهدير ...انا هروح مع الحيوان اللى تحت ده واجيب اختى واول ما تبقى فى بيتى اللى عنده يعمله بقى

روما:بشك:قصدك ايه بالكلام ده

احمد:وهو يستعد للرحيل:لما ارجع هتفهمى كل حاجه

وتركها وخرج من الغرفه ليهبط الى الاسفل ويتجه مع بيبرس الى المطار

فى فيلا سليمان

كان أسر يجلس مع حوريه فى عرفتهم يتحدث معها

أسر:من النهارده مفيش خروج من غير حرس ولو سمحتى يا حوريه الكلام ده مفيهوش نقاش

حوريه:ليه بس كدا يا أسر انت عارف انى مش بحب يكون معايا حرس بحس كأنى متراقبه

أسر:حوريه علشان خاطرى اسمعى كلام لو سمحتى انا مش عايز اكون دايما قلقان عليكى انتى وحمزه

حوريه:ما انا بردوا لازم افهم يا أسر متسبنيش على عمايا كدا لو سمحت

أسر:لا اله الا اللّه فيه ايه يا حوريه هو انتى مينفعش تسمعى الكلام من غير نقاش

حوريه:وهى تقف:فيه ايه يا أسر هو انت عايز تقول الكلام اقولك حاضر وأمين مينفعش اتناقش معاك

أسر:ينفع تتناقشى يا حبيبتي بس بعد ما تسمعى الكلام وتنفذيه مش تتناقشى لمجرد المناقشه وبس

وقف أسر وخرج من الغرفه وهو يشعر بالغضب بسبب أسلوبه الجاف مع حوريه ولكنه فعل ما فعل بسبب خوفه الشديد عليها وعلى طفله بينما جلست حوريه على الفراش تبكى وتفكر فى سبب تغير معاملة أسر معها

فى المساء

فى غرفة هدير

كانت هدير تجلس فى غرفتها عندما استمعت إلى صوت الطائره المروحيه وهى تهبط فى مهبط الطائرات القريب من الفيلا فأغمضت عينيها وهى تفكر أن لابد أن بيبرس قد عاد من السفر ..وفى لحظات سمعت صوت باب الغرفه التى تقيم بها يفتح وسمعت صوت احمد شقيقها ثم شعرت به يحتضنها بقوه وهو يقول

احمد:،هدير حبيبتي انتى كويسه ... انا خفت عليكى اوى

احتضنت هدير احمد بقوه وانخرطت فى نوبة بكاء حاده وهى تردد اسمه بينما حاول احمد تهدئتها ولكنه لم يستطيع وفى لحظات حضرت مارى التى حقنتها بمهدىء ما فهدء بكائها وذهبت فى النوم وهى مازالت بين احضان احمد الذى ضم جسدها إليه اكثر وهو يعدها بأن يخرجها من هذا المكان بأسرع وقت

....

الفصل الثامن عشر

كان بيبرس يجلس فى الطائره الخاصه به يراقب احمد الذى يجلس بجوار هدير الغائبه عن الوعى ويحتضنها ...شعر بيبرس بسوء ما فعله معها فقد كانت دائما تتلقى إهانته وهى صامته حتى استمعت إلى صوت اخيها فأنفجرت فى نوبة بكاء حاده ..تنهد بيبرس بأرهاق فقد اقترب موعد وصولهم ويجب أن يرافق احمد حتى يتأكد من تنفيذ ما يريد ..نظر بيبرس مره اخرى الى هدير الغافيه وتنهد واغمض عينيه هو الآخر

فى القصر

كان تولان تتحدث الى روما وتبكى فقد قصت لها روما ما اخبرها به احمد بخصوص ما حدث لهدير وما أن اغلقت الهاتف حتى ذادت وتيرة بكاءها ..فى هذه اللحظه دلف فهد الى الغرفه ليفاجىء بتولان الباكيه فركض اليها وهو يقول

فهد:مالك يا حبيبتي فيه ايه انتى تعبانه

تولان:وهى تحرك رأسها بالنفي :هدير...احمد عرف هدير فين

أوقفها فهد واحتضانها بين ذراعيه وهو يقول

فهد:طيب علشان خاطرى اهدى ...اهدى واحكيلى ايه اللى حصل

تولان:وهى تجفف دموعها:روما بتقول ....وقصت عليه ما سمعته من روما

فهد:وازاى الكلب ده يعمل كدا هما بنات الناس لعبه

تولان:ببكاء:هدير صعبانه عليا اوى يا فهد ...دى خلاص بقت عاميه ومش بتشوف.

فهد:لا حول ولا قوه الا باللّه...معلش يا قلبى انا هعرضها على اكبر دكتور فى العالم وأن شاء اللّه هترجع ذى الاول المهم دلوقتى انك ترتاحى علشان جرحك لسه مفتوح

تولان:ببكاء:لا انا عايزه اروح الفيلا عند أحمد علشان اطمن على هدير اول ما توصل

فهد:انتى بتقولى أن احمد كلم روما من شويه وقال ليها أنهم ركبوا الطياره دا معناه أن لسه قدامك وقت طويل جدا عقبال ما

يوصلوا فى الوقت ده ارتاحى انتى الاول شويه وبعد كدا نروح انا وانتى الفيلا بتاعت احمد على طول ماشى

حركت تولان رأسها بالايجاب وهى تجفف دموعها فانحنى فهد وحملها ووضعها على الفراش وقام بتدثيرها جيدا وجلس بجوارها حتى ذهبت فى نوم عميق ...فتنهد بحزن ووقف ليخرج من الغرفه

فى فيلا سليمان

دلف اسر الى داخل غرفة النوم فوجدها حوريه النائمه على الفراش وتعطى لباب الغرفه ظهرها ...لاحظ تنفسها المضطرب فأبتسم بداخله فحوريته تدعى النوم حتى لا يتحدث معها ...اقترب أسر بهدوء من الفراش ثم استلقى خلف حوريه التى شعرت بوجوده واكملت ادعائها بالنوم فقام أسر بتقبيل كتفها وهو يقول

أسر:حبيبتى زعلانه منى ليه بس

حوريه:وهى مازالت مغمضه عينيها:انا مش حبيبتك وسيبنى انام بقى

أسر:اخص عليكى بقى انا مش حبيبك ...دا انا أسر مش كنتى بتقولى عنى أن انا كل اهلك

جلست حوريه على الفراش ونظرت إلى أسر بدموع وهى تقول

حوريه:بدموع:ايوه كنت بقول كدا بس اللى كنت فكرته كل اهلى بيزعق معايا وبيعاملنى بأسلوب زباله

اقترب أسر منها واحتضنها وهو يقول

أسر:اقسم باللّه بحبك ...واللّه العظيم بحبك ومش بقدر على زعلك ابدا

حوريه:اديك زعلتنى ودا كله ليه علشان عايزه اعرف فيك ايه

أسر:وهو ينظر إلى وجهها:انا مكنتش عايز اخوفك بس هقولك.... بصى يا حبيبتى فيه واحد كان شريك جدى من زمان وحصل بينه وبين جدى خلاف و دلوقتى الراجل ده بيهدد جدى بينا انا وانتى وحمزه وانا كل اللى بعمله ده علشان خايف عليكى انتى وحمزه فهمانى ولا لا

حوريه: وهى تحتضنه:فهماك يا حبيبي...انا بس مكنتش عارفه انت مالك ...انا كنت خايفه ليكون الموضوع فيه واحده ست غيرى

ابتسم أسر وهو يحتضن حوريه بقوه ويبتسم على تفكير طفلته ثم قال

أسر:انا عينى مش بتشوف غير واحده بس هى حبيبتى اللى فى حضنى دلوقتى

حوريه:بأبتسامه:ايوه كدا ...انا بحبك اوى يا أسر

أسر:وهو يقبلها:وانا كمان بحبك يا روح أسر

فى فيلا احمد

دلف احمد الى غرفة المكتب التى ينتظره بها بيبرس فقد اصر احمد ان يضغ هدير فى غرفتها اولا ثم يهبط إليه بالاسفل وما ان دلف الى غرفة المكتب حتى هب بيبرس واقفا وهو يقول

بيبرس:هااه هنكتب الكتاب امتى بقى

احمد :بلا مبالاه:كتب كتاب مين أن شاء اللّه

بيبرس:يعنى ايه كتب كتاب مين...كتب كتابى انا وهدير

احمد :وهو يجلس على مقعده:دا فى المشمش انت مش هتطول شعره واحده من هدير اختى ...انت فاهم ولا لا

وقف بيبرس واتجه بغضب الى احمد وهو يقول

بيبرس:بغضب:دا انا اضيعك ..انت ناسى انت مضيت على ايه ولا ايه ...انا ممكن فى لحظه ارميك فى السجن

احمد:وهو يقف امامه:اللى عندك اعمله ..انا اهم حاجه عندى اختى واهى بقت فى حضنى دا معناه اشرب من البحر بقى

نظر بيبرس بغضب الى احمد الذى لم يتوقع أن يفعل ذلك ابدا ثم اتجه إلى باب الفيلا ليدلف خارج الفيلا وهو يفكر فى خطوته التاليه

فى اليوم التالى

فى غرفة هدير

كانت تولان تجلس بجوار هدير على الفراش تتحدث معها ..فبعد أن حضرت تولان الى فيلا احمد واتجهت مع روما إلى غرفة هدير لينخرطوا فى نوبة بكاء حاده وما أن تمكنوا من التوقف عن البكاء جلست تولان بجوار هدير تقرأ علي رأسها ما تيسر من القرأن بينما كانت هدير تفكر فيما حدث ليعيدها بيبرس الى احمد وخرجت من شرودها على حديث تولان..

تولان:انتى عامله ايه دلوقتى يا حبيبتي

هدير:انا كويسه الحمد للّه...انتى عامله ايه يا تولان وفهد عامل معاكى ايه

تولان:الحمد للّه ...احكيلى ايه اللى حصل

هدير:هقولك انت كنت راجعه الفندق.....وقصت عليها كل ما حدث وانفجرت فى البكاء مره اخرى

روما:وهى تربت على كتفها:خلاص يا هدير اهدى يا حبيبتي علشان متتعبيش

هدير:انا مش بعيط علشان اللى حصل معايا لا ...انا شايفه أن اللى حصل معايا ده عقاب ربنا ليا على اللى كنت بعمله زمان انا بعيط على الوجع اللى سببته ليكم كلكم

تولان:متقوليش كدا ....احنا كلنا بنحبك وطول ما انتى بخير احنا كلنا هنبقى بخير يا هدير

هدير:بأبتسامه: ربنا يخليكوا ليا يارب

....

الفصل التاسع عشر

فى فيلا بيبرس

كان بيبرس يجلس فى بهو الفيلا مع والدته ويبدوا على وجهه الغضب الشديد بينما تحاول والدته أن تثنيه عما يريد فعله

نجوى:واللّه انا شايفه أن كدا احسن البنت دى متنفعكش اصلا انت نسيت احنا عرفنا عنها ايه

بيبرس:مهما كان اللى سمعته عنها دى كان ماضى انا كل اللى شوفته واحده بتصلى فروضها كامله مهما كانت الظروف وملتزمه بحجابها ...يا ماما انا شوفت فيها حاجات مشفتهاش فى بنات كتير اوى

نجوى:يا ابنى يا حبيبي كل واحد بيتمنى يكون الأول فى حياة مراته ...انا مش فاهمه ازاى انت عايز تتجوز واحده شمال

بيبرس:عارفه يا ماما انا هحكيلك على حاجه ووقتها هتعرفى أن انا وهدير مناسبين لبعض جدا

نجوى:بغضب:مهما حكيت انت راجل تعمل اللى انت عايزه بس بردوا وقت ما تيجى تتجوز لازم تتجوز بنت بنوت مش مومس يا بيبرس

بيبرس:بأنفعال:لو سمحتى يا ماما متقوليش عليها كدا ...انا لما كنت مسافر بره اتعرفت على بنات كتير اوى ونمت معاهم وعملت كل اللى يخطر على بالك لدرجة أن فيه واحده فيهم حملت منى ...

توقف بيبرس عن الحديث بسبب شهقة والدته العاليه ثم أكمل حديثه وقال

بيبرس:عارفه انا عملت معاها ايه روحت معاها عند دكتور اجهضت اللى فى بطنها واديتها مبلغ كبير طارت بيه من الفرح ونسيت ابنها اللى لسه قتلاه عند الدكتور ..ايه بقى الفرق بينى وبين هدير ..انا زنيت وهى زنت ...انا غلطت وهى غلطت بس ربنا رحيم غفور ...دا ربنا بيغفر للإنسان كل اللى يعمله مهما كان هو ايه ...نيجى احنا نقول لا مينفعش نسامح ونغفر

نجوى:يا بنى يا حبيبتي انت مش بتحبها هى بس صعبانه عليك

بيبرس:وهو يغمض عينيه:هتصدقينى لو قولتلك انى بحبها من يوم ما شوفتها فى الشركه وكل المعامله الوحشه اللى عاملتها بيها فى الجزيره كانت لانى بعاقبها انى مشوفتهاش قبل ياسر ..انا بحبها يا امى ...رغم كل حاجه بحبها

نجوى:انا مش عارفه اقولك ايه الصراحه

بيبرس:قوليلى الف مبروك على الجواز ...قوليها من قلبك

نجوى:جواز ايه بقى مش اخوها مش راضى

بيبرس:متقلقيش انا عارف هعمل ايه دعواتك انتى بس يا امى

نجوى:ربنا يصلحلك الحال يا بيبرس يا رب

فى القصر

كانت تولان بين احضان فهد تبكى بحرقه بينما كان فهد يربت على كتفيها ويحاول تهدئتها

فهد:اهدى يا حبيبتي انتى مش خلاص اتطمنتى عليها بتعيطى ليه دلوقتى

تولان:صعبانه عليا اوى يا فهد مش عارفه ليه بيحصلها كل ده

فهد:معلش يا حبيبتي ربنا عايز كدا ...ومتقلقيش انا هخدلها معاد مع دكتور عيون كبير اوى وان شاء اللّه ترجع ذى الاول

تولان:يارب يا حبيبي يارب ....هى ماما منال فين انا من وقت ما رجعنا مشوفتهاش

فهد:انا كلمتها النهارده بتقول انا مشغوله فى الملجأ

تولان:،ربنا يقويها ويرزقها على اد تعبها أن شاء اللّه

ابتسم فهد وتأمل ملامح تولان الواضح عليها البكاء وقال بحب

فهد:تعرفى انا كل ما ببص ليكى بحس ان ربنا راضى عنى

تولان:بأبتسامه:ربنا يباركلى فيك وميحرمنيش منك ابدا

فهد:ولا منك ابدا يا حبيبتي انا...

قطع حديثه صوت الهاتف المحمول الخاص بتولان ولأنه كان الأقرب إليه رفعه واجاب هو ولكن قبل أن يتحدث سمع من يقول

المتصل:حمد الله على السلامه يا عروسه معلش المره اللى فاتت جات فيكى بس متقلقيش المره اللى جايه هتيجى فى حبيب القلب وانا عند وعدى

ما أن أنهى المتصل رسالته حتى اغلق الهاتف فنظر فهد لتولان التى تنظر إليه بتسأول وتقول

تولان:مين يا حبيبي اللى كان بيتكلم

فهد:متحطيش فى بالك دى نمره غلط ...يلا علشان تنامى انتى عملتى مجهود كبير النهارده

تولان:وهى تستلقى :حاضر يا حبيبي...ونام انت كمان تعبت

فهد:حاضر هنيمك وانزل اخلص شويه شغل وارجع انام على طول

احتضن فهد تولان بين ذراعيه واخذ يربت على شعرها وظهرها حتى ذهبت فى نوم عميق بينما كان عقله يطرح امامه آلاف الاحتمالات لما سمعه ومن له مصلحه فى ذلك

فى اليوم التالى

فى الشركه

كان فهد يجلس مع اسر يقص عليه مع حدث وعلم من أسر بالتهديد الذى يهدد سلامة عائلته فقال

فهد:موضوعك سهل يا أسر مدام عارف مين اللى بيهددك يبقى نعلمه الادب

أسر:انا خايف اقرب منه يأذى مراتى او ابنى

فهد:متقلقش لا انا لا انت هنقرب منه سيب الموضوع ده عليا وانا هحلهولك

أسر:شكرا يا فهد ..انا مش عارف اقولك ايه

فهد:انت بتشكرنى على ايه يا عبيط انت ...احنا اخوات مهما حصل

أسر:طبعا يا فهد ....بالنسبه لموضوعك بقى هتعمل ايه

فهد:انا مش عارف مين اللى لسه مصلحه يعمل كدا انا من فتره كبيره مليش اى أعداء فى السوق

أسر:بس ليك بره السوق يا فهد ولا نسيته

فهد:بتسأل:تقصد مين

أسر:خالد انت نسيته ولا ايه انا سامع أنه عمل شركه ونازل بتقله فى السوق وممكن يكون هو اللى بيهددك

فهد:دا لو الكلام ده طلع صح انا همحيه من على وش الارض

أسر:انا عندى فكره احنا نكلف ناس انها تراقبه وكله هيبان فى المراقبه

فهد:تمام ماشى اهى فكره بردوا

فى غرفة هدير

رن الهاتف الموجود بجوار. فراش هدير فساعدتها روما على التقاطه

هدير: السلام عليكم مين بيتكلم

المتصل:ازيك يا هدير ايه نسيتى صوتى بالسرعه دى

هدير:بقلق:بيبرس...انت عايز منى ايه تانى

بيبرس:عايز حاجات كتير ...بس مش مهم تعرفيهم دلوقتى ...الى. انا عايزك تعرفيه أن انا معايا ورق وشيكات تسجن اخوكى احمد طول عمره وتخليكم على الحديده بس انا هعمل معاكى واجب ومسلمهاش للبوليس بس عايز مقابل

هدير:ورق ايه اللى انت بتتكلم عنه ده ...ومقابل ايه

بيبرس:الورق ده كان تنازل من احمد عن كل أملاكه و شيكات بدون رصيد كان كتبهم على نفسه علشان يوصلك وطبعا دلوقتى جه وقت السداد ...والمقابل هو أننا نتجوز ايه رايك

هدير:انت مجنون انت لسه بتفكر فى الموضوع ده

بيبرس:ايوه لسه بفكر طبعا ومش هشيله من دماغى هاه قولتى ايه نتجوز انا وانتى واخوكى يرجعله كل حاجه ولا بلاش جواز واخوكى يشرف فى السجن

هدير:ببكاء:انت ايه ...انت ايه يا اخى حرام عليك

بيبرس:من غير عياط انا هكلمك تانى كمان تلات ساعات اعرف قرارك وتقوليلى اجيب المأذون وأجى ولا اجيب البوليس

ما أن أنهى بيبرس حديثه حتى اغلق الهاتف فأنفجرت هدير فى البكاء وحاولت روما أن تفهم منها ما حدث فى المكالمه الهاتفيه ولكنها فشلت بينما اخذت هدير تبكى حتى ذهبت فى نوم عميق

فى فيلا سليمان

كان سليمان يجلس فى بهو الفيلا وعلى قدميه حمزه يلاعبه عندما تقدمت منه حوريه التى يبدوا وكأنها على استعداد للخروج

سليمان:رايحه فين يا بنتى

حوريه:رايحه اجيب شويه حاجات يا جدو وهعدى على الكوافير اظبط شعرى

سليمان:ماشى يا بنتى بس خلى بالك من نفسك وخلى الحرس يروحوا معاكى

حوريه:حاضر يا جدو ...معلش خلى حمزه مع حضرتك وانا مش هتأخر والداده بتاعته هتخلي بالها منه

سليمان:متتقلقيش انا وحمزه البطل هنطلع ننام شويه وبعد كدا ننزل نلعب فى الجنينه

حوريه:وهى تقبل رأسه:ربنا يباركلنا فى عمرك يا جدو يارب

سليمان:ويباركلك فى أسر وحمزه يا بنتى

ابتسمت حوريه وقبلت حمزه ثم اتجهت إلى. خارج الفيلا لتستقر السياره وتتبعها سيارة الحرس

في غرفة هدير

استيقظت هدير. من غفوتها ومن الهدوء السائد في الغرفه علمت أنها بمفردها فتنهدت بحزن وهي تتذكر حديث بيبرس معها واخذت تفكر فيما قاله فلا يوجد أمامها خيار سوا ان توافق على هذا الزواج فهي لن تترك شقيقها ليسجن مهما حدث ...تنهدت هدير وهي تفكر أن بيبرس يريد أن يكمل عقابها ولكن وهي زوجته حتى يستطيع فعل ما يريد بها دون رقيب ...شعرت بقشعريره بارده تمر في جسدها وهي تفكر في انتقامه منها ولكنها عادت واخبرت نفسها أن لا يوجد أمامها خيار سوا الموافقه

الفصل العشرون

عاد اسر من الخارج ولذهوله لم يجد زمرده فى الفيلا بل أخبره جده أنها قد خرجت منذ الصباح ..شعر بالنيران تشتعل فى رأسه فهى لم تخبره بخروجها ولم تفعل ذلك من قبل فهو دائما يعلم بكل شيء عنها ولا تتصرف ابدا من تلقاء نفسها ...تحرك أسر بغضب إلى باب الفيلا ولكن قبل أن يدلف خارجه وجد زمرده تدلف من باب الفيلا وما أن رأته حتى ابتسمت له ولكنه لم يمهلها وقت للحديث وجذبها من ذراعها بعنف ودلف بها إلى غرفة المكتب والقاها على المقعد الموجود فى الغرفه فتأوهت الماً وهى تلقى ما بيدها أرضا حتى تتلمس ظهرها الذى يؤلمها بينما تقدم منها أسر الذى يبدوا على وجهه الغضب الشديد

أسر:كنتى فين يا هانم ....انتى من امتى بتخرجى من البيت من غير اذنى

حوريه:بعتاب:اخص عليك يا أسر ظهرى وجعنى

أسر:وهو يجذبها من ذراعها:متغيريش الموضوع وردى عليا كنتى فين ... جدى بيقول انك من الصبح بره البيت كنتى فين

زمرده:بألم وهى تبكى:هقولك يا أسر بس براحه عليا انا مش حمل اللى انت بتعمله ده

أسر:بغضب:هو انا لسه عملت حاجه ...انا شكلى كدا دلعتك زياده عن اللزوم ...انتى مينفعش معاكى غير اللى يديكى بالجذمه صح

لم تستطيع زمرده تحمل اهاناته اكثر من ذلك وأبعدته عنها وهى تقول ببكاء

زمرده:كفايه بقى إهانات ...انا كنت عند الدكتوره علشان كنت شاكه فى حاجه وهى اكدتهالى ...قالتلى انى حامل فى اربع شهور واحنا مش حاسين ....ثم اكملت ببكاء...طلعت من عندها روحت عملت شعرى علشان يبقى شكلى حلو وانا بقولك الخبر ده ...مكنتش عايزه اقولك أنى تعبانه علشان متقلقش وكفايه اللى انت فيه ...بس تصدق انا غلطانه لانى كنت فاكره انك غيرهم كلهم بس طلعت نسخه منهم..

ما أن انهت زمرده حديثها حتى ركضت الى خارج الغرفه متجهه إلى غرفتها وأغلقت باب الغرفه عليها من الداخل بينما حاول أسر الذى ركض خلفها نادما بسبب ما فعل الدخول ولكنه فشل

أسر:افتحى الباب يا زمرده

زمرده: ببكاء:ابعد عنى كفايه اللى انت قولته

أسر:بغضب : افتحى الباب الا واللّه العظيم اكسره

زمرده:بصراخ :اكسره يا أسر وانا ساعتها هنط من الشباك

تنهد اسر بحزن وشعر بالرعب من ما قالته فأبتعد عن باب الغرفه وهو يشعر بالندم بسبب تسرعه معها ولكنه كان يشعر بالخوف الشديد أن يحدث لها اى مكروه وهى بالخارج ...بينما جلست زمرده أرضا تبكى ما حدث

فى فيلا احمد

كان أحمد جلس فى غرفة المكتب عندما أبلغته الخادمه بوجود من يريد رؤيته وما أن سمح له بالدخول حتى دلف الى الغرفه

بيبرس الذى يبتسم بسعاده ومعه ثلاث رجال يبدوا أحدهم كالمأذون فتقدم احمد بغضب منه وهو يقول

احمد:انت ليك عين تيجى هنا ...اتفضل اطلع بره واللى عندك اعمله

بيبرس:بأبتسامه وهو يجلس:اولا انا مش جاى عشانك ..ثانيا:روح اسال هدير الاول هتلاقيها عارفه انى هنا ومواقفه كمان

احمد:بغضب:انت بتخرف بتقول ايه ...قوم اطلع بره

بيبرس:انا مش هطلع من هنا غير لما صاحبت الشأن هى اللى تطردنى فاهم ولا لا

نظر له احمد بحنق واتجه مسرعا الى غرفة هدير التى ولذهوله وجدها قد انتهت من ارتداء ملابسها بمساعدة روما

احمد:روما انتى بتعملى ايه

روما:بهدوؤ:ولا حاجه يا حبيبي هدير طلبت منى اساعدها انها تلبس ....هو فيه حاجه ولا ايه

احمد:وهو ينظر لوجه هدير الواضح عليه البكاء:هدير انتى كنتى عارفه أن بيبرس هيجيب المأذون وييجى يكتب كتابكم

شهقت روما بخفوت بينما حركت هدير رأسها بالايجاب وامتلئت عينيها بالدموع

احمد:ليه يا هدير ....انا قصرت معاكى فى حاجه ...ليه تعملى فينا كدا

هدير:ببكاء:لانى عمرى ما اسيبك تتسجن وانا فى ايدى الحل فاهم ولا لا يا احمد

احمد: بغضب:ملكيش دعوه انا هتصرف....ثم فكر قليلا وقال بس انتى عرفتى منين الكلام ده ...ثم بغضب.....هو كلمك

هدير:ملوش لازمه الكلام ده دلوقتى يا احمد ...انا خلاص عرفت مصيرى ...يلا بينا أنا سمعت صوته تحت اكيد معاه المأذون صح

روما:وهى تحتضنها:متعمليش كدا يا هدير...احنا هنحل الموضوع مترميش نفسك للزباله ده

احمد :بغضب:انتى مش هتتجوزيه فاهمه ولا لا انا....

هدير:مقاطعه:ارجوك يا احمد ...ارجوك انا مش هستحمل حاجه تحصلك بسببى ...ارجوك ....انا مش هقدر استحمل

وانفجرت هدير فى نوبة بكاء وهى تتذكر المكالمه الهاتفيه الخاصه ببيبرس فقد تحدث معها مره اخرى منذ اقل من ساعه ووافقت على الزواج منه فى مقابل أن يعطى لاحمد كل الاوراق التى قام بالامضاء عليها

احتضنها احمد بحزن بينما شاركتها روما البكاء وعلى الرغم من إصرار احمد على الرفض إلا أنها أصرت على الزواج حتى تمكنت اخيرا من إقناعه وبالفعل هبطوا الى الاسفل وتم عقد القران بين نظرات غاضبه من احمد لبيبرس ونظرات بارده من بيبرس له بينما كانت هدير تجلس فى زاوية الغرفه ووجهها كمن فقد الحياه فجأه

في فيلا فهد

عاد فهد من عمله وجد تولان نائمه ويبدوا على وجهها البكاء فتنهد بحزن على حالة محبوبته التى دائما ما يحدث لها ما يحزنها ...قام بخلع معطفه بهدوء وصعد بجوارها على الفراش واخذ يتلمس خصلاتها ويداعب وجهها بأنامله حتى بدأت تتململ فأخفض رأسه وقبلها على شفتيها بهدوء ففتحت تولان عينيها وابتسمت له وقالت

تولان:حمد اللّه على السلامه يا حبيبي...معلش انا شكلى راحت عليا نومه

فهد:ولا يهمك يا حبيبتي...عامله ايه دلوقتى

تولان:بأبتسامه:الحمد للّه ...انت عامل ايه

فهد:وهو يتلمس جفونها الحمراء المتورمه ويقول

فهد:انا مش كويس من وقت ما شفتك وانتى نايمه وعرفت انك نايمه معيطه

ادمعت عينا تولان وقالت

تولان:اصل روما كلمتنى من شويه وقالتلى أن بيبرس جه الفيلا و........وقصت عليه ما سمعت بخصوص عقد قران هدير وبيبرس

استمع فهد إلى حديث تولان وعلى شفتيه ابتسامه هادئه وما أن انتهت حتى قال

فهد:ودا بقى يخليكى تعيطى ...دا انتى المفروض تفرحى معنى أنه عمل كدا يبقى اكيد بيحبها

تولان:وانت عرفت منين مش يمكن عايز يكمل عقابه ليها

فهد:لو كان لسه شاكك فيها مكنش عرف احمد مكانها وكان خلاها تفضل عنده ويعمل فيها اللى هو عاوزه من غير ما اى حد يعرف صح ولا غلط

تولان:صح ...انت تقصد أنه رجعها لاحمد علشان بيحبها وعايز يتجوزها

فهد:بأبتسامه:اكيد ...وبكره تقولى فهد قال

تولان:يارب يا حبيبي ربنا يهديلها الحال يارب

فهد:يارب يا حبيبتي....المهم انتى عامله ايه دلوقتى ...الجرح عامل ايه

تولان:الحمد للّه يا حبيبي...انا هقوم اخد دش واغير عليه علشان احضرلك الاكل

وقف فهد وابتسم بخبث وهو ينحنى ويحملها ويعتدل بها وهو يقول

فهد:انا بقول كدا بردوا احنا نأخد دش ونغير على الجرح وبعد كدا نأكل على طول

ابتسمت تولان على حديث فهد العابث ووضعت رأسها على صدره بينما انحنى وهو يحملها وطلع قبله هادئه على مقدمة رأسها وابتسم بسعاده ودلف بها إلى داخل المرحاض

في سيارة بيبرس

نظر بيبرس بطرف عينيه لهدير الصامته بجواره ولاحظ انها تبكى بصمت فشعر بقلبه يتمزق من اجلها فحاول تهدئتها فمد ذراعه ليلمس كفها ولكن ما أن فعل حتى فزعت واخذت تبكى بصوت مرتفع فشعر بالذهول مما حدث ولاحظ ارتعاش جسدها بالكامل فعلم انها تشعر بالخوف منه فهى لا ترا اين يذهب بها أو ماذا يفعل تنهد بحزن وعلم انه قبل أن يكتسب قلبها يجب أن يكتسب ثقتها فى البدايه..

فى فيلا سليمان

كان أسر يجلس فى غرفة حمزه المجاوره لغرفته هو وزمرده ..اخذ ينظر لطفله الذى يلهو امامه بمرح فقد استطاع اخيرا أن يجلس بدون مساعده وقد بدأ يتعلم كيف يحبو ...تنهد بحزن وهو

يتذكر حديث حوريه فقد اخبرتها الطبيبه بأنها حامل ..ابتسم أسر وهو يفكر فى طفل آخر كحمزه يحمل كافة ملامحه ودلال والدته ..شعر لوهله بالخوف على صغيرته فهى لم تكمل عام واحد منذ ولادة حمزه فهل سيكون هذا الحمل خطر عليها ام ماذا ...قرر بينه وبين نفسه أن يعلم من هى الطبيبه التى ذهبت اليها ويذهب ليتحدث معها ويطمئن على زمردته....خرج من شروده على صوت تألم صادر من غرفته التى يفصلها عن غرفة حمزه الحائط فقط وشعر بقلبه يهوى بين ضلوعه فوقف مسرعا واتجه إلى غرفته واخذ يدق على باب الغرفه

أسر: زمرده....افتحى يا حبيبتي....زمرده انتى تعبانه ... أرجوكى افتحى بس اطمن عليكى ....حبيبتى انا...

قطع حديثه فتح باب الغرفه وشحب من الخوف عندما رأى زمرده الشاحبه امامه ويداها وملابسها مليئة بالدماء وهى تقول

حوريه:بدموع:البيبى بينزل ...ابنى بيموت

وقبل أن يتقدم منها لاحظ ترنحها فعلم انها ستفقد الوعى وبالفعل ما أن اقترب منها حتى سقطت بين ذراعيه مغشى عليها

....

الفصل الوحد العشرون

دلف بيبرس بالسياره من بوابة الفيلا الخاصه به واوقف السياره امام باب الفيلا وهبط منها واتجه إلى باب هدير ليساعدها على الهبوط من السياره

بيبرس:بهدوء:هدير يلا انزلى من العربيه ...احنا خلاص وصلنا

هدير:بتوتر:احنا وصلنا فين

بيبرس:الفيلا بتاعتى ...يلا انزلى وانا هساعدك علشان متخبطيش فى حاجه

استسلمت هدير لكف بيبرس وذراعه التى أحاطت بها وهبطت من السياره وسارت معه الى الامام ثم دلفت معه إلى الداخل

بيبرس:تعالى هنركب الاسانسير بلاش السلم

هدير:بتوتر:حاضر

دلفوا الى المصعد ثم خرجت معه عندما توقف واتجه مع بيبرس بأتجاه آخر حتى اوصلها الى غرفه سمعت صوت بابها

بيبرس:بهدوء:دى الاوضه بتاعتك من النهارده ...انا الاوضه بتاعتى اللى جنبها وبينهم باب مشترك لو احتجتى اى حاجه نادى عليا وانا هجيلك على طول

هدير:بتوتر:حاضر ...هو انت عايش هنا لوحدك

بيبرس:لا معايا والدتى بكره الصبح اعرفك عليها...دلوقتى بقى انا هطلع الشنط من تحت علشان اطلعلك بيجامه تلبسيها علشان ترتاحى شويه لان شكلك مرهق جدا

هدير:شكرا ليك.

بيبرس:العفو انا معملتش حاجه

شعرت هدير بخروج بيبرس من الغرفه فشعرت بالخوف من طريقته الهادئه فى معاملتها وخشيت أن تكون تلك الطريقه ما هى إلا وسيله اخرى لانتقامه منها ...ثم فكرت قليلا أنه قد علم انها بريئه من مقتل ياسر فلماذا يريد الانتقام منها الى الان ...لم تشعر هدير بأن دموعها قد انسابت على وجنتيها سوا عندما شعرت بمن يمحيها لها فأنتفضت مبتعده

بيبرس:بهدوء:متخافيش دا انا بيبرس ...متقلقيش الفيلا كلها ستات مفيش راجل غيرى هنا كل الخدم ستات ...مفيش غير الجناينى وحارس البوابه بس ودول مش بيدخلوا الفيلا خالص

حركت هديه رأسها بهدوء وهى تجفف دموعها فجذب بيبرس ذراعها بهدوء وقام بتعريفها على مكونات الغرفه ثم أوقفها امام المرحاض وسمعت صوت سحاب الحقيبه وشعرت بالخجل من معرفة أن بيبرس ينظر الى ملابسها الشخصيه وما هى إلا لحظات حتى استمعت إلى صوته وهو يقول

بيبرس:البيجامه اهه ...هحطها على ايدك علشان تغيرى ومتخافيش انا هروح اوضتى وأقفل الباب المشترك اللى بينا وذى ما قولتلك لو احتاجتى حاجه نادى عليا

هدير:بهدوء:حاضر ... تصبح على خير

بيبرس:وهو يقبل جبهتها:وانتى من اهل الخير

لم تتوقع هدير تلك القبله فوقفت للحظات فاغرف فمها وافاقت على صوت الباب الداخلى فعلمت أن بيبرس قد ذهب إلى غرفته فدلفت إلى داخل المرحاض لتقوم بتغيير ملابسها

فى المشفى

كان أسر يقف امام غرفة الفحص يشعر بالهلع على زمرده التى بداخل الغرفه منذ اكثر من نصف ساعه ونظر إلى ملابسه المليءه بدماءها وتنهد بقلق ..فى تلك اللحظه اقترب منه فهد الذى كان يبدوا على وجهه القلق

فهد:هااه يا أسر الدكتور طلع من عندها ولا لسه

أسر:لسه يا فهد واللّه انا قلقان عليها اوى ...معلش كلمتك فى وقت متأخر كدا بس انت عارف انا ماليش غيرك

فهد:وهو يربت على كتفه:عيب متقولش كدا احنا اخوات يا أسر ...المهم دلوقتى نطمن على مراتك

أسر:أن شاء اللّه هتكون كويسه ..صح يا فهد

فهد:محاولا طمأنته:ايوه طبعا انا......

قطع حديثها فهد خروج الطبيب من الغرفه فركض اسر الى الطبيب وسأله بهلع

أسر:مراتى عامله ايه يا دكتور دلوقتى

الطبيب:الحمد للّه قدرنا توقف النزيف ونحافظ على الجنين بس الواضح ان نفسيتها تعبانه اوى ودا اللى سبب ليها النزيف ده

أسر:بقلق:يعنى هى كويسه دلوقتى الحمد للّه

الطبيب:ايوه وحضرتك كمان تقدر تدخل تطمن عليها اهم حاجه ممنوع العصبيه وانا كتبت ليها على مجموعه فيتامينات هتحتاجها فى الحمل

أسر:حاضر انا مستعد اعملها كل حاجه بس تكون بخير ....شكرا ليك اوى يا دكتور

الطبيب:العفو دا واجبى

تحرك الطبيب مبتعدا عن فهد وأسر فأبتسم فهد لأسر وقال له

فهد:ادخل يلا لمراتك اطمن عليها وانا هبقى اتصل بيك علشان اعرف هتخرجوا امتى من المستشفى

أسر:ماشى يا فهد الف شكر ليك

فهد:عيب متقولش كدا...يلا سلام

أسر:مع السلامه

وما أن تحرك فهد ليبتعد حتى ركض اسر الى داخل الغرفه فوجد زمرده التى تجلس على الفراش ويبدوا على وجهها الشحوب وتنظر إليه بغضب

أسر:وهو يقترب منها:عامله ايه دلوقتى يا حبيبتي

لم تجيبه زمرده وحركت رأسها بالإتجاه الآخر فأقترب منها أسر اكثر وجذب كفها بين كفيه واخذ يقبلهم

أسر:انا اسف بجد ... انتى متعرفيش انا كنت قلقان عليكى اد ايه لما جدى قال انك خرجتى من الصبح ...انا كنت حاسس ان عقلى هيشت ...خفت ليكون حصلك حاجه

زمرده:ببكاء:محصلش حاجه وشوفتنى ادامك كويسه ليه بقى تعمل معايا اللى انت عملته ده ..رغم انى اخدت الحراسه معايا ذى ما انت قولتلى

أسر:انا اسف يا حبيبتي انا عارف انى زعلتك جامد بس كل اللى انا عملته دا كان علشان انا بحبك ومقدرشى أتصور أن حاجه وحشه تحصلك ..انا اسف بجد ..ويارب اموت لو زعلتك تانى

نظرت له زمرده مسرعه وقالت بخوف

زمرده:بعد الشر عليك متقولش كدا تانى ..انا مقدرش اعيش من غيرك يا أسر انت اخويا وابويا وحبيبى وجوزى ...انت كل حاجه ليا

ابتسم أسر بحب وانحنى واحتضانها بهدوء بين ذراعيه وهو يقول

أسر:ربنا يباركلى فيكى يا حبيبتي ويخليكى ليا ولحمزه وللنونو الجديد أن شاء اللّه

ابتسمت زمرده وقالت

زمرده:ويباركلى فيك يا حبيبي أن شاء اللّه

في القصر

كان فهد يدلف من باب القصر عندما رأى والدته تجلس بجوار تولان ويبدوا عليهم الاندماج في الحديث فتقدم من والدته وطلع قبله خفيفه على رأسها وانحنى ليقبل تولان على وجنتها وهو يقول

فهد:اهلا يا ماما بقالنا كتير مشفناكيش

منال:معلش يا حبيبي انت عارف أن الملجأ مشاكله كتير علشان كدا مكنتش فاضيه الفتره اللى فاتت دى

تولان:ولا يهمك يا ماما ...انتى تتعشى معانا بقى

منال:لا واللّه مش هقدر انا بس قولت اجى اطمن عليكم وكمان كنت عايزه فهد فى موضوع كدا

فهد:أؤمرينى يا ماما موضوع ايه

منال:فيه واحده صاحبتى محتاجه مبلغ كدا لفتره وهترجعه ليك تانى ايه رايك ممكن تديهولها

فهد:ايوه طبعا يا ماما انتى مش محتاجه تقوليلى اصلا اكتبى المبلغ اللى هى عايزاه فى شيك وانا امضيلك عليه

منال:تسلملى يا حبيبى يارب ...امال انت كنت فين

فهد:ابدا كنت عند أسر اصل مراته فى المستشفى كان عندها نزيف بس الحمد للّه البيبى سليم

تولان:يا حبيبتي يا زمرده ...الحمد للّه انها جات على اد كدا

منال:ايه ده هى مرات أسر حامل تانى.....

فهد:ايوه يا ماما

منال:وهى تنظر لتولان:وانتى يا تولان مش ناويه تحملى ولا ايه متروحى تكشفى تشوفى ايه اللى معطل الموضوع ده

شحب وجه تولان وقبل أن تجيب أجاب فهد وهو يحتضنها اليه

فهد:لا احنا مش عايزين اطفال دلوقتى لسه لما نشبع من بعض الاول وبعد كدا الاطفال نبقى نجبهم براحتنا

تأففت منال بينما ابتسمت تولان لفهد فبادلها ابتسامتها بحب

فى فيلا احمد

كان أحمد يجلس فى غرفة مكتبه يبدوا على وجهه الوجوم عندما دلفت روما إلى داخل الغرفه ورأته على تلك الحاله فأتجهت إليه وجلست بجواره وهى تقول

روما:هتفضل قاعد كدا كتير يا حبيبي

احمد:بحزن:عايزانى اعمل ايه يعنى وانا حتى اختى مقدرتش احميها من واحد ذى بيبرس ده

روما:هو منه للّه عرف يلعبها صح ...هو كان متأكد أن هدير عمرها ما هتخليه يحبسك وهتوافق على الجواز

رفع احمد كفيه ومرر أصابعه فى شعره وهو يقول

احمد:اللى انا مستغرب ليه ...هو ليه عايز يتجوزها..مهو اتاكد انها مش هى اللى قتلت ابن خالته وكمان مش كفايه اللى عمله فيها

روما:وهى تربت على ظهره:مش ممكن يكون عمل كدا علشان سبب تانى

احمد:سبب ايه ده

روما:أنه يكون بيحبها مثلا ...اصل مفيش سبب تانى

احمد:بأمل :تفتكرى .... ياريت يا روما ..هو لو فعلا بيحبها انا كدا ابقى اطمنت عليها .... مبقاش حاسس ذى دلوقتى كدا انى مقدرتش احافظ عليها وبعتها ليه

روما:متقولش كدا يا حبيبي وان شاء اللّه الايام هتثبت كل حاجه ..وهدير أن شاء اللّه هترجع تشوف ذى الاول واحسن

احمد:يارب يا روما ....يارب يا حبيبتي

في اليوم التالى

استيقظت هدير من نومها على صوت خطوات فى غرفتها فأعتدلت بفزع وهى تقول

هدير؛مين اللى فى الاوضه

الخادمه:انا بهيه الخدامه يا ست هانم بيبرس بيه قالى اطلع اصحى حضرتك علشان الفطار

هدير:حاضر انا هغير هدومى وانزل على طول

بهيه:ماشى يا ست هانم انا طلعتلك هدوم علشان تغيرى وحطيتهملك على الكرسى اللى جنب الحمام

هدير:ماشى يا بهيه ....روحى انتى دلوقتى وشكرا ليكى

بهيه:تحت امرك يا ست هانم بعد اذنك

خرجت هنيه من الغرفه فوقفت هدير واتجهت إلى المقعد الذى تتذكر موضعه وحملت ملابسها ودلفت إلى المرحاض وبعد وقت قليل كانت تقف أمام باب الغرفه لا تعلم اين تذهب حتى استمعت إلى صوت بيبرس الذى يقترب منها

بيبرس:صباح الخير...نمتى كويس امبارح

هدير:الحمد للّه

بيبرس:وهو يضع كفه تحت ذراعها:يلا بينا علشان اعرفك على ماما ونفطر

هدير:حاضر ...يلا بينا

اتجهت هدير مع بيبرس الى الاسفل وهى تشعر بالخوف مما هى مقبله عليه

الفصل الثاني العشرون

دلف بيبرس الى غرفة المعيشه وبجواره هدير الذى يبدوا على وجهها التوتر فرق قلبه لحالها وحاول طمئنتها وهو يقول

بيبرس:انا هقعدك على الكرسى علشان الفطار

هدير:ماشى تمام

قام بيبرس بأجلاسها على المقعد فى الوقت الذى دلفت فيه والدته الى الغرفه لتقف قليلا لتتأمل هدير التى تجلس على المقعد وترتدى ثوب ازرق اللون بأكمام طويله وعلى رأسها حجاب وشاحبة الوجه فنظرت لبيبرس الذى نظر لها بحب وهو يقول

بيبرس:تعالى يا ماما علشان اعرفك على هدير

نجوى:وهى تتقدم :اهلا بيكى يا هدير عامله ايه

هدير:بهدوء:الحمد للّه حضرتك

نجوى:يلا يا بيبرس اقعد علشان تأكل ...هتروح الشركه النهارده ولا لا

بيبرس:لا يا ماما انا النهارده هأخد هدير واروح بيها عند الدكتور

نجوى:وهى تنظر لهدير:ماشى يا حبيبي براحتك...

جلست هدير صامته لا تعلم ماذا تفعل فهى لا ترا ما أمامها حتى تبدأ فى تناول الطعام وتخشى أن تقوم برفع ذراعها فتسكب اى

شىء فجلست صامته ولاحظها بيبرس الذى كان قد بدأ فى تناول طعامه فشعر بالحزن من اجلها وقام بالاقتراب منها أكثر بكرسيه وقام بملء شوكته بالطعام وهو يقول

بيبرس:بهدوء:افتحى بفك يا هدير

اطاعته هدير وفتحت فمها فقام بأطعامها واستمر بفعل ذلك على الرغم من الدموع التى انهمرت على وجهه بسببها وما أن انتهى من اطعامها حتى اعتذر وخرج من الغرفه لتلحق به والدته

نجوى:وهو تجذب ذراعه:بيبرس..مالك يا حبيبي انا اول مره اشوفك بتعيط من يوم ما والدك مات

بيبرس:بدموع:شوفتى عملت فيها ايه يا ماما ...انا السبب فى اللى هى فيه دلوقتى ...انا السبب ..انا عمرى ما هسامح نفسى ابدا على اللى عملته ...ازاى متصور انها هتسامحنى وتحبنى فى يوم من الايام

نجوى:وهى تتأمله:انا مكنتش فكراك بتحبها اوى كدا ...انا كنت فكراها نزوه وهتروح لحالها

حرك بيبرس رأسه بالنفى وهو يقول

بيبرس:انا بحبها يا ماما ...بحبها

اقتربت منه والدته واحتضنته ولم يلاحظ كلاهما هدير التى تقف خلف الباب فقد استمعت لما يقولون عندما كانت تحاول الخروج من الغرفه وكانت تضع كفها على شفتيها وتبكى بصمت

فى شركة فهد

كان فهد يتحدث إلى أسر فى الهاتف وهو يقول

فهد:ايوه يا اسر روحتوا البيت ولا لسه علشان تولان عايزه تيجى تشوف زمرده

أسر:تمام هاتها وتعالى الفيلا احنا خلاص روحنا ..انت فين دلوقتى

فهد:انا فى الشركه بخلص شويه حاجات كدا

أسر:تمام ..هنستناكم على الغدا بقى لازم نتغدى مع بعض

فهد:ربنا يسهل ...اااه صحيح الموضوع بتاعك خلاص انا نهيته

أسر:بجد يا فهد ازاى

فهد:ابدا بعت الراجل اتنين من رجالتى عرفوه هو بيهدد مين وعلموه الادب

أسر:مهو بكدا ممكن يصمم ينتقم اكتر

فهد:لا متقلقش انا خلصت كل حاجه انت وعيلتك بقيتوا فى أمان

أسر:انا متشكر اوى يا فهد ..انا مش عارف اقولك ايه بصراحه

فهد:متقولش حاجه احنا اخوات مفيش بينا الكلام ده

أسر:ايوه طبعا اخوات ....واجدع اخوات كمان

فهد:تسلم يا أسر ...يلا انا هقفل معاك واشوفك النهارده ان شاء اللّه

أسر:أن شاء اللّه مع السلامه

فهد:مع السلامه

اغلق فهد هاتفه وهو يفكر فى الرجل الذى بعث برسالة التهديد لسليمان وكيف قام بمساعدة الشرطه فى القبض عليه بتهمة الاتجار فى المخدرات ليذهب إلى السجن للأبد

فى فيلا احمد

كانت تولان تجلس بجوار روما التى تقص عليها ما حدث بينما يلهو ادم بالقرب منهم

تولان :بحزن:لا حول ولا قوه الا بالله..يا حبيبتي يا هدير ياترا عامله ايه دلوقتى

روما:انا قلقانه عليها اوى بردوا بس مش عارفه ليه حاسه انها كويسه وان الجوازه دى هتكون سعيده ان شاء الله

تولان:يارب يا روما...طيب واحمد عامل ايه دلوقتى

روما:والله يا تولان من امبارح منمش خالص واول النهار ما طلع خرج راح الشركه ..احمد حاسس أنه مقدرش يحمى هدير من بيبرس

تولان:بس ده نصيب مهما حاولنا نغيره بردوا ده نصيبها

روما:ربنا يهنيها اهم حاجه واحنا بردوا مش هنسبها ولو كان بيعملها اى حاجه هنطلقها منه ومش هيبقى ليه عندنا اى حاجه

تولان:ربنا يستر يا روما

فى فيلا خالد كان خالد يجلس بجوار منال التى تقص عليه ما حدث بينها وبين فهد بينما كان يبتسم لها بسعاده

منال:بس يا حبيبي وادينى جبتلك الفلوس اللى انت محتاجها

خالد:ربنا يباركلى فيكى يا حبيبتي يارب انا مش عارف من غيرك كنت هعمل ايه

منال:يا حبيبي متقولش كدا انا وانت واحد ...ولو احتجت اى فلوس تانيه قولى وانا اجبلك بردوا

خالد:ربنا يخليك ليا يا حبيبتي...ثم نظر اليها بخبث وقال....بقولك ايه ماتيجى نطلع نريح شويه فوق

ابتسمت له منال وقالت

منال:يلا بينا يا حبيبي

احتضنها خالد وصعد بها إلى الأعلى بينما تنظر له منال بسعاده

في فيلا بيبرس

كان بيبرس يجلس فى غرفة مكتبه امام النافذه يراقب هدير التى تجلس فى الحديقه منذ اكثر من نصف ساعه ...نظر إلى ساعته وجد أن موعد الطبيب قد حان فوقف ليتجه للخارج ليخبر

هدير بوجوب ذهابهم الان وبالفعل ذهبوا معا الى الطبيب الذى قام بفحص هدير وقال

الطبيب:اولا حالة المدام مش خطيره

بيبرس:طيب الحمد للّه امال ايه اللى حصل

الطبيب:واضح أن نفسيتها مكانتش مظبوطه ودا أدى لارتفاع ضغط الدم بصوره كبيره أدت لفقدانها البصر بصوره مؤقته

هدير:طيب وده معناه ايه.... هرجع اشوف تانى

الطبيب:أن شاء اللّه أهم حاجه تمشى على كورس العلاج اللى انا هكتبهولك وان شاء اللّه نظرك هيرجع تانى

بيبرس:وهو يقف:أن شاء اللّه الف شكر يا دكتور

الطبيب:دا واجبى وياريت اشوفها تانى بعد اسبوعين

بيبرس:حاضر ...ثم أمسك ذراع هدير وهو يقول.....يلا بينا يا هدير

وقفت هدير وسارت بجوار بيبرس وهى تشعر أن الأمل بدأ ينمو بداخلها بعد حديث الطبيب وشردت فى الحديث الذى سمعته بين بيبرس ووالدته واخذت تفكر هل من الممكن أن يكون كل ما يقوم به بيبرس من اجلها يقوم به لأنه يحبها بالفعل عند تلك الفكره شعرت بأنفاسها تضطرب وقلبها تتسارع دقاته

....

الفصل الثالث العشرون

في اليوم التالى

كان أسر يجلس بجوار زمرده ويقوم بأطعامها بينما تنظر إليه بسعاده

زمرده:انت من امبارح وانت فيك حاجه متغيره ممكن اعرف ايه هى

أسر:وهو يطعمها:ايوه طبعا امبارح عرفت من فهد أن خلاص مبقاش فيه خطر علينا

زمرده:بجد يا حبيبي....بس ازاى

أسر:فهد عمل تحرياته عن الراجل اللى بيهددنا وعرف أنه تاجر مخدرات كبير بس البوليس مش عارف يمسكها متلبس وكل مره بيطلع منها ففهد لما عرف كدا عمله كمين بمساعدة الشرطه وقبضوا عليه متلبس...

زمرده:يعنى كدا خلاص مبقاش فى حاجه نخاف منها

أسر:ايوه يا حبيبتي مبقاش فى حاجه نخاف منها اهم حاجه دلوقتى انك تأخدى بالك من نفسك ومن النونو بتاعنا ...ووضع كفه على بطنها وانحنى ليقبلها بحب

فى فيلا احمد

كان أحمد يتجه إلى الخارج عندما أوقفته روما قبل أن يصل إلى باب الفيلا

روما:احمد لو سمحت انا عايزه اتكلم معاك شويه

احمد:وهو يسير مبتعدا:مش فاضى يا روما لما ارجع نبقى نتكلم

ركضت روما خلفه وهى تقول

روما:انت بترجع وش الفجر لما اجى اكلمك تقولى سيبينى عايز انام ولما تصحى تقولى انا مش فاضى لما ارجع نبقى نتكلم

وقف احمد ونظر لها بغضب وهو يقول

احمد:يعنى عايزه ايه يا روما انتى مش حاسه باللى انا فيه

روما:لا انت اللى مش حاسس بأى حد غير نفسك ...اخر مره سألتنى مالك كانت امتى اخر مره سألت عن ابنك كانت امتى تقدر تفتكر

تنهد احمد بأحباط فهو يعلم أنها على حق وقال

احمد:انا عارف انى مشغول عنكم الفتره اللى فاتت دى بس صدقينى مش بأيدى انا حاسس ان كل حاجه فوق دماغى ومش عارف اعمل ايه

روما:ببكاء:لو حاسس بكدا احكيلى ...فضفض معايا مينفعش تهمشنى كدا ذيي ذى اى كرسى فى البيت

اقترب منها احمد واحتضنها وهو يقول

احمد:علشان خاطرى متعيطيش انا عارف أن انا مقصر معاكى بس معلش يا حبيبتي فتره وهتعدى أن شاء اللّه

روما:ببكاء:انا حاسه بيك ...وعايزاك تشاركنا فى كل. اللى انت بتفكر فيه ...عايزه احس انى لسه روما حبيبتك

أبعدها احمد قليلا عن أحضانه وقال لها بحب

احمد:هو انتى شاكه انك حبيبتى وقلبى وروحى وعقلى...يا روما انتى كل حياتى ..انا مقدرش اعيش من غيرك انتى وادم ويدعى ربنا كل يوم أنه يحفظكم ليا

روما:بأبتسامه:ربنا يباركلنا فيك يا حبيبي..انا بحبك اوى يا احمد

احمد:وهو يحتضنها:وانا كمان بموت فيكى يا روح احمد...وعلشان الكلمتين الحلوين دول مش رايح الشركه النهارده هفضل معاكى انتى وادم طول النهار فى البيت وبالليل نروح نتفسح فى اى حته أيه رأيك بقى

روما:ربنا يخليك ليا يا حبيبي يارب

احتضنها احمد وقام بتقبيل مقدمة رأسها وهو يفكر أنه قد قام بالفعل بأهمال عائلته فى الفتره السابقه

فى شركة فهد

كان فهد يجلس فى مكتبه عندما دلفت من باب الغرفه روبى التى كانت تسير بدلال وما أن رفع رأسه ورأسها حتى قالت

روبى:بدلال:سورى انا دخلت كدا من غير ما استأذن بس السكرتيره مش بره

فهد:وهو يقف:اهلا مدام روبى اتفضلى اقعدى ....تشربى ايه

روبى:وهى تجلس:لا شكرا مش عايزه حاجه ...انا بس لقيتك مش بتسأل قولت اسأل عليك انا

فهد:وهو يعتدل على مقعده:متهيقلى الشغل اللى بينا ماشى تمام ...لو فيه اى حاجه كان اكيد المندوب بتاعى هيكلم الشركه بتاعتكم

نظرت له روبى بتأمل قليلا ثم قالت

روبى:عارف لولا انى كنت شوفت صورك القديمه فى الجرايد كنت عمرى ما اصدق ان انت فهد وهدان اللى صحابى البنات كانوا هيموتوا عليه وكان مقطع السمكه وديلها

تنهيد فهد بملل ثم قال

فهد:محدش بيفضل طول عمره غلط ...انا الحمد للّه ربنا كرمنى وبعدت عن كل اللى انا كنت بعمله لانى عرفت أنه غلط

نظرت له روبى بأبتسامه ثم وقفت ونظرت إليه وهى تقول

روبى:بأبتسامه:فى الحقيقه انا مش مصدقاك...مفيش حد بيتحول بالطريقه دى ..بس التجربه خير دليل

وقبل أن يفهم فهد ما تنوى فعله كانت تتجه إليه وهى تقوم بخلع معطفها ليظهر ما ترتديه من ثوب يظهر معظم صدرها وكتفيها بطريقه مثيره للغايه شعر فهد بالذهول مما حدث وقبل أن يتحرك كانت جلست فوق قدميه وتقوم بتمرير اصابعها على وجهه وتقول

روبى:بأغراء:تقدر تقولى دلوقتى انك مش حاسس بيا ...انا من زمان اوى وانا نفسى فيك ومستعده اكون تحت امرك حتى لو هنا فى المكتب انت بس قول موافق

وانحنت اكثر لتقبل جانب شفتيه بينما اصابعها تداعب صدره من فتحة القميص الذى يرتديه .ولكن فى تلك اللحظه فاق فهد من الغيبوبه التى كان يشعر بها وقام بألقاء روبى أرضا وهو يقول بغضب

فهد :بغضب:اطلعى بره ..واياكى تيجى هنا تانى فاهمه ولا لا ...اطلعى بره

روبى:وهى تقف:انت اتجننت ازاى تعمل معايا كدا انت مش عارف انا مين ولا ايه

فهد :بشراسه:انتى شيطانه ...واطلعى بره بقى بدل ما أمد ايدى عليكى ....بره

تحركت روبى بأرتباك خوفا من غضب فهد وارتدت معطفها وهى تتجه إلى باب الغرفه بينما تنهد فهد بغضب واتجه إلى المرحاض ليتوضأ وهو يتذكر تولان حبيبته وزوجته واخذ يدعوا اللّه ان يغفر له ما فعل

فى اليوم التالى

فى فيلا بيبرس

كانت هدير تجلس فى الحديقه عندما شعرت بوجود شخص لآخر معها فقالت

هدير:مين...فى حد هنا

نجوى:وهى تجلس:انا يا بنتى ...عامله ايه النهارده

هدير:انا الحمد للّه...حضرتك عامله ايه

نجوى:انا كويسه ...هو انتى على طول لابسه حجابك ليه البيت مفيهوش راجل غير بيبرس

هدير:بتوتر:اااه ما انا عارفه ...هو قالى...بس اصل

نجوى:وهى تربت على كفها:قولى يا بنتى قصدك ايه ومتتكسفيش انتى ذى بيبرس بالظبط

هدير:بتوتر:طبعا اكيد حضرتك عارفه انا كنت ايه زمان لان بيبرس كان عامل تحريات عنى هو قالى كدا

نجوى:ايوه انا عارفه كل حاجه عنك وبصراحه كنت معارضه جوازك من بيبرس ابنى بس مفيش فى ايدى حاجه اعملها خصوصا أن بيبرس بيحبك

هدير:بمقاطعه:بيبرس مش بيحبنى ...هو انا بس صعبانه عليه مش اكتر ...انا منفعوش فى اى حاجه

نظرت لها نجوى بتعاطف وقالت

نجوى:بس بيبرس بيحبك فعلا ...انا عمرى ما شفته بيبص لواحده ذى ما بيبص ليكى

هدير:طيب وحضرتك ترضى ان مرات ابنك يكون ليها ماضى ذى الماضى بتاعى

تنهدت نجوى واقتربت اكثر من هدير وهى تقول

نجوى:عايزه الحق لا طبعا ....بس انتى غير ...عارفه ليه غير ...علشان قدرتى تغيرى حياتك للأحسن ...علشان كدا انا شايفه أن بيبرس ليه حق انه يحبك لانى انا كمان حبيتك بس السؤال المهم هنا ...انتى بتحبيه ولا لا

صمتت هدير ولم تستطع اجابتها فهى لم تفكر فى هذا الأمر من قبل ولكنها لا تستطيع إنكار أن قلبها يقفز من موضعه عندما

تستمع إلى صوته فقط ....اغمضت عينيها وهى تفكر انها بالفعل تحبه

....

الفصل الرابع العشرون

فى قصر فهد

دلف فهد الى داخل القصر وجد تولان تخرج من المطبخ وما أن رأته حتى اتجهت إليه باسمه وهى تقول

تولان:حمد اللّه على السلامه يا حبيبي ثوانى والاكل يكون جاهز

فهد:وهو يحتضنها:بردوا مصره تتعبى نفسك انا مش قولت قبل كدا بلاش تدخلى المطبخ القصر مليان خدم

تولان:بأبتسامه:وانا قولتلك انى مش بحب حد غيرى يعملك حاجتك وكمان انا الحمد للّه كويسه اسيب غيرى يخدمك ليه

فهد:وهو يقبل جبهتها:ربنا يباركلى فيكى يا حبيبتي

تولان:ويخليكى ليا يا حبيبي يارب ...ثم نظرت إليه وقالت...مالك انا حاسه ان فيك حاجه انت كويس

فهد:بتنهيده:اكتر حاجه بحبها فيكى انك بتفهمينى من غير ما اتكلم

تولان:بقلق:مالك يا حبيبي قلقتنى

فهد:وهو يحملها:تعالى نطلع اوضتنا الاول وبعد كدا هحكيلك

وبالفعل اتجه بها إلى الأعلى وما ان دلف من باب الغرفه حتى جلس وهو يحملها وقال

فهد:فيه حاجه حصلت النهارده وانا عايز احكيلك عليها بس اوعدينى متزعليش

تولان:حاجة ايه يا حبيبي قلقتنى

فهد:بتوتر:النهارده وانا فى المكتب دخلت عليا روبى و........ وقص عليها كل شيء ثم قال...والله العظيم هو ده بس اللى حصل مصدقانى

تولان:بتنهيده:ايوه طبعا مصدقاك بس اهم حاجه تكون ندمت فعلا على اللى حصل

فهد:انا فعلا ندمان اوى وصليت واستغفر ربنا الحمد للّه انا بس مش عايز اكون مخبى عنك حاجه

تولان:وهى تقبل وجنته:ربنا يباركلى فيك يا حبيبي ويبعد عنك كل شر يارب

احتضن فهد تولان وطبع قبله عميقه على جبهتها وهو يتنهد براحه

فى اليوم التالى

فى مكتب بيبرس

كان بيبرس يجلس فى مكتبه عندما دلفت والدته إلى داخل المكتب فوقف وتقدم منها وهو يقول

بيبرس:تعالى يا ماما اقعدى خير يا حبيبتي فيه حاجه

نجوى:وهى تجلس:مفيش حاجه متقلقش يا بيبرس

بيبرس:معلش اصل دى اول مره تجيلى المكتب فقلقت

نجوى:معلش كنت عايزه اتكلم معاك بعيد عن البيت

بيبرس:براحتك يا ماما..قوليلى بقى فيه ايه

نجوى:انا امبارح اتكلمت مع هدير وقالتلى ....وقصت عليه كل شىء

بيبرس:بس انا بحبها فعلا يا ماما مش شفقه ولا حاجه ذى ما هى فاهمه

نجوى:بص يا بيبرس انا لغاية امبارح مكنتش موافقه على الجوازه دى بس بعد ما اقعدت مع هدير واتكلمت معاها بصراحه ارتاحت ليها جدا

بيبرس:مش قولتلك يا ماما كل اللى احنا عرفناه عنها كان ماضى وهى قدرت تتخطاه

نجوى:معاك حق وكمان دا ربنا بيغفر هنيجى احنا يا عبيد نقول لا ..على العموم انا جيت اقولك علشان تشوف انت هتعمل ايه

بيبرس:بحيره:انا مش عارف اعمل ايه انا بعاملها كويس جدا وسايبها براحتها هى فى اوضه وانا فى اوضه علشان احسسها انى اتجوزتها علشان بحبها مش علشان اى حاجه تانيه

نجوى:لا انت لازم تنام معاها فى نفس الاوضه لازم تكون دايما جنبها

بيبرس:لا طبعا انا عمرى ما اغصبها على حاجه ذى دى

نجوى:انت فهمتنى غلط انا اقصد تفضلوا اخوات ذى ما انتوا بس تنام جنبها علشان على الأقل تتعود عليك

شرد بيبرس قليلا فى حديث والدته ثم قال

بيبرس:تفتكرى كدا

نجوى:ايوه طبعا وان شاء اللّه ربنا يقدم اللى فيه الخير

بيبرس:بتنهيده:يارب يا ماما

فى شركة احمد

كان أحمد وفهد واسر يتحدثون عن إحدى الصفقات عندما تنهد احمد وهو يقول

احمد:كفايه كدا النهارده انا تعبت

فهد:ماشى على العموم احنا خلصنا كل حاجه

أسر:واللّه يا احمد عندك حق كفايه كدا انا تعبت بجد

فهد:بمزاح:رجاله ورق تعبتوا ايه

احمد:بتنهيده:واللّه يا فهد انا اليومين دول مبقاش ليا نفس لأى حاجه وقلقان اوى على هدير

فهد:متقلقش يا احمد انا متأكد أن بيبرس واخد باله منها

أسر:وايه اللى يخليك متأكد كدا

فهد:لان مفيش واحد يعمل اللى هو عمله ده الا لو كان بيحب هدير فعلا

احمد:بحنق:انت هتعمل ذى مراتى مهى قالت كدا بردوا

أسر:واللّه فهد ممكن يكون عنده حق وخصوصا ان لولا أنه عرفك إن هدير معاه مكنتش عرفت هى فين

احمد:بتفكير :عندك حق واللّه ...بس انا المهم عندى انها تكون بخير مش اكتر من كدا

فهد:متقلقش أن شاء اللّه هتكون كويسه وكمان انت ممكن تروح تزورها انا متأكد أن بيبرس عمره ما هيمنعك انك تشوفها

احمد:واللّه فكره هروحلهم بكره انا وروما

أسر:أن شاء اللّه

في المساء

في فيلا بيبرس

دلف بيبرس الى غرفة هدير من الباب المشترك بين الغرفتين وكان يرتدى سروال منامته فقط ووجدها جالسه على سجادتها تصلى فأبتسم واتجه ببطء إلى الفراش وتمدد عليه واخذ يراقبها حتى انتهت مما تفعل ووقفت لتزيح إسدال الصلاه عنها وجدانها ترتدى منامه وردية اللون وشعرها يلتف على كتفيها بجاذبيه مثيره فأبتسم بداخله بحب على ملامحها الجميله وراقبها وهى تتلمس ما حولها حتى وصلت الى الفراش وجلست عليه وقبل أن تتمدد اصطدمت يدها بصدره فهبت واقفه وهى تصرخ برعب فأعتدل بيبرس وجذب كفها وهو يقول

بيبرس:اهدى يا هدير دا انا بيبرس

هدير:بتوتر:بيبرس بتعمل ايه هنا

بيبرس:هكون بعمل ايه هنام

هدير:طيب ما تروح اوضتك انت نايم هنا ليه

وقف بيبرس واتجه اليها وهو يقول

بيبرس:لا من النهارده دى بقت اوضتنا مش اوضتك لوحدك...يلا بقى ننام

وفجأه جذبها بيبرس فشعرت بالهلع وهي تشعر به يمددها على الفراش ويستلقى بجوارها فقالت

هدير:انا مش عايزه انام سيبنى اقوم

لم يتركها بيبرس بل احتضنها الى صدره وهو يقول

بيبرس:اششششش نامى انا عندى شغل الصبح

شعرت هدير بالتوتر وهى بين ذراعيه واخذت تحاول أن تهدء من ضربات قلبها وبعد لحظات استمعت لصوت انفاس بيبرس الثابته فعلمت أنه قد ذهب فى النوم فتنهدت وهى تفكر انها ولاول مره تشعر بالامان التام بين احضان رجل ..ثم عادت وذكرت نفسها أنه ليس اى رجل ولكنه زوجها

فى مكان ما

كان خالد يجلس فى مكان أشبه بالمصنع المهجور وكان يتحدث إلى رجلان يبدوا عليهم الإجرام فقد كانوا ضخام الجثه بملامح صارمه

خالد:فهمتم هتعملوا ايه

احد الرجلان:متقلقش يا خالد بيه هنجبها هنا تحت رجليك ولو عايزها دلوقتى نروح نجيبها

خالد:لا جوزها حاطط حراسه جامده اوى فى القصر ومش هتعرفوا تدخلوه انتوا تراقبوا القصر واول ما تطلع منه تقتلوا الحراس اللى معاها وتجيبوهالى فاهمين ولا لا

الرجل الاخر:متقلقش يا خالد بيه بس حضرتك عايزها حيه ولا

خالد :لا طبعا عايزها حيه اوعوا تموتوها دا هى دى اللى هتخلى فهد يركع تحت رجليا

الرجل الاخر :تمام احنا تحت امرك يا خالد بيه بعد اذن حضرتك

خالد:يلا روحوا ..واول ما تجيبوها تكلمونى فاهمين ولا لا

الرجل الاخر:فاهمين يا خالد بيه

....

الفصل الخامس العشرون

في اليوم التالي

في شركة فهد

كان فهد يجلس مع اسر يقومون لمناقشة بعض العقود التى تجمع بين شركة فهد وشركة سليمان الطحاوي عندما دلف أحد رجال فهد الى الغرفه فقال له فهد

فهد:تعالى يا باسم معاك اخبار جديده ولا ايه

باسم :بتردد:فى الحقيقه يا فهد باشا انا مش عارف اقول لحضرتك ايه

أسر:بقلق:فيه ايه يا باسم قلقتنا اتكلم

باسم:بتوتر:الواد اللى اسمه خالد بقاله فتره بيتردد على شقة مدام روبى والواضح أنهم على علاقه ببعض ...وفيه حاجه كمان

فهد:حاجة ايه يا باسم متقول مره واحده

باسم:منال هانم بتتردد على فيلا الواد ده وأوقات كتير بتبات عنده يا باشا

نظر فهد بذهول الى باسم وهو يقول

فهد:منال هانم مين يا يا باسم

باسم:بتوتر:منال هانم والدة سعادتك يا باشا

فهد:بغضب وهو يقف:انت بتقول ايه.......

في فيلا بيبرس

استيقظ بيبرس من نومه وجد أنه مازال يحتضن هدير بين ذراعيه بينما تغط في نوم عميق فأخذ ينظر إلى وجهها ويتأمل ملامحها الهادئه وتنهد بحب فهو واقع في غرام تلك الساحره وكل ما يريده هو أن يقنعها بهذا الحب في تلك اللحظه تململت هدير في نومها فأقترب بيبرس من اذنها وقال

بيبرس:صباح الورد يا حبيبتي عامله ايه النهارده

حاولت هدير الابتعاد عنه ولكنه لم يسمح لها بذلك فقالت له

هدير:صباح الخير ممكن تسيبنى اروح الحمام

بيبرس:بأبتسامه:هسيبك بس بعد ما أصبح عليكى الاول

وقبل أن تفهم هدير ما يقصد كان يختطفها فى قبله انساها كل ما تريد قوله وعندما ابتعد عنها لاهثا قال

بيبرس:صباح الجمال...يلا روحى الحمام

ما أن تركها بيبرس حتى تحسست ما حولها بأرتباك واتجهت سريعا الى المرحاض وما أن اغلقت الباب خلفها حتى استندت بظهرها على الباب المغلق ووضعت كفها على شفتيها وهى لا تصدق

ما حدث بينما كان بيبرس يجلس على الفراش يمرر أصابعه فى شعره ويبتسم

وقع الخبر على فهد كالصاعقة واخذ ينظر لباسم بغضب لدرجه جعلته يتراجع خطوه الى الوراء وهو يتحدث بأضطراب

باسم:بتوتر:والله يا فهد باشا هى دى الحقيقه وانا معايا صور تأكد كلامى والله العظيم

وقف أسر وتقدم من باسم الذى كان ينظر إلى فهد برعب واخذ منه الملف الموجود بين كفيه وقال بهدوء

أسر:روح شوف شغلك دلوقتى يا باسم ولو احتجنالك هنستدعيك

باسم:بتوتر:حا....حاضر ...بعد اذنكم

ما أن دلف باسم خارج الغرفه حتى انقض فهد على الملف الذى يحمله أسر يتفحصه وما هى إلا لحظات حتى تستند على المقعد الموجود خلفه وهو يضع أصابعه فى شعره الغزير

أسر:فهد انت كويس

فهد:بخفوت:هبقى كويس ازاى وامى رمت نفسها فى حضن الحيوان ده من تانى ...ثم قال بغضب...واللّه العظيم لاقتله

أسر:اهدى يا فهد ...الأمور متتأخدشى كدا لازم نفهم منها الاول

فهد :بغضب:نفهم منها ايه على أساس أن الصور مش واضحه يعنى ...انا مش عارف انا عملتها ايه علشان تعمل فيا كدا

اسر:بتفكير:مش يمكن هو لعب عليها تانى علشان يبقى معاه نقطة ضعف ليك

فهد :بغضب:اكيد ...دا بنى ادم زباله توقع منه اى حاجه...بس انا مش هسيبه

أسر:اهدى بس لازم الاول نفكر براحه علشان منتسرعش فى اى حاجه نعملها

فى فيلا خالد

دلفت روبى الى داخل الفيلا وهى تبحث عن خالد حتى وجدته فى غرفته

روبى:وهى توقظه:خالد....خالد...اصحى

خالد:وهو ينتبه لها:ايه يا حبيبتى فيه ايه

روبى:بغضب:اه ما انت نايم فى العسل مش حاسس بحاجه ...امال فين المحروسه مراتك

خالد:وهو يعتدل على الفراش:راحت الملجأ الفجر علشان تخلص شوية شغل ...اه صحيح وانتى ازاى تيجى من غير ما تكلمنى الاول افرضى كانت هنا

روبى:لا متقلقش انا سألت البواب قالى انها مش موجوده ...قوم بقى كدا وفوقلى علشان عايزاك فى موضوع

خالد:موضوع ايه

روبى:انا مش هستنى اكتر من كدا ...انت لازم تجيب مناخير اللى اسمه فهد ده الارض

خالد:بأبتسامه:متقلقيش كمان شويه هيبقى عندى فى المخزن حاجه هتفرحك اوى

روبى:حاجة ايه ديه

خالد:مرات الدنجوان ...الرجاله بتوعى هيجبوهالى تحت رجلى

روبى:بسعاده:بجد يا خالد

خالد:بجد طبعا ....ثم نظر إليها بخبث وقال...ما تيجى نريح شويه

ابتسمت له روبى بأغراء وبدأت فى التعرى امامه

فى إحدى العيادات الخاصه

كانت تولان تخرج من العياده وبجوارها روما المبتسمه

روما:الف مبروك يا حبيبتي انا فرحتلك اوى واللّه

تولان:اللّه يبارك فيكى يا روما انا لسه مش مصدقه انى حامل

روما:بأبتسامه:لا صدقى ويلا كلمى فهد فرحيه

تولان:بخجل :لا خليها مفاجأه انا هروحله الشركه وأعمالها ليه مفاجأه

ابتسمت روما لتولان وقبل أن تجيبها رأت سياره سوداء يهبط منها رجلان عملاقان وفى لحظات كان قد ضربها أحدهم على رأسها وقبل أن تغيب عن الوعى رأت أحدهم يحمل تولان على كتفه ويلقيها فى السياره لتنطلق بهم بعيدا

فى مكتب فهد

كان فهد مازال يجلس أمام أسر الذى يحاول بكافة الطرق تهدئته وقطع حديثهم صوت الهاتف المحمول الخاص بفهد فقال له أسر

أسر:خد يا فهد دا احمد رد عليه يلا

فهد:بتنهيده:مش عايز ارد على. حد يا أسر رد عليه انت

تنهد أسر بأستسلام واجاب على الهاتف لتتسع عينيه وينظر لفهد ويقول

أسر:الحق يا فهد تولان اتخطفت

....

الفصل السادس العشرون

فى العياده الطبيه

كان أحمد يحتضن روما التى لا تكف عن البكاء ويقبل رأسها المصابه عندما دلف فهد الذى كان يبدوا على وجهه الهلع الى الغرفه وهو يقول

فهد:بهلع:فيه ايه يا احمد ...فين تولان

احمد:بدموع:تولان اتخطفت...روما بتقول رجلين خطفوها

أسر:بقلق:والحراس اللى المفروض معاها فين

احمد:لقوهم مقتولين فى العربيه ....مين اللى ممكن يعمل كدا يا فهد

نظر فهد حوله ببهوت وهو يشعر أن قلبه سينفجر من القلق على محبوبته وقال

فهد:وهو يقترب من فراش روما:معلش يا مدام روما انا بس محتاج اعرف اللى اخدوها دول كان شكلهم ايه

روما:ببكاء :كانوا راجلين شبه البودى جاردات نزلوا من عربيه كبيره سوداء ضربونى على رأسى واخدوا تولان ....ثم قالت ببكاء اكثر...دى كانت هتروحلك المكتب تفرحك ...احنا كنا لسه عارفين انها حامل...كانت عايزه تعملك مفاجأه

كانت روما تتحدث ببكاء وهيستيريه ولم تلاحظ وجه فهد الذى شحب للغايه واهتز جسده كمن على وشك الوقوع أرضا فأقترب منه أسر مسرعا وقام بأسناده وهو يقول

أسر:اهدى يا فهد دا مش وقت ضعف خالص لازم نعرف مين ابن ال.....اللى عمل كدا

فهد :بغضب:انا عارف مين بس ورحمه ابويا ما هسيبه...

تحرك فهد إلى خارج الغرفه وتبعه أسر الذى كان يشعر بالقلق بينما احتضن احمد روما الباكيه واخذ يربت على ظهرها حتى هدأت بينما رأسه يشتعل من القلق على شقيقته

فى فيلا بيبرس

كانت هدير تجلس فى بهو الفيلا وبجوارها نجوى التى كانت تقص عليها بعض الطرائف التى حدثت لها فى صغرها وكانت هدير تبتسم بسعاده وقالت

هدير:بدموع:عارفه حضرتك انا ماما اللّه يرحمها عمرها ما قعدت معايا وحكيتلى على حاجه ..كنت دايما قاعده مع الداده علشان كدا لما بدأت اخرج وابات بره محدش حس باللى انا بعمله

اقتربت نجوى من هدير وجلست بجوارها وهى تقول

نجوى:ايه لازمتها الدموع دى بقى ...احنا خلاص مش بقينا صحاب

هدير:ايوه طبعا

نجوى:خلاص انا بقيت ذى مامتك يعنى مش عايزه اشوف دموعك دى تانى وكمان مامتك اللّه يرحمها ميجوزش عليها غير الرحمه

هدير:وهو تحرك رأسها بالايجاب:ربنا يرحمها

احتضنت نجوى هدير اليها واخذت تربت على كتفيها حتى رأت بيبرس الذى يدلف من باب الفيلا وهو يقول

بيبرس:بتعملى ايه يا ست ماما انتى مش عارفه أن انا بغير ولا ايه

نجوى:هههه بتغير من ايه يا ولا دا انا امكم انتم الاتنين

بيبرس:وهو يقبل جبهتها:ربنا يخليكى لينا يا ماما يا حبيبتي يارب

هدير:يارب

نظر بيبرس الى هدير التى كانت تجلس بجوار والدته واقترب منها وطبع قبله دافئه على وجنتها وهو يقول بيبرس: وحشتينى اوى مفيش حمد اللّه على السلامه

خجلت هدير مما فعل وخاصة بسبب وجود والدته وقالت بصوت خفيض

هدير:حمد اللّه على السلامه

بيبرس:بأبتسامه:اللّه يسلمك...اخدتى دواكى النهارده

هدير:ايوه الحمد للّه

نجوى:ربنا يتمم شفاكى على خير يا حبيبتى

بيبرس وهدير :يارب يا ماما يارب

فى سيارة فهد

كان فهد يقود سيارته بغضب بينما أسر بحاول تهدئته

أسر:اهدى يا فهد اللى انت بتعمله دى مش هيفيد حاجه

فهد :بغضب:عايزنى اهدى ازاى وانا معرفش مراتى فين ولا الحيوان ده بيعمل فيها ايه

اسر:انت بردوا لسه شاكك فى خالد انه يكون هو اللى عملها

فهد:ايوه طبعا مين غيره يجرؤ يعمل كدا

أسر:وهو يرا هاتف فهد يأتيه اتصال

أسر:مش هترد يا فهد على التليفون

فهد:رد انت يا أسر انا مش فايق خالص

وبالفعل أجاب أسر على الهاتف فكان المتصل هو ضابط الشرطه الذى تولى التحقيق فى مقتل الحراس واختطاف تولان وبعد أن أغلق أسر الهاتف معه قال

أسر:دا الضابط اللى متولى التحقيق عايزنا نكلمه لو العصابه اتصلت بينا

فهد:انا مش هستنى حد يتصل انا هروح الحيوان ده الفيلا

أسر:انت بجد رايح عنده هو انت فاكر انها حتى لو معاه هيسيبها فى الفيلا بتاعته

فهد:انا هروحله واتأكد بنفسى

وبالفعل فى خلال لحظات كان فهد يقف أمام فيلا خالد والتى لذهوله كانت مغلقه ولا يوجد بداخله أحد وفى ذلك الوقت لمح أسر سيارة المراقبه التى يوجد بها رجال فهد المكلفين بمراقبة خالد فأقترب من السياره لتتأكد ظنونه ويجد أن الرجلين الموجودان فى السياره مقتولان

فى المصنع المهجور

كانت تولان تجلس أرضا وكانت تنظر حولها برعب وتحاول التفكير فى كل الاحداث التي من الممكن أن تحدث لها وهى فى هذا المكان الموحش عندما قطع تفكيرها اقتراب امرأه منها وتعرفت عليها تولان فى الحال

تولان:مدام روبى انتى بتعملى ايه هنا

روبى:بأبتسامه :انا السبب فى انك هنا ...هنشوف بقى الدنجوان بتاعك هيعمل ايه علشان ترجعيله

تولان:بذهول:طيب انتى هتستفادى ايه ...وعايزه من فهد ايه

روبى:انا هعلمه ازاى يتعامل معايا بالطريقه القذره بقى انا يعاملنى بالاسلوب ده

تولان:فهد اتغير ...ومبقاش ذى زمان واللى انتى كنتى عايزاه منه مكنش ينفع دا حرام

وقبل أن تجيبها روبى اقترب خالد منهم وقال

خالد:اهلا...اهلا مدام فهد...ارجوا أن الاقامه تكون عجبتك

تولان:انت مين وعايز منى ايه

خالد:انا مين ...انا ابقى جوز منال هانم حماتك ..أما باقى عايز منك ايه ...عايز اكسر فهد بيكى....ثم ابتسم بخبث وقال...بس بصراحه مكنتش اعرف ان حظى كويس اوى كدا وبدل ما يكون معايا مرات فهد بس بقى معايا مرات فهد وابنه

روبى:بذهول:انت بتقول ايه

خالد:انا لقيت تقرير طبى فى الشنطه بتاعتها بيقول انها حامل وتاريخ التقرير النهارده

نظرت روبى بذهول الى تولان التى تجمعت الدموع فى عينيها وقالت لها

روبى:انتى فعلا حامل

لم تستطع تولان إنكار ما هو واضح أمام عينيها فالتقرير يحمل اسمها ونتيجة التحليل الخاص بها فحركت رأسها بالايجاب ليشحب وجه روبى وتخرج مسرعه من الغرفه بينما أخذ خالد ينظر الى تولان بتشفى ثم تبع روبى الى الخارج ليهاتف فهد

فى القصر

كان فهد يتحرك غاضبا فى بهو القير بينما يقوم أسر بألقاء الأوامر على باقى الرجال حين رن الهاتف المحمول الخاص بفهد وقام فهد بالاجابه عليه

فهد: السلام عليكم...من معايا

خالد؛اهلا اهلا فهد باشا ...عامل ايه دلوقتى

فهد:بشراسه:مراتى فين يا حيوان ...مراتى فين

خالد:ببرود:لا لا لا لا انا كدا ازعل ولو زعلت بتهور ولو اتهورت مراتك انت هتتعور ..ثم أطلق ضحكه ساخره عاليه

فهد:بغضب:اقسم باللّه لو لمست شعره واحده منها لأكون قتلك ورامى جتتك للكلاب يا ابن ال...

خالد:عيب يا فهد باشا لما تهددنى كدا لو مش خايف على مراتك خاف على اللى فى بطنها ولا انت مستغنى عنه

شحب فهد فقد تحققت اسوء مخاوفه وقد علم خالد بحمل تولان وقبل أن يتحدث بادره خالد بالحديث وقال

خالد:انا باعت ليك طرد صغير كدا علشان لو فكرت بس تبلغ البوليس عنى اللى موجود فى الطرد ده هيكون من بكره على كل مواقع النت ...ثم قال بخبث....ابقى اتفرج وقولى رأيك ايه وانا هكلمك تانى بكره

اغلق خالد الهاتف فتأفف فهد واخذ يحاول الاتصال به مره اخرى ولكن الهاتف كان قد أغلق وفى تلك اللحظه دلفت الخادمه بمغلف صغير

الخادمه:يا فهد باشا فى واحد جاب الظرف دا لحضرتك ومشى

فهد:هاتيه وروحى انتى

وما أن دلفت الخادمه خارج الغرفه حتى فتح فهد المغلف فوجد بداخله سي دى فقام بتشغيله لتتسع عينيه بذهول وهو يرا والدتها عاريه فى أحضان خالد على فراشه فلم يتحمل المشهد الموجود امامه فأغلق الجهاز على الفور واخذ يحطم كل ما تطاله يداه وهو يصرخ

الفصل السابع العشرون

دلف اسر مسرعا الى داخل الغرفه وجد فهد يحطم كل ما حوله فأحتضنه من ظهره ليقيده ويمنعه من إيذاء نفسه واخذ يصرخ على الحراس الموجودين فى الخارج وبالفعل تجمع اربع حراس مع أسر وتمكنوا اخيرا من السيطره على فهد وإخراجه من الغرفه إلى الحديقه

أسر:اهدى يا فهد ... اللى انت بتعمله ده مينفعش

فهد: بغضب وهو يبعد الحراس عنه :انا مش عارف هلاقيها منين ولا منين ...ثم تهدج صوته وهو يقول ..مراتى ومخطوفه ومش عارف هى عامله ايه دلوقتى..وامى بتتصرف من دماغها ومش بتفكر فى اى حد غير نفسها

أسر : وهو يقترب منه : مهما كان اللى. مضايقك يا فهد لازم تنساه دلوقتى خالص واهم حاجه اننا نقدر نرجع مراتك من غير ما حاجه تحصلها

فهد :بشراسه : اقسم باللّه لو الجبان ده لمسها بس لقتله واقطع جسمه حتت

أسر: احنا مش هنسمحله بكدا ...المهم دلوقتى نعرف هو عايز منك ايه بالظبط

فهد: اكيد عايز فلوس ...واحد زباله ذى ده هيعوز ايه غير الفلوس ...ثم صمت قليلا وقال ...انا لازم اروح الملجأ دلوقتى

اتجه فهد مسرعا الى سيارته بينما تبعه أسر والحراس

فى فيلا بيبرس

كانت هدير تجلس فى غرفتها تفكر فى معاملة بيبرس المختلفه لها فقد أصبح ودود جدا معها ودائما يسعى لأرضاءها ...اغمضت عينيها وهى تتذكر استيقاظها وهى بين أحضانه وشعرت برجفه فى عمودها الفقرى وهى تفكر انها تتمنى أن تستيقظ دائما وهو بجوارها...اخذت هدير تتنفس بصوت مسموع وهى تفكر انها قد وقعت فى حب بيبرس ويزداد يقينها مع مرور الأيام ..فى تلك اللحظه شعرت بصداع رهيب يكاد يفتك برأسها فتمددت على الفراش تحاول أن تريح عقلها قليلا من التفكير

فى المصنع المهجور

كانت تولان مازالت تجلس فى مكانها عندما تقدمت منها روبى التى تحمل بعض الطعام وقدمته لها وهى تقول

روبى: انا قولت انك اكيد جعانه فجبتلك تأكلى

تولان : لا شكرا مش عايزه

روبى:مينفعش انتى اكيد مأكلتيش حاجه من الصبح علشان التحاليل ودلوقتى لازم تأكلى علشان اللى فى بطنك

تولان :بسخريه : ياااه ايه الحنان ده كله ...تصدقى كنت هصدق انك خايفه عليا

تنهدت روبى ثم جلست بجوارها على الارضيه الصلبه وقالت

روبى :على فكره انا مش زباله اوى ذى ما انتى فاكره ...كل الموضوع انى مش بعرف ارفض طلب لخالد مهما كان الطلب ده ايه

تولان : بس لا طاعه لمخلوق فى معصية الخالق ...مينفعش تعمليله كل اللى هو عايزه

روبى:بأبتسامه : مش كلنا بنفكر فى الحلال والحرام واحنا بنتصرف فى حياتنا ... كتير اوى وانا منهم بيعملوا اللى هما عايزينه من غير اى تفكير فى اى حاجه تانيه

تولان :يعنى ايه الكلام ده

روبى : انا اقصد أن انا....

قطع حديثها اقتراب خالد منهم وهو يقول

خالد:ايه يا روبى انتى قاعده تحكى مع البت دى وسيبانى قاعد لوحدى

روبى :لا ابدا انا بس كنت بجبلها الاكل وجيالك

خالد : طيب يلا قومى علشان كمان شويه هكلم الغندور بتاعها

روبى:حاضر ... ثم نظرت لتولان وقالت ...هجيلك تانى

اتجهت روبى مع خالد الى الخارج بينما تنهدت تولان بحزن وأبعدت الطعام عنها

فى فيلا احمد

دلف احمد الى الفيلا وهو يساعد روما على السير واتجه بها إلى غرفتها وما أن مددها على الفراش حتى قال

احمد:انا هنادى الخدامه تقعد جنبك لغايه لما اروح لفهد اشوفه وصل لايه

روما : ماشى يا حبيبي...ثم قالت ببكاء.... انا اسفه اوى يا احمد

احمد: اسفه ...اسفه ليه يا حبيبتي

روما :ببكاء: علشان معرفتش ادافع عن تولان ..بس واللّه العظيم...

قطع حديثها احتضان احمد لها فأجهشت فى البكاء اكثر فأخذ يحاول تهدئتها وهو يقول

احمد: متقوليش كدا يا حبيبتي دا قضاء ربنا وانتى مكنش فى ايدك حاجه تعمليها...وان شاء اللّه هنقدر نرجع تولان من تانى وهنتجمع كلنا من اول وجديد

روما : يارب يا احمد يارب

احمد : دلوقتى بقى لازم تنامى لغايه لما انا ارجع من عند فهد ومتقلقيش على ادم انا هخلى الخدامه تأخد بالها منه ماشى يا حبيبتي

روما : وهو تجفف وجهها : حاضر يا حبيبي

ابتسم احمد لها واتجه الى خارج الغرفه ليركض الى الخادمه ليعطى لها التعليمات ثم اتجه مسرعا الى خارج الفيلا حتى يذهب إلى قصر فهد

في الملجأ

كانت منال تجلس فى غرفتها تفكر فى خالد ومعاملته معها فقد استطاع أن ينسيها فعلته الاولى واخذت تفكر فى ما سيفعله فهد عندما تواجهه بأنها قد تزوجت خالد مره اخرى ...اخرجها من شرودها اقتحام فهد الغرفه وهو يقول

فهد: بغضب: انا عايز اعرف ايه اللى انتى عملتيه ده

منال : بذهول: فيه ايه يا فهد وازاى تكلمنى بالطريقه دى

فهد : بغضب؛ طريقة ايه ...ازاى ترجعى للزباله اللى اسمه خالد انتى نسيتى هو عمل فيكى ايه قبل كدا ...ازاى ترجعيله

منال : بتوتر : انا بحبه وهو كمان...

فهد : مقاطعا بغضب : هو كمان ايه ...اوعى تكونى صدقتى أنه بيحبك فعلا ...الباشا اللى انتى رجعتيله من تانى كان بيصورك وانتى نايمه معاه ..ودلوقتى خاطف مراتى وبيساومنى بالفيديوهات بتاعتك

منال : بذهول وارتجاف : انت بتخرف ...انت بتقول ايه ...خالد لا يمكن يعمل كدا

فهد : بشراسه : خالد مين ....مش خالد ده اللى كنتى هتموتى بسببه قبل كدا ...مش خالد ده اللى نصب عليكى ولهف كل فلوسك وانا رجعتهالك ...عملت انا فيكى ايه علشان تعملى فيا كدا ..حرام عليكى ...حرام

منال : بشرود : بس هو كان بيقولى أنه بيحبنى ...كان بيقول...

فهد: مقاطعا : كان وكان وكان ....مش مهم حبيب القلب كان ايه المهم انى انا جايلك دلوقتى علشان اعرفك حاجه واحده انك كسرتينى ....وان لو اى حاجه حصلت لمراتى أو ابنى اللى فى بطنها عمرى ما هسامحك فاهمه ..عمرى ما هسامحك

وقفت منال فاغره لفمها بينما خرج فهد من الغرفه بنفس السرعه التى دلف بها واخذت كلمات فهد تتكرر فى اذنها حتى سقطت على المقعد جالسه وعيناها تزرف الدموع وهى تنظر أمامها بذهول

فى فيلا بيبرس

استيقظت هدير من غفوتها وهى تشعر انها افضل حال بكثير فتحسست ما حولها حتى دلفت إلى المرحاض وما أن انتهت حتى عادت إلى الغرفه لتتحسس المنضده لتصل الى هاتفها فقد كانت تشعر بأنقباضه فى قلبها فأرادت أن تطمئن على شقيقها فقامت بالاتصال بروما التى تضع رقمها فى الاتصال السريع وما أن أجابت روما حتى تأكدت هدير من ظنها وقالت

هدير : بخوف : مالك يا روما صوتك ذى ما يكون معيطه هو فيه حاجه ...احمد وادم كويسين

روما : ببكاء : تولان ...تولان اتخطفت يا هدير

هدير : وهى تقف : انتى بتقولى ايه ...اتخطفت ازاى ومين اللى خطفها

روما : انا معرفش مين اللى خطفها بس انا وهى كنا .....وقصت عليها ما حدث

هدير: ببكاء : اقفلى يا روما انا جيالكم حالا ..مع السلامه

اغلقت هدير الهاتف واجهشت فى البكاء واتجهت مسرعا الى ملابسها واخذت تتحسس ما حولها حتى اكملت ارتداء ملابسها بالكامل ثم دلفت إلى خارج الغرفه وهى تبكى بشده واخذت تتحسس الحائط وهى تحاول تذكر الطريق وقبل أن تصل إلى الدرج شعرت بمن يوقفها عن السير ويقول

بيبرس : بقلق:انتى بتعيطى ليه...ورايحه فين دلوقتي

هدير : ببكاء : تولان اتخطفت ...ارجوك يا بيبرس عايزه اروح عند فهد ...ارجوك

بيبرس : وهو يحتضنها : حاضر هوديكى بس أرجوكى بطلى عياط الاول ...علشان خاطرى

هدير :ببكاء : انا خايفه على تولان اوى ...ارجوك ودينى ليهم

بيبرس : حاضر ...حاضر يلا بينا

وبالفعل فى خلال لحظات كانت هدير تستقل السياره بحوار بيبرس وكانت مازالت تبكى بينما كان بيبرس يوزع نظراته بينها وبين الطريق

الفصل الثامن العشرون

فى القصر

عاد فهد الى القصر فوجد احمد بأنتظاره وقبل أن يتحدث دلفت هدير الباكيه وبجوارها بيبرس الذى يساعدها على السير حتى لا تصطدم بأى شىء

احمد: هاه يا فهد عرفت مين اللى خطف اختى

فهد : ايوه وهرجعها

هدير : ببكاء : طيب انت كلمتها اطمنت عليها

فهد : لسه هو كان قائل أنه هيكلمنى دلوقتى

بيبرس: هو انت تعرفه معرفه شخصيه يا فهد ولا ايه

فهد : بغضب : ايوه الباشا يبقى جوز منال هانم

احمد : بذهول : منال هانم والدتك

فهد : ايوه للأسف ...انا...

قطع حديث فهد صوت هاتفه المحمول فأخرجه من جيبه سريعا واجاب عليه

فهد : السلام عليكم....

خالد : وعليكم السلام يا فهد باشا...ايه رأيك فى الفيديو

فهد : بغضب : انا عايز اكلم مراتى علشان اطمن عليها

خالد : بخبث : هى وحشتك ولا ايه متقلقش انا واخد بالى منها ومن اللى فى بطنها كويس اوى

فهد : بشراسه : انا عايز اكلم مراتى

خالد : هههههه...طيب براحه براحه هتكلمها حاضر

انتظر فهد قليلا ثم أتاه صوت تولان الخافت

تولان : فهد

فهد : تولان حبيبتي.... انتى كويسه ...عملك حاجه الحيوان ده

تولان: بهدوء: لا متخافش انا كويسه ...ثم قالت بخوف ...انا عايزه أمشى من هنا يا فهد انا خايفه اوى

اغمض فهد عينيه وضرب بقبضته الحائط الموجود بجواره وقال

فهد : متخافيش يا حبيبتي انا مش هخليه يلمس منك شعره

تولان : انا عارفه بس انا....

قطع حديث تولان خالد الذى جذب منها الهاتف وقال لفهد

خالد : اطمنت عليها ...نيجى بقى للمهم..

فهد :بغضب: قول عايز ايه

خالد : اولا ...تنازل منك عن كل ممتلكاتك بما فيهم الملجأ اللى منال هانم مامتك ...اقصد مراتى فتحتاه ...ايه رأيك

فهد :وايه اللى يضمن ليا انك هترجعلى مراتى

خالد : مفيش اى ضمان ...فأنت قدامك خيارين ...يا تنفذ كلامى وابعتلك مراتك ..يا متنفذش حاجه وهبعتلك مراتك بردوا بس متكفنه جاهزه

فهد : بشراسه : عارف لو لمستها ...اقسم باللّه ما هسيبك انت فاهم ولا لا ...الو....الو...

نظر فهد الى الهاتف فقد اغلق خالد الاتصال فجلس على المقعد ووضع رأسه بين كفيه بينما كانت هدير تبكى بشده وبيبرس يحتضنها الى صدره و يحاول تهدئتها بينما اتجه احمد مسرعا إلى فهد وهو يقول

احمد: طلب منك ايه يا فهد.

فهد : وهو ينظر امامه : طلب منى تنازل عن كل ممتلكاتى فى مقابل أنه يرجعها ليا

أسر: وهو يقف بجواره : وانت هتعمل ايه

وقف فهد واتجه إلى غرفة مكتبه وهو يقول

فهد : هعمله اللى هو عايزه طبعا...دى تولان يا أسر ...تولان

دلف فهد الى غرفة المكتب بينما تبادل أسر وأحمد وبيبرس النظرات بينهم وساد الصمت

خارج المصنع

كانت روبى تقف بجوار سيارتها عندما اقترب منها خالد وهو يقول

خالد : بقولك ايه متدخليش عند البت اللى جوه دى تانى فاهمه ولا لا

روبى : مدخلش عندها ليه..

خالد : بقولك ايه يا روبى انا كل حاجه ماشيه ذى ما انى عايز..مش ناقص وجع دماغ من حد اللى اقول عليه يتنفذ فاهمه ولا لا

روبى : يا حبيبي انا كنت بدخل عندها اكل علشان ميحصلهاش حاجه

خالد : هيحصلها ايه يعنى ...هتموت ...ما فى ستين داهيه...

روبى : بذهول : انت بتقول ايه واللى فى بطنها وجوزها اللى انت فهمته انك هترجعهاله

فهد : هههههه ...هو انتى فاكره أنه حتى لو فهد عمل اللى أنا عايزه هرجعله مراته

روبى : بشك : ايوه طبعا امال ايه

فهد : لا انتى طلعتى طيبه اوى ..انا بعد ما فهد يتنازل عن كل حاجه ليا هصور ليا انا ومراته فيديو حلو كدا ذى بتاع امه وابعتهوله مع جثتها

روبى: بذهول : انت بتهزر صح يا خالد

خالد : بجديه : لا طبعا مبهزرش ...انا عايز اكسر فهد واحرق قلبه ...لما اخد فلوسه كلها هكسره ...ولما اغتصب مراته واقتلها هيبقى حرقت قلبه وبردت نارى....ثم نظر إليها بشك وهو يقول ...ولا انتى عندك رأى تانى

روبى : وهى تقترب منه بدلال : لا طبعا ...انا بس مكنتش اعرف انك شرس اوى كدا

اقترب منها خالد اكثر وجذبها لتلتصق بجسده وهو يقول

خالد : بخبث : ما تيجى فى العربيه اوريكى الشراسه اللى على حق

ابتسمت له روبى بأغراء وخرجت من دائرة ذراعيه وهى تقول

روبى : يلا بينا يا شرس ... ههههههه

فى المساء

فى القصر

نظر احمد بأتجاه هدير وجد بيبرس يحتضنها بحنان الى صدره ويحاول مواساتها بينما يمرر كفه على ظهرها ..شرد احمد قليلا فيما يرا لاحظ نظرات بيبرس الى هدير الباكيه وجد أن نظراته

مليئه بالحنان والحب على الرغم من أنه يعلم ان هدير لا تستطيع رؤيته ..تنهد احمد بحيره على حال شقيقتيه فأحداهما تم اختطافها والأخرى فقدت بصرها..افاق من شروده على صوت أسر وهو يقول

أسر : انا بقول تروح بيتك يا احمد اكيد مراتك انت كمان محتاجاك جنبها دلوقتى

احمد: طيب وفهد ...مش هنشوف هنعمل ايه فى موضوع تولان

أسر : متقلقش فهد مستعد فعلا يعمل لخالد كل اللى هو عايزه

بيبرس: بهدوء: انا من رأى أسر بردوا قاعدتك دى ملهاش لازمه دلوقتى روح بيتك ولو فيه جديد هنكلمك

احمد : ليه هو انتوا مش هتروحوا انتوا كمان

أسر : انا هبات هنا مع فهد مش هقدر اسيبه

بيبرس : وانا هروح هدير وأجى ابات معاهم علشان لو احتاجوا حاجه انا اقدر اساعد

فى هذا الوقت خرج فهد من غرفة المكتب وهو يقول

فهد : محدش يروح القصر كبير ...روح هات مراتك وابنك يا احمد وتعالى لازم كلنا نفضل مع بعض علشان اى جديد يحصل

احمد : وهو يقف ؛ حاضر هروح اجيبها وأجى مسافة السكه

أسر : وانا كمان هروح اجيب مراتى وابنى وأجى

فهد : بلاش زمرده يا أسر ...انت عارف هى بتحب تولان اد ايه ...روحلها علشان متقلقش عليك بس متقولهاش حاجه علشان متتعبش

أسر : بأعتراض : لا يا فهد انا

فهد : بهدوء : اسمع الكلام يا أسر روح وتعالى بكره الصبح وهات معاك المحامى علشان اخلص كل الاوراق بتاعت التنازل

حرك أسر رأسه بالايجاب وهو يتجه إلى خارج القصر ومعه احمد بينما أمر فهد الخادمه بأرشاد بيبرس وهدير الى الحجره التى سيقضوا فيها ليلتهم واتجه هو الى غرفة نومه

في غرفة بيبرس وهدير

كانت هدير تجلس على المقعد الموجود فى الغرفه بينما يجلس بيبرس فى مقابلها على الفراش ينظر اليها ثم قال

بيبرس : يلا علشان تنامى انتى اكيد تعبانه دلوقتى

هدير:بحزن : مليش نفس مش عايزه انام ...نام انت

وقف بيبرس واتجه اليها لي بجوارها وهو يقول

بيبرس:انا عارف ف انك قلقانه على اختك وخايفة عليها ...بس قلت نومك مش هاتفيد فى حاجه بالعكس هتخليكى مرهقه ومش قادره تعملى اى حاجه ...علشان كدا لازم تنامى ... على الأقل ارتاحى ساعتين بس

حركت هدير رأسها بحرج وهى تقول

هدير : بخجل : وانت هتنام فين

بيبرس : بخبث: هنام جنبك امال فين يعنى

ولم يمهلها بيبرس وقت لتجيب على حديثه بل وقف وحملها ثم وضعها على الفراش واخذ يزيح حجابها عنها. هو يقول

بيبرس : للأسف هنام بهدومنا لانى مكنتش عامل حسابى اننا هنبات بره بس معلش ليله وتعدى

حركت هدير رأسها بالايجاب بينما تشعر بثقله على الفراش بجوارها وثم شعرت بكفه يجذبها لتضع رأسها فوق صدره وهو يقول

بيبرس :تصبحى على خير يا حبيبتي

تنفست هدير بأضطراب ثم قالت

هدير : تصبح على خير

فى غرفة فهد

كان فهد يجلس على الارض بجوار الفراش بينما ينظر امامه بشرود وهو يحتضن منامة تولان الحريره وينظر بأتجاه السماء الظاهره من الشرفه المفتوحه على اتساعها ويقول

فهد : يارب ...يارب انا عارف انى غلطت كتير اوى فى حياتى وعملت ذنوب كتير ...بس توبت ...الحمد لله توبت عن كل الذنوب دى ...يارب ...يارب انت عارف تولان دى نظيفه ازاى من جوه واد ايه هى مؤمنه وبتصلى وبتصوم وبتعمل كل حاجه خير تقدر عليها ...ثم اجهش فى البكاء وهو يقول ....يارب بلاش تبلينى فيها ...بلاش عقبالك يكون فيها هى ...خد منى اى حاجه تانيه ..خد عينى....ايديا...رجليا ...خد كل حاجه بس احفظهالى يارب ...يارب بحق كل ركعه صلتها انا وهى فى الحرم رجعهالى ...انا من غيرها اموت ...دى هى النور اللى خدنى من الظلمه اللى كنت عايش فيها ...يارب يا حنون يا منان يا عطوف يا كريم يا رزاق يا وهاب احميها يارب ...احميها...اخذ فهد يبكى وهو يحتضن منامة تولان حتى ذهب فى النوم وهو مازال يجلس على الارضيه بجوار الفراش

الفصل التاسع العشرون

في المصنع المهجور

كانت تولان تجلس على الارضيه الصلبه المتسخه وهى تفكر فيما سيحدث لها هل سيوافق فهد على ما يريده خالد ام أن أمواله افضل منها وضعت كفها على رحمها فالأمر لا يخصها ها فقط بل يشمل أيضا ثمرة حبها هى وفهد تنهدت بتوتر فهى لا تنكر انها خائفه مما هى فيه ولكن فى داخلها يقين أن الابتلاء من عند اللّه ويجب الإيمان به وعدم التمرد عليه...اخذت تتململ فى جلستها ثم وقفت واتجه إلى الغرفه التى اخبرها الحارس انها المرحاض ودلفت بداخله وتوضأت لتصلى فروضها الفائته وهى تدعوا اللّه أن ينجيها من ما هى فيه

فى الملجأ

كانت منال مازالت تجلس على مكتبها وتبكى فهى الى الان لا تصدق ما فعله خالد بها كيف يستطيع خداعها مره اخرى وكيف سمحت له هى بذلك ...تذكرت نظرات فهد لها فقد خسرته للأبد بسبب حبها الاعمى لخالد الذى كان يتلاعب بعواطفها ...تنهدت منال بتوعد وهى تقول

منال : أقسم باللّه يا خالد لأقتلك واخد بتارى منك ..اقسم باللّه

وقفت منال وفى رأسها امر واحد فقط هو أنها يجب أن تعثر على مكان خالد وفى الحال

فى اليوم التالى

فى الصباح

تنهدت هدير وهى تفتح عينيها بينما تشعر بذراع بيبرس التى تحيطها وترتاح على خصرها بينما صدره الدافىء يعلو وينخفض بوتيره هادئه بينما ضوء الشمس بملىء الغرفه ..علق تنفس هدير فى حلقها وعقلها يستوعب ما لاحظته للتو فلم تصدق عينيها وأخذت الدموع تترقرق فى عينيها وهى تفكر انها قد أصبحت ترا مره اخرى ثم نظرت لوجه بيبرس القريب منها فقد كان يبدوا عليه الاسترخاء فرفعت كفها لتوقظه لتخبره بأستعادة بصرها ولكن كفها توقف فى اخر لحظه وهى تفكر انها يجب أن تستغل هذه النقطه لصالحها فيجب أن تراقب تصرفات بيبرس معها وهو يظن أنها مازالت عمياء حتى تتأكد من صدق مشاعره ..هبطت دموعها على وجنتيها وهى تحمد اللّه على ما حدث وحين حاولت النهوض اشتدت ذراع بيبرس حولها وهو يفتح عينيه ويقول

بيبرس : رايحه فين يا حبيبتي

هدير : بصوت خفيض : رايحه الحمام

اعتدل بيبرس وهو يقول

بيبرس : هاتى ايدك علشان متخبطيش فى حاجه ...الاوضه غريبه عليكى

تنهدت هدير وتصنعت انها تتلمس ما حولها حتى امسك بيبرس بكفها. سار بجوارها برقه واوصلها الى المرحاض وهو يقول

بيبرس : انا هقعد جنب الباب لو احتجتى اى حاجه نادينى ماشى

هدير : بهدوء: حاضر

دلفت هدير إلى المرحاض بينما اغلق بيبرس الباب خلفها وجلس على المقعد المجاور المرحاض وهو ينتظرها وأخرج هاتفه وأجرى اتصال

فى القصر

حضر أسر مبكرا كما اتفق مع فهد وهو يشعر بالذنب بسبب. إخفاءه ما حدث عن زمرده رغم علمه بالعلاقة القويه بين تولان وزمرده ...دلف اسر الى غرفة فهد كما اخبرته الخادمه فتنهد بحزن فقد وجده نائما على الارض يحتضن منامه حمراء اللون بين يديه ويبدوا على وجهه البكاء فجلس بجواره وهو يوقظه

أسر: فهد .....اصحى يا فهد

فهد : وهو يفتح عينيه : انا صاحى يا أسر ....انت جيت امتى

أسر: لسه واصل دلوقتى ...يلا علشان تفطر

اعتدل فهد فى جلسته وهو يخفى منامة زوجته خلف ظهره وشعر بألم فى كافة أنحاء جسده بسبب وضعية نومه السيئه للغايه ثم قال

فهد : جبت معاك المحامى

أسر : ايوه جبته معايا قوم يلا خد دش وانا هنزل وتعالى ورايا

فهد : ماشى يا أسر روح وانا هحصلك

حرك أسر. رأسه بالايجاب واتجه إلى خارج الغرفه بينما اخرج فهد المنامه من خلف ظهره ووضعها على وجهه وتنهد بحزن

فى المصنع المهجور

دلفت روبى الى داخل الغرفه الموجود بها تولان وهى تنظر حولها بحرص وما أن اقتربت منها حتى وقفت تتأمل ما تفعله بهدوء حتى انتهت فقالت لها

روبى :هو انتى كنتى بتصلى

تولان : بهدوء : ايوه.....هو فيه حاجه

روبى : ابدا ..هتصدقى لو قولتلك انى اول مره اشوف واحده بتصلى

تولان :بجد

روبى :وهى تقترب منها : ايوه واللّه ....عارفه يا تولان انا فى الاول كنت عايزه احرق قلب فهد وخلاص

تولان.: ليه بس كدا هو كان عملك ايه

روبى : هو معملتش ليا حاجه بس عمل لخالد وانا علشان بحب خالد مستعده اعمل كل حاجه علشانه

تولان : حتى لو كانت غلط....حتى لو كانت جريمه

روبى :انا عمرى ما فكرت فى اى حاجه قبل ما اعملها على أنها صح او غلط بالعكس انا بعمل اللى انا عايزاه وخلاص بس...

تولان : بس ايه....

روبى : انا حاولت مع فهد جوزك فى مكتبه بس هو زعقلى وطردنى علشان كدا كنت عايزه انتقم منه اكتر من الاول

تولان : علشان كدا خطفتونى

روبى : ايوه....بس انا مكنتش اعرف انك حامل ...ولا كنت اعرف ان خالد عايز....

تولان : بتساؤل : عايز ايه

نظرت روبى حولها ثم قالت

روبى : مش مهم هو عايز ايه المهم انى عايزاكى تعرفى انى اول ما اعرف اهربك من هنا ههربك على طول

تولان:بذهول : بجد يا روبى

روبى : ايوه بجد ....بس مش علشانك أو علشان خايفه من جوزك لا ...علشان اللى فى بطنك...

تولان : وهى تضع كفها على رحمها : اللى فى بطنى

روبى : بحزن : ايوه ....انا محرومه من النعمه دى بسبب كمية حبوب منع الحمل اللى كنت بأخدها قبل كدا عملتلى عقم ..علشان كدا انا ههربك من هنا...

ودون أن تنتظر رد تولان اتجهت إلى خارج الغرفه بينما جلست تولان على الارض وهى تفكر فيما قالته روبى

....

الفصل الثلاثون

في القصر

في مكتب فهد

كان فهد يجلس في مكتبه وحوله المحامي الخاص به واسر وأحمد وبيبرس الذي يقف عند النافذه يتحدث في هاتفه بينما هدير تجلس مع روما في الحديقه يقومون بمواساة بعضهم بعضا

فهد : نفذ اللي بقولك عليه يا شريف من غير اي كلام

شريف: بس يا فهد باشا انت لو اتنازلت عن املاكك كلها كدا هتعلن افلاسك ... وبردوا مش هتبقى ضامن أن الهانم ترجع

اسر:شريف عنده حق يا فهد ...احنا نقدر نجيبها منه من غير ولا مليم

فهد : بصرامه : انا عارف اللى انت بتقوله دا يا أسر كويس اوى بس انا لا يمكن اعرض مراتى للخطر مهما كان

احمد: بتوتر : هو ممكن اللى اسمه خالد ده مينفذش كلامه ويعمل فيها حاجه

فهد:بشراسه: اقسم باللّه لو لمسها ليكون اخر يوم فى عمره هخليه يندم على اليوم اللى فكر يخطفها فيه

بيبرس:بهدوء وهو يتقدم منهم : ممكن اتدخل ...انا عارف انى غريب عنكم لسه.... بس انا من امبارح بعمل اتصالاتى ووصلت لمكان خالد

احمد : وهو يتجه لبيبرس: بجد يا بيبرس عرفت هى فين

بيبرس:ايوه ...اللى اسمه خالد ده مخبيها فى مصنع مهجور على الصحراوى وانا رجالتى عرفوا مكانه ومستنيين التعليمات

انتفض فهد من مكانه واتجه إليه مسرعا وهو يقول

فهد : وقدرت توصل ليه ازاى انا رجالتى معرفوش يوصلوله

بيبرس:انا كل اللى عملته انى خليت واحد من رجالتى دور وراه فى كل اتصالاته ومعارفه لغايه لما وصل للمصنع ده ولما راقب المصنع من الحراسه اللى عليه عرف أن اكيد مراتك فيه

أسر: يبقى احنا مستنيين ايه ....يلا انا هكلم الرجاله ونروح ونجيبها

فهد : مينفعش التسرع فى الحكايه دى لازم نحسب حساب كل خطوه ...لو سمحت يا أسر جمع الرجاله وخليهم يتجمعوا بره وانت يا بيبرس شكرا ليك بجد

بيبرس : انا معملتش حاجه دى مهما كانت اخت مراتى

فى هذه اللحظه تحركت الخادمه مبتعده وهى تجرى اتصال بمنال تخبرها بكل شىء

فى خارج المصنع

كانت روبى تقف خارج المصنع بجوار خالد وتتحدث معه وهو يحتضنها لصدره بينما يستتند بظهره على السياره

روبى: انا مش عارفه انت مشيت الرجاله ليه

خالد: اولا المنطقه هنا امان ...ثانيا احنا مش محتاجينهم فى حاجه اللى كان مطلوب منهم عملوه مش محتاجين حاجه تانيه وكمان انا سيبت الحارس اللى واقف على الاوضه بتاعت البت يبقى كفايه كدا

روبى: وهى تحتضنه : عندك حق ...بقولك ايه يا خالد ماتيجى نتجوز

انفجر خالد فى الضحك فنظرت له روبى بذهول وهى تقول

روبى: انت بتضحك على ايه

خالد:وهو يتلمس وجهتها: عليكى يا حبيبتي....نتجوز ليه ما احنا كدا كويسين اوى محتاجين الجواز فى ايه

روبى: وهى تبتعد عنه:يعنى ايه الكلام ده انت مش كنت وعدتنى اننا نتجوز بعد ما تأخد من فهد كل فلوسه

خالد: وهو يدخن سيكارته :بقولك ايه يا روبى انا مش عايز نكد ...وكمان احنا مالنا كدا مع بعض وبنحب بعض

ابتسمت له روبى وهى تقول

روبى: عندك حق احنا مالنا كدا

ابتسم خالد واحتضانها وهو يقبل عنقها بينما نظرت روبى للأمام شارده وهى تفكر فى امر واحد

فى الملجأ

منذ ان انهت منال اتصالها وقفت واتجهت إلى الخزينه الخاصه بها وأخرجت السلاح النارى الذى أشترته بالأمس وتحركت الى خارج الملجأ وفى تفكيرها امر واحد فقط

فى ذات الوقت

فى القصر

قام فهد بترتيب خطة الهجوم مع رجاله وأصر احمد وبيبرس واسر الذهاب معه

فهد: معلش خليك انت هنا يا احمد علشان لو هدير أو مراتك احتاجوا حاجه

احمد: لا طبعا انا مش هستنى هنا انا هروح معاكوا

أسر: فهد عنده حق يا احمد انت الوحيد اللى عادى تقعد مع الاتنين إنما اى حد تانى لا ...معلش خليك هنا علشان تكون مطمنين عليهم

احمد : بس انا....

بيبرس: مقاطعا: معلش يا احمد ومتقلقش ان شاء اللّه هنرجع بيها

احمد: بأستسلام : أن شاء اللّه

بيبرس:يلا اجهزوا وانا ثوانى وراجع

اتجه بيبرس الى داخل القصر وهو يبحث عن هدير التى كانت جالسه بمفردها وبجوارها ادم النائم على المقعد فأتجه اليها بأبتسامه وجلس بجوارها وهو يقول

بيبرس: وهو يجذب كفها: هدير ...حبيبتى احنا رايحين نجيب تولان وان شاء اللّه هنرجع بيها

هدير: بجد يا بيبرس

بيبرس:وهو يتأملها: بجد يا حبيبتي...كل اللى انا عايزه منك بس قبل ما امشى هى حاجه واحده

هدير: حاجة ايه

بيبرس: بتنهيده: عايزه تسامحينى على كل حاجه عملتها فيكى ومقدرتش اخليكى تنسيها...وعايزك تعرفى حاجه واحده انى اقسم بالله بحبك من كل قلبى ومستعد أفضل معاكى عمرى كله وان شاء الله ترجعى تشوفى تانى ذى الاول ...بس أرجوكى اهم حاجه تسامحينى

هدير: انت ليه بتتكلم كدا قلقتنى ...هو فيه خطر عليكوا ولا ايه

بيبرس: بأبتسامه : مفيش خطر أن شاء الله انا بس حبيت اقولك الكلمتين دول ...عايزه حاجه منى قبل ما امشى

هدير: شكرا...

ابتسم بيبرس واقترب منها وقام بتقبيل جبهتها وهو يقول

بيبرس: اسيبك انا دلوقتى بعد اذنك

هدير: اتفضل

نظرت هدير إليه وهو يسير مبتعدا عنها وشعرت بأنقباضة خوف فى قلبها فقالت مسرعه

هدير: بيبرس ...خلى بالك من نفسك .....لا اله الا اللّه

بيبرس: بأبتسامه وهو ينظر اليها : محمد رسول اللّه

اتجه بيبرس الى خارج القصر بينما تنهدت هدير بخوف عليه

فى خارج المصنع

كان خالد فى سيارته ينتظر خروج روبى من المصنع عندما رأى النيران تتصاعد من المصنع فنظر بهلع الى المصنع وهبط من سيارته ولكن قبل أن يركض إلى المصنع وجد منال التى تقف أمامه وتنظر له بشر

خالد : بأرتباك: منوله حبيبتى عامله ايه....ايه اللى جابك هنا

منال: بغضب: بقى انا تعمل فيا كدا يا خالد ...انا تضحك عليا تانى

خالد:انتى بتقولى ايه يا حبيبتي...اوعى يكون ابنك وقع بينا تانى ...انتى نسيتى اخر مره ولا ايه

منال:بغضب: انت هترجع تكدب عليا تانى ولا ايه ...انا خلاص عرفت كل حاجه

اعتدل خالد فى وقفته وهو يقول

خالد : مدام عرفتى كل حاجه جايه دلوقتى ليه

اخرجت منال سلاحها النارى من الحقيبه وقامت بتوجيهه إليه وهى تقول

منال: جايه اخد بتارى منك يا خالد ...جايه اقتلك

وقبل أن تطلق منال النار اخرج خالد سلاحه من بنطاله وأطلق الاثنان النيران فى وقت واحد فسقطت منال أرضا مصابه بطلق ناري في الرأس بينما سقط خالد بجوار سيارته بينما تستقر طلقه ناريه فى صدره واخذ يراقب المصنع المحترق وهو يحاول التفكير فى سبب احتراقه بينما ارتسمت على شفاهه ابتسامة بسبب يقينه أن تولان بالداخل

الفصل الوحد و الثلاثون

فى السياره

وصلت السياره التى تحمل فهد واسر وبيبرس تتبعهم سيارتين للحراسه الى المصنع المهجور ليهبطوا بفزع عندما شاهدوا المصنع المحترق فأتجه فهد ركضا الى المصنع ولكنه لاحظ جثة والدته وخالد المصاب بجوارها وينظر له بأنتصار

خالد : بألم : اتأخرت اوى يا فهد باشا ...خلاص كل حاجه بح

اتجه فهد إليه وجذبه من ياقته وهو يقول

فهد: ايه اللى حصل ....مراتى فين ...انطق

خالد : بألم : مراتك كانت جوه ...يعنى زمانها بقت مشويه

ما أن أنهى خالد حديثه حتى انطلق فى الضحك وهو يضع كفه على مكان جرحه بينما نظر فهد إليه بذهول قليلا وما أن فهم مقصده حتى انتفض واقفا واتجه مسرعا بأتجاه المصنع وهو يصرخ بأسماء تولان بحرقه ولكن لم أسر وبيبرس بالامساك به عندما علموا ما هو مقدم عليه ورغم مقاومته الشرسه الا أنه بسبب انضمام بعض الحراس إليهم فى ردعه لم يتمكن من الإفلات منهم فأخذ ينظر إلى المصنع المحترق وهو لا يكاد يصدق عينيه مما يرا

على جانب آخر كانت تولان تجلس في سيارة روبى لا تصدق ما حدث فقد كانت جالسه فى الغرفه عندما تقدمت منها روبى لتخبرها

روبى : قومى يلا بينا نمشى من هنا

تولان : بذهول: دلوقتى....طيب والراجل اللى واقف هل باب الاوضه

روبى : متتقلقيش دا راح الحمام ومش هيرجع دلوقتى يلا بينا بسرعه

تولان : وهى تسير بجوارها : يلا بينا

أسرعت تولان وهدير الى الباب الخلفى للمصنع ولكن قبل أن يصلوا إليه اوقفهم الحارس الذى وقف أمامهم وهو يقول

الحارس:رايحه فين يا بت منك ليها

شعرت تولان بالتوتر الشديد بينما هجم الحارس على روبى التى طعنته بالسكين التى كانت معها فسقط صريعا على الارض

روبى: يلا بينا بسرعه

اتجهت تولان مع روبى إلى خارج المصنع وجلست فى السياره الخاصه بروبى بينما اخذت تراقب روبى التى اشعلت عود ثقاب والقته على الارض لتبدأ فى الاشتعال..... وركضت روبى إلى السياره لتستقلها وتنطلق بها مبتعده

تولان : هنروح فين دلوقتى

روبى : هوديكى عند جوزك هو اكتر واحد هيقدر يحميكى دلوقتى

تولان: طيب وانتى...هتعملى ايه

روبى: انا هسافر محتاجه ابعد عن كل حاجه ..ادعيلى ربنا يهديلى الحال

تولان: وهى تربت على كتفها: ربنا معاكى أن شاء اللّه

امام المصنع

كان فهد يجلس على الارض بجوار سيارته يشاهد المصنع المحترق بأعين باكيه على فراق محبوبته حين تقدم منه بيبرس وهو يقول

أسر:فهد ...البوليس جه ولازم يأخدوا جثه مامتك

نظر فهد بأتجاه جثة والدته التى قام أسر بتغطيتها بمعطفه ثم نظر مره اخرى الى المصنع وهو يقول

فهد :بحزن : كل واحد يعمل اللى هو عايزه ...مبقاش فيه اى حاجه مهمه خلاص

انحنى أسر وجلس بجوار فهد وهو يقول

أسر : انت لازم تجمد يا فهد احنا لسه متأكدناش انها كانت جوه الطب الشرعي هو اللى هيحدد

اغمض فهد عينيه وأسند رأسه إلى السياره وهو يقول

فهد: انا كنت فاكر انى هقدر ارجعها ليا من تانى بس طلعت غلطان ...انا خسرت وخالد هو اللى كسب ..قدر فعلا يحرق قلبى عليها

أسر: يا فهد...

قطع حديث اسر بيبرس الذى يتقدم منهم وعلى وجهه ابتسامه واسعه وهو يقول

بيبرس: فهد احمد لسه مكلمنى تولان رجعت القصر

نظر له فهد بذهول لثوانى معدوده ثم هب واقفا وهو يقول

فهد : انت بتقول ايه يا بيبرس ...تولان عايشه ..مراتى عايشه

بيبرس: ايوه ودلوقتى فى القصر عندك روحلها يلا وانا هستنى مع اسر لغاية لما البوليس يخلص

لم يتحدث فهد بكلمه أخرى بل ركض الى سيارته واستقلها وانطلق بها مبتعدا بينما ينظر بيبرس واسر فى أثره بسعاده

فى القصر

كانت تولان تحتضن هدير وتبكى فقد اخبرتهم هدير أن بصرها قد عاد إليها واخبرتهم أنها لا تريد اخبار بيبرس الان

تولان : حمد الله على السلامه يا حبيبتي...حمد الله على السلامه

احمد: وهو يحتضنهم معا: حمد اللّه على سلامتكم انتوا الاتنين ...انا كنت هموت من القلق عليكى يا تولان

تولان : بعد الشر عليك يا احمد ...امال ادم فين

روما: نايم فوق دلوقتى هصحيه علشان يسلم عليكى ...حمد اللّه على السلامه يا حبيبتي

تولان : اللّه يسلمك...امال فين فهد

احمد: فهد كان رايح يجيبك وانا كلمت بيبرس وزمانهم جايين دلوقتى

تولان: بس عرفتوا مكانى ازاى

احمد: ابدا بيبرس هو اللى عرف مكانك...بصراحه طلع جدع اوى

تولان:وهى تنظر لهدير: هو عامل معاكى ايه يا هدير

هدير: بخجل: كويس اوى والله بس انا...

قطع حديث هدير فهد الذى دلف الى القصر مسرعا وقبل أن تتحدث تولان كان يحتضنها بين ذراعيه ويبكى بشده فنظر احمد الى روما وهدير فتحركوا جميعا إلى خارج القصر وجلسوا فى الحديقه حتى يمنحوا لفهد وتولان الخصوصيه اللازمه

تولان: وهى تحتضن فهد: اهدى يا حبيبي..انا كويسه ...والله العظيم كويسه

لم يجيبها فهد بل اخذ يقبل رأسها ووجنتيها وكل ما تطاله شفاهه وهو يبكى ويقول

فهد:. انا مش مصدق انك عايشه ...انا كنت فاكرك .....متبعديش عنى تانى ....انا كنت هموت من غيرك يا حبيبتي

تولان: بعد الشر عليك يا حبيبي...انا كويسه اهو وبين ايديك ..

فهد: وهو ينظر لعينيها:بس ازاى ..انا شفت المصنع وافتكرت...اغمض فهد عينيه ليمحو صورة المصنع المحترق وهى بداخله من تفكيره بينما ضمت تولان جسدها إليه وهى تقول

تولان: فى الحقيقه اللى ساعدتنى انى اهرب روبى

فهد : بذهول: روبى ازاى مش هى كانت مع خالد

تولان: ايوه ..لانها بتحبه بس عرفت أنه هو بيضحك عليها ومش بيحب غير مصلحته وبس ...اااه صحيح انت عملت معاه ايه

فهد: معملتش حاجه ....انا روحت لقيت.....وقص عليها ما رأى

تولان : بحزن: البقاء للّه يا حبيبي

فهد: ونعم باللّه ..ثم ابتسم وقال وهو يضع كفه على رحمها ...انتوا كويسين

ابتسمت تولان بخجل وحركت رأسها بالايجاب فأحتضنها فهد الى صدره مره اخرى وهو يقبل جبهتها

فى المساء

كانت هدير قد انتظرت عودة بيبرس من الخارج ولكن غلبها النعاس على المقعد المجاور للفراش وأفاقت على ذراعيه تحملانها فأصتنعت المفاجأة وهى تقول

هدير: مين....

بيبرس : بهدوء: دا انا يا حبيبتي...يلا علشان نروح بيتنا

هدير: حاضر ...نزلنى طيب

بيبرس: وقد بدأ يسير بها بالفعل: مالوش لزوم العربيه مش بعيده

وبالفعل سار بها الى السياره ووضعها بداخلها ثم استقل السياره بجوارها فقالت له

هدير: طيب مش هسلم على تولان ولا حتى أقوالهم انى ماشيه

بيبرس: انا اتفقت مع احمد أن كل واحد يرجع بيته لان فهد وتولان محتاجين يقعدوا لوحدهم شويه

هدير: ماشى تمام

بيبرس: وهو يقود سيارته: انتى مرتاحه كدا ...اعدلك الكرسى

هدير: لا شكرا....

نظر بيبرس مره اخرى الى الطريق أمامه وهو يفكر فى فهد الذى انهار بشده عندما كان يظن أن تولان بداخل الحريق وتخيل أن يحدث معه ذلك فشعر بالاختناق للحظات فأغمض عينيه ليبعد ذلك عن تفكيره فلم يرا السياره القادمه بأتجاهه سوا فى اللحظات الاخيره

....

الفصل الأخير

تمكن بيبرس من أن ينحرف بسيارتها على جانب الطريق ..ولثوانى معدوده حاول أن يتمالك جسده المرتعش ونظر بهلع الى هدير التى بجواره وقال

بيبرس: وهو يتلمس جسدها: انتى كويسه يا حبيبتي...حصلك حاجه....حاسه بحاجه

نظرت هدير للهفه التى فى عينيه والخوف الذى يبدوا عليها وابتسمت وقالت

هدير: متقلقش انا كويسه ...انت كويس

بيبرس: بلهفه:مش مهم انا ..انتى كويسه .. حاسه بحاجه

ابتسمت هدير ورفعت كفها لوجنته وهى تقول

هدير: انا كويسه يا حبيبى متقلقش.....

بيبرس: بذهول: انتى قولتى ايه

هدير: بأبتسامه : قولت انا كويسه يا حبيبي متقلقش

ابتسم بيبرس بسعاده واحتضنها بقوه وهو يقول

بيبرس: انا بحبك اوى...اوى واوعدك انى عمرى ما هعمل اى حاجه تزعلك منى تانى

هدير: وهى تبتعد عنه قليلا: انا عندى ليك خبر حلو ...انا رجعت اشوف تانى

بيبرس:بسعاده : بجد ... الف الف مبروك يا حبيبتي...حمد اللّه على السلامه

هدير: اللّه يسلمك ...انا كنت عايزه أسألك سؤال

بيبرس: أسألى يا عمرى ..قولى

هدير: انت بتحبنى بجد

بيبرس: وهو يقبل كفها: طبعا انا بحبك وبموت فيكى كمان ونفسى أكمل الباقى من عمرى جنبك

هدير: بتسأول: ومش هيفرق معاك انك ...يعنى مش اول راجل

ناهد بيبرس ونظر لها بحب وقال

بيبرس: انا بردوا عملت حاجات كتير غلط فى حياتى ..وأوقات كتير بفكر انى لو كنت حافظت على نفسى كان ربنا حافظلى عليكى ...علشان كدا انا مش مهم عندى اللى فات ...المهم عندى اللى جاى وانا وانتى نبتدى صفحه جديده من دلوقتى ...صفحه مفيهاش ياسر ولا اى راجل تانى صفحه مفيهاش غير انا وانتى والحب اللى بينا قولتى ايه

كانت هدير تنظر إليه وعيناها مليئه بالدموع ولم تستطع سوا ان تحرك رأسها بالايجاب فأحتضنها بيبرس الي صدره وهو يتنهد بسعاده

بعد مرور ستة أشهر

في المشفى

كانت تولان تقف بجوار فراش زمرده التى تحتضن طفلتها بين ذراعيها وتنظر لها بسعاده فقالت لها

تولان: حمد اللّه على السلامه يا زمرده ...البنوته ذى القمر زمرده: اللّه يبارك فيكى يا حبيبتي...عقبالك يا قمر

وضعت تولان كفها على بطنها المنتفخة وهى تقول

تولان: تسلميلى يا حبيبتي..اهو كلها شهرين وولى العهد يشرف

زمرده: ربنا يقومك بالسلامه أن شاء اللّه...امال فين أسر

تولان: أسر لسه خارج اصل جده كلمه وقاله يروح يجيبه علشان عايز يطمن عليكى

زمرده: امال حمزه فين

تولان: حمزه مع فهد ....اخده وراح بيه الكافتيريا بتاعت المستشفى لأنه كان بيعيط وعايزك

زمرده: يا حبيبي يا حمزه

تولان: ربنا يباركلك فيه يا حبيبتي

فى الخارج

كان فهد يحمل حمزه ويسير بأتجاه غرفة زمرده عندما رأى تولان التى تستند على الحائط بأرهاق فأسرع بأتجاهها وهو يقول بقلق

فهد: مالك يا حبيبتي انتى تعبانه

تولان: بأبتسامه:لا يا حبيبي متقلقش انا كويسه

فهد: امال واقفه بره الاوضه ليه

تولان: ابدا أسر وجده جم وانا قولت اسيبهم براحتهم واطلع

فهد: ماشى يا حبيبتي ثوانى ادخلهم حمزه واجيلك

تولان :ماشى يا حبيبي مستنياك

ما أن دلف فهد الى داخل الغرفه حتى جلست تولان بتعب على المقعد وهى تشعر بألم فى اسفل ظهرها وحاولت الاعتدال ولكن انطلقت منها صرخة الم لم تستطع اخفاءها عن فهد الذى سمعها وهو يخرج من غرفة زمرده واتجه اليها وهو يقول بخوف

فهد: قومى معايا نروح الدكتوره تشوفك

تولان: ملهوش لازمه يا حبيبي انا كويسه

فهد: وهو يحملها: بردوا هى اللى تقول كدا مش انتى

اتجه بها فهد الى غرفة الفحص بينما استندت تولان على صدره بتعب

فى فيلا بيبرس

كانت هدير تجلس على ساقى بيبرس الذى يطعمها بيده بينما تنظر نجوى لهم بسعاده

هدير: كفايه كدا يا حبيبي مش هقدر اكل اكتر من كدا

بيبرس: بأبتسامه: معلش يا حبيبتي علشان خاطرى شويه كمان الدكتوره قالت انك محتاجه للتغذيه...

هدير: انا كدا على اخر الحمل هروح اد البرميل ...إذا كان انا لسه فى الرابع وبطنى كبيره اوى

نجوى: بسم الله ما شاء الله...متقوليش كدا يا حبيبتي ما يحسد المال الا صحابه

بيبرس: قوليلها يا ماما بالله عليكى الا انا تعبت خلاص نظرت له هدير وهى تقول بغضب مصطنع

هدير: بقى كدا زهقت منى انا

بيبرس: وهو يبتسم لها: عمرى ما ازهق منك ابدا يا حبيبتي دا انتى عمرى ...حد بردوا بيزهق من عمره

ابتسمت له هدير بسعاده فضمها الى صدره وهو يقبل جبهتها

فى فيلا احمد

كان أحمد يتجه مسرعا الى اسفل الفيلا وادم يركض بجواره بينما روما تركض خلفهم وهى تقول

روما: يعنى فهد كلمك وقالك انها هتولد دلوقتى

احمد: ايوه يا روما ...صوته كان متوتر اوى خلانى قلقت اكتر

روما: وهى تستقل السياره: متقلقش يا احمد...فهد بيحب تولان اوى تلاقيه علشان كدا متوتر

احمد:وهو ينطلق بسيارته: ربنا يستر يا حبيبتي

روما:وهى تنظر إليه : لا اجمد كدا كلها ٨ شهور وتبقى مكانه التوتر دا مينفعش خالص

نظر لها احمد بذهول وقام بأيقاف سيارته على جانب الطريق وهو يقول

احمد: انتى بتقولى اللى انا فهمته ولا انا فهمت غلط

روما: بأبتسامه: لا فهمت صح يا حبيبي انا حامل

احمد: وهو يحتضنها: الف مبروك يا حبيبتي...الف مبروك

روما: اللّه يبارك فيك يا حبيبي...فرحان

احمد: بسعاده: جدا يا قلبى ربنا يقدرنى واسعدك ذى ما انتى بتعملى معايا

نظرت له روما بسعاده بينما طبع قبله دافئه على وجنتها

فى المشفى

فى غرفة تولان

كانت تولان ترقد على فراشها تنظر لفهد الذى يحمل طفلهم بين ذراعيه ويتحرك به فى الغرفه فأبتسمت بسعاده وعندما لاحظ فهد أنها افاقت اتجه اليها مسرعا وهو يقول

فهد: حمد اللّه على السلامه يا حبيبتي...عامله ايه دلوقتى

تولان: الحمد للّه يا قلبى ...ايه رأيك فى ابننا حلو

فهد: طالع قمر ذى مامته...ثم نظر اليها ...انتى تعبانه حاسه بوجع ...

تولان: لا يا حبيبتي متقلقش انا ذى الفل ...كلمت اخواتى

فهد: ايوه يا قلبى كلمتهم ...خدى بقى الباشمهندس ده وشوفى هتسميه ايه

تولان: وهى تحمل طفلها : ايه رأيك فى عبد الرحمن

فهد: وهو يقبل جبهتها: مفيش اجمل من كدا اسم يا حبيبتي

تولان: ربنا يباركلى فيك يارب يا حبيبى ...انت حنين اوى يا فهد

فهد: انا مش حنين انا بحبك....بعشقك يا روح فهد

نظرت له تولان بسعاده بينما اقترب منها واحتضانها برفق هى وطفلهما وهو يدعوا اللّه أن يستطيع المحافظه على حبيبته وطفله من كل شر

....

تمت بحمد اللّه